أكاديمية شمال أوروبا للعلوم والبحث العلمي

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة
للدراسات والبحوث
(الدنمارك)

Print 2596 - 7517
Online 2597 - 307 x

العدد (4)

مجلة فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والأنسانية

Journal of Northern Europe Academy

A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

(Denmark)

Northern Europe Academy for Science Studies & Research

NO.4

A Refereed Quarterty Journal of Education & Humanitarian Studies & Research

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)

ISSN 2596 – 7517 Print
ISSN 2597 – 307X Online
AIF 0.87 ISI 1.269 DOI EBSCO
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد
2380 لسنة 2019

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

المجلد (1) العدد (4)

تاريخ الأصدار: 13/ 07/ 2019

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / كاظم كريدي العادلي
الأختصاص/ القياس النفسي
جوال - 009647703429069
Kadum_addly@yahoo.com
أكاديمية شمال أوروبا - الدنمارك

نائب رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / وائل فاضل علي
الأختصاص / علم النفس الأكلينيكي
جوال - 0046737025991
Wnnl2002@yahoo.com
السويد

أعضاء هيئة التحرير

البروفسور الدكتور / عبدلي سفيان
الأختصاص/ قانون عام
جامعة بسكرة ـ الجزائر

لبروفسور الدكتور / عبد العاطي أحمد الصياد
الأختصاص / القياس النفسي
جمهورية مصر العربية

لبروفسور الدكتور / علي عز الدين الخطيب
الأختصاص / الأدب العربي
جامعة واسط ـ العراق

لبروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي
الأختصاص/ الأدب الأنكليزي
جامعة طيبة ـ المملكة العربية السعودية

البروفسور الدكتور / غياض شريف
الأختصاص / أقتصاد
مدير مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد ـ الجزائر

البروفسور الدكتور / ليث كريم حمد السامرائي
الأختصاص / علوم نفسية
جامعة ديالى ـ العراق

البروفسور الدكتور / مولود حمد نبي
الأختصاص / طرائق تدريس
جامعة دهوك ـ العراق

البروفسور الدكتور / رياض نايل العاسمي
الأختصاص / العلاج النفسي
جامعة دمشق ـ سوريا

البروفسور الدكتور / صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص / التاريخ الحديث
جامعة واسط ـ العراق

البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص / قانون
جامعة عجلون ـ الاردن

الأستاذ المشارك الدكتور / هلال أحمد القباطي
الأختصاص / تكنولوجيا المعلومات
جامعة عدن ـ اليمن

أعضاء الهيئة الأستشارية

لبروفسور الدكتور / باسم مفتن بدر الشمري
الأختصاص / الأدب الأنكليزي
جامعة النهرين ـ العراق

لبروفسور الدكتور / رضوان بن الرتمي شافو
ألختصاص / التاريخ الحديث
جامعة الوادي ـ الجميورية الجزائرية

البروفسور الدكتور / ضياء غني لفتة العبودي
الأختصاص / اللغة العربية
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الانسانية ـ العراق

البروفسور الدكتور / علاهن محمد علي
الأختصاص / الإرشاد النفسي والتربوي
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ـ العراق

البروفسور الدكتور / عمار عبد الله محمود الفريحات
الأختصاص / إرشاد نفسي وتربوي
كلية عجلون الجامعية ـ الأردن

البروفسور الدكتور / غسان أحمد الخلف
الأختصاص / علوم تربوية
جامعة دمشق ـ كلية التربية ـ الجمهورية السورية

البروفسور الدكتور / محسن عبود كشكول الدليمي
الأختصاص / الإعلام
كلية الإعلام الجامعة العراق

الأستاذ المساعد الدكتور / إسلام بسام ر أبوجعفر
الأختصاص / إدارة أعمال
أكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك

الأستاذ المساعد الدكتور / جميل محمود الحوشان
الأختصاص / قانون
كلية الحقوق ـ جامعة دمشق

الأستاذ المساعد الدكتور / ماجد مطر الخطيب
الأختصاص / التخطيط الحضري
كلية السلام الجامعة ـ العراق

لأستاذ المساعد الدكتور/ هاشم عليوي محمد الحسيني
الأختاص / الأدب الأنكلزي
كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة واسط

الأستاذ المشارك الدكتور /هشام علي طه شطناوي
الأختصاص / إدارة أعمال
جامعة عجلون الوطنية ـ الأردن

الأستاذ المساعد الدكتور / وسام محمد ابراهيم علي
الأختصاص / طرائق تدريس
الجامعة الأسكندرية ـ مصر

الدكتور / أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي
الأختصاص / إدارة تربوية
جامعة الشرقية ـ سلطنة عمان

لدكتور / عامر شبل زيا
الأختصاص / باحث في العلوم الإقتصادية
العراق

التدقيق اللغوي

مدقق اللغة العربية

الأستاذ الدكتور / ضياء لفته العبودي/الآدب القديم والسرديات ـ جامعة ذي قار ـ العراق

مدقق اللغة الأنكليزية

الأستاذ الدكتور / هاشم عليوي محمد ـ أدب أنكليزي ـ جامعة واسط ـ العراق

البحوث والدراسات التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن رأي الناشر وهي ملكية فكرية له
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي . الدنمارك
جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع قاعدة البيانات العالمية EBSCO
وموقع دار المنظومة لقواعد البيانات العربية حسب إتفاقية التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) - DENMARK
Website: www.neacademys.com
E -Mail: Journal@neacademys.com
E – Mail: HR@neacademys.com
Tel: +45 7138 24 28
Tel : + 45 81 94 65 15

الأشتراك السنوي للمجلة
يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ 100$ دولار على أن ترسل على أيميل الشخص

رقم حساب الأكاديمية ـ الدنمارك
Account.nr. 2600066970
Reg.nr. 9037
IBAN: DK 6090372600066970
SWIFT CODE: SPNODK 22

جدول بإصدارات المجلة
مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه
13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1.يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان أخر.

2.يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.

3.يرسل البحث بصيغتين أحدهما word والأخرى pdf ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على الأيميل **journal@neacademys.com**

4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1.عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع (21×28) A4 .

2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط Simplified Arabic بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.

3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم إستخدام Times New Roman بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .

4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10بنفس نوع الخط المستخدم.

5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.

6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.

7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم (12×18)

8. تكتب المراجع في المتن بطريقة American Psychological Association - APA

. ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف.

. جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1.بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.

2.بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.

3.خلال 14 يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثة ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

الفهرست

التسلسل	العنوان	أسم الناشر	الصفحة
1	كلمة رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)	أ.د كاظم خلف العادلي	2
2	أثر المؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الإلكتروني في تثبيت صورة العلامة التجارية للمؤسسة (دراسة تحليلية لآراء عينة من مشاهدي الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو)	أ.د. عبد القاددر بلخضر أ.د. زينب الرف ا.م.د. اسلام أبو جعفر	3-33
3	استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وعلاقتها بقلق الاختبار لدى طلبة الجامعة دراسة مقارنة بين طلبة جامعتي السلطان قابوس ومحمد الأول	طالب الدكتوراه / يوسف بن سالم بن سيف الندابي	34 - 57
4	إستخدام أدوات المحاسبة الرشيقة في عرض قائمة التدفقات النقدية	الأستاذ / أحمد مزهر عبد	58 - 76
5	العلاقة بين سرعة الاستجابة الحركية واداء مهارة الضرب الساحق بكرة الطائرة لطلاب جامعة بغداد-كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	الطالبة/ إسراء صلاح عبد الهادي	77 - 91
6	تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في سلطنة عمان من وجهة نظر موظفي كليات العلوم التطبيقية	الأستاذ / ماهر بن أحمد البحراني	92 - 118
7	فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود	الدكتور/ رزيق بوزغاية	119-142
8	الجريمة المنظمة على الصعيد الدولي والداخلي (دولة الامارات العربية المتحدة نموذجا)	الدكتور /امير حلمي الجرد	143-167

البروفسور الدكتور / كاظم العادلي
Prof. Dr. Kadum Al-Addily
رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا
Editor-in-chief of the A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه والتابعين له الى يوم الدين .

اما بعد فهاهو العدد الخامس عشر يصدر في وقته المحدد والذي تحرص عليه إدارة المجلة بفعل إصرارها لمواصلة المسيرة العلمية باتجاه تحقيق الاهداف المحددة للأكاديمية ومجلتها العلمية ومواصلة العمل لإنجاز البحوث ومتابعة تقويمها وانجاز التعديلات المطلوبة وصولا الى سلامة البحوث وصلاحيتها للنشر وطباعتها بالشكله الامثل. ومن هنا لابد من التقدم بالشكر الجزيل لاعضاء التحرير والاساتذة المقومين والهيأة الاستشارية وفي مقدمتهم الاخ الاستاذ المساعد الدكتور عباس ناجي الامامي على الجهود التي يبذلونه لاستمرار اعداد المجلة بالصدور في موعدها الدوري المحدد، ولابد من الإشارة الى أن المجلة قد حصلت على DOI الذي يساعد الباحثين والمؤسسات البحثية على تحديد موقع البحث بسهولة مما يجعل أبحاث المجلة بوصفها مرخصة ومعتمدة علمياً وقانونياً للأستشهاد بها وقد حققت المجلة إنجازاً جديداً تمثل بدخول المجلة في قواعد البيانات العالمية EBSCO بالأضافة الى نشر أبحاثها في قواعد البيانات العربية .

ان العدد الحالي يضم عشرة أبحاث في موضوعات تربوية وتنموية وأقتصادية وإجتماعية ورغم كثرة الابحاث المرسلة الا انما ينشر مقصور على النتاجات المتضمنة للشروط المحددة للنشر . وهكذا فقد ضم العدد الحالي عشرة أبحاث لباحثين من مختلف الجامعات العربية .

في الختام فإن رئاسة التحرير تعاهد الجميع على مواصلة العمل لضمان الشروط والحداثة في ما ينشر وصولا الى تحقيق رؤية المجلة ورسالتها واهدافها والله الموفق.

أثر المؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الإلكتروني في تثبيت صورة العلامة التجارية للمؤسسة

دراسة تحليلية لآراء عينة من مشاهدي الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو

The impact of the visual and sound effects of electronic advertising in establishing the brand image of the institution Analytical study of the opinions of a sample of viewers of the Peugeot Foundation electronic advertising

أعداد

Prepared by

أ. د. عبد القادر بلخضر

Prof. Dr. Abdelkader Belkhadr

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

Faculty of Economic Business and Management Sciences

University of Ammar Thleji in Laghouat

bellakhgar.aek@gmail.com

أ. د. زينب الرف

Prof. Dr. Zaynab Alraf

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

Faculty of Economic Business and Management Sciences

University of Ammar Thleji in Laghouat

bellakhgar.aek@gmail.com

أ . م. د. إسلام بسام عبدالقادر أبوجعفر

A.Prof.Dr.Islam Bassam Abdel Qader Abu Jaafar

كلية النظم الأدارية وتكنولوجيا المعلومات

College of Management Systems and Information Technology

أكاديمية شمال اوربا . الدنمارك

Academy of Northern Europe – Denmark

المستخلص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحليل أثر المؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الالكتروني في تثبيت صورة العلامة التجارية من خلال دراسة تحليلية لآراء عينة من مشاهدي الإعلان الإلكتروني المعنون بـ"Senses الحواس" المقدم من طرف مؤسسة بيجو على قناتها في اليوتوب. وقد تحددت الدراسة بمتغير مستقل تمثل في (مؤثرات الإعلان الالكتروني) بأبعاده الاثنان المتمثلة في (المؤثرات البصرية، المؤثرات الصوتية) كما شملت الدراسة متغير خارجي تمثل في هيكلة الإعلان الالكتروني تحدد بـ(نوعية الاتصال في الإعلان الالكتروني، التفاعل مع مشاهدي الإعلان الالكتروني، لغة الإعلان الالكتروني، طبيعة المواقع التي يظهر عليها الإعلان الالكتروني) ومتغير تابع تمثل في (صورة العلامة التجارية).

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير إستبانة لغرض جمع البيانات من أفراد العينة، وبلغ تعدادها (52) مفردة، لتتوصل الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها أن هناك أثر للمؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الالكتروني المتبنى من طرف مؤسسة بيجو على تثبيت صورة العلامة التجارية للمؤسسة.

وتوصي الدراسة في الأخير بضرورة زيادة الاهتمام أكثر بالمؤثرات البصرية والصوتية للإعلانات الالكترونية لما لها دور مهم في تثبيت صورة العلامة التجارية في أذهان الأفراد المستهدفين.

الكلمات المفتاحية: المؤثرات البصرية، المؤثرات الصوتية، الإعلان الالكتروني، الصورة الذهنية، مؤسسة بيجو.

Abstract

This paper seeks to analyze the impact of visual and audio effects of electronic advertising on image stabilization through an analytical study of the views of a sample of electronic advertising viewers entitled "Senses " provided by the Peugeot Foundation on its channel in YouTube. The study was determined by an independent variable represented in (electronic advertising effects) in its two dimensions represented by (visual effects, sound effects). The study also included an external variable represented in the structure of the electronic advertisement determined by the (type of communication in the electronic advertisement, The nature of the sites on which the electronic advertisement appears) and a dependent variable represented in (the image of the trademark).

In order to achieve the objectives of the study, a questionnaire was developed for the purpose of collecting the data from the sample members. The total number of the sample was (52).

Finally, the study reached a number of results. The most important of these was the effect of visual and audio effects of the electronic advertising adopted by Peugeot.

The study recommends that more attention should be given to the visual and audio effects of electronic advertising as they play an important role in establishing the image of the brand in the minds of target individuals.

Keywords: visual effects, sound effects, electronic advertising, mental

المقدمة:

تتصف الظروف السوقية الحالية بعمق وسرعة التغييرات بها وخاصة في المحيط الخارجي الذي يحيط بالمؤسسة، دفعها ذلك إلى رسم المكانة الذهنية لعلامتها التجارية من خلال خلق صورة ذهنية لدى الأفراد المستهدفين عن المؤسسة ونشاطاتها المختلفة والمتنوعة التي لها أثر كبير في دفع تلك الأفراد للتعامل مع المؤسسة.

وعليه تزايد الاهتمام بمفهوم الصورة الذهنية للعلامة التجارية وأهميتها بالنسبة للفرد والمؤسسة، نظرا لما تقوم به من دور تكوين الآراء واتخاذ القرارات وتشكيل السلوك. وبذلك أصبح تكوين صورة العلامة التجارية للمؤسسة في ذهنية الأفراد المستهدفين هدفا أساسيا تسعى إلى تحقيقه المؤسسات عبر مختلف برامجها التسويقية ومن بينها الإعلانات الالكترونية؛ باعتبار أن الإعلان الالكتروني خلق فرصة للاتصال الشخصي والمباشر، حيث يتحاور مع الفرد المستهدف ويجعله في موقف المتفاعل الايجابي من خلال تحكمه في اختيار وانتقاء الرسائل الإعلانية والحصول على المعلومات ودرجة تفصيلها حسب احتياجاته.

لذلك تعتبر الإعلانات الإلكترونية من أكثر وسائل الترويج جاذبية وانتشارا في ظل الاتجاه نحو التسويق الالكتروني. وتؤكد دراسة (BECKER et Al, 2002) أن الإعلان الالكتروني يتزايد بمعدل 12% سنويا. ومما لاشك فيه أن هذا التزايد في الاعتماد على الإعلان الالكتروني يرجع إلى فاعليته في الوصول إلى المستهلكين من خلال الانترنت. حيث أوضحت دراسة (ANSARI & MELA et Al, 2003) أن الإعلان الإلكتروني يعتمد على مفهوم جديد هو أن المؤسسات تقدم رسائلها الإعلانية بشكل معتمد إلى بيئات مستهدفة –مواقع الكرتونية– يتوقعون أن تكون جماهيرهم قادرة على تمييزها وإدراكها، وذلك باعتبار أن الرسائل الإعلانية تقدم في بيئة تتطلب من المستهدفين استخدام أدوات معينة للبحث بأنفسهم عن هذه الرسائل.

وفي ظل التزايد المستمر لاستخدام الإعلانات الالكترونية اعتمدت المؤسسات على التميز باستخدام المؤثرات الصوتية والبصرية في إعلاناتها الالكترونية من أجل إبراز صورة جلية تساهم في تموقع العلامة التجارية للمؤسسة وترسم الحدود مع المنافسة. وفي هذه الدراسة سوف نقوم بدراسة تأثير المؤثرات

البصرية والصوتية للإعلان الالكتروني لمؤسسة بيجو "Senses الحواس" في تثبيت صورة علامتها التجارية لدى المستهلكين.

مشكلة الدراسة:

أدركت المؤسسات أهمية إدارة صورة علامتها التجارية السائدة في أذهان الأفراد، وذلك من خلال اتخاذ القرارات الكفيلة بتكوين هذه الصورة على نحو يعكس شخصيتها، قيمها، هويتها وشهرتها، وبما أن أثر الإعلان الالكتروني ومسار حدوثه من المجالات الأكثر تعقيدا في مجال التسويق، دفعنا هذا إلى للبحث عن أثر المؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الالكتروني على تثبيت الصورة الذهنية للمؤسسة لدى المستهلك. ولجعل البحث أكثر عمليا وذو فائدة في الميدان التطبيقي، دعمنا الموضوع بدراسة حالة الإعلان الالكتروني المقدم من طرف مؤسسة بيجو "Senses الحواس" على قناتها في اليوتوب Peugeot France فهو الإعلان الذي يروج للعلامة التجارية بيجو. وعليه نقيم إشكاليتنا التي تجمع بين المؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الالكتروني كأحد وسائل اتصال المؤسسة وصورة العلامة التجارية، وارتأيناها بالصياغة التالية:

ما أثر المؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو في تثبيت صورة علامتها التجارية لدى المستهلك؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أثر مؤثرات البصرية للإعلان الالكتروني على تثبيت شخصية العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك؟
- ما أثر مؤثرات الصوتية للإعلان الالكتروني على تثبيت قيم العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك؟
- ما أثر مؤثرات البصرية للإعلان الالكتروني على تثبيت هوية العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك؟
- ما أثر مؤثرات الصوتية للإعلان الالكتروني على تثبيت شهرة العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك؟
- ما أثر هيكلة الإعلان الالكتروني (نوعية المؤثرات في الإعلان الالكتروني، التفاعل مع مشاهدي الإعلان الالكتروني، لغة الإعلان الالكتروني، طبيعة المواقع التي يظهر عليها الإعلان الالكتروني) على تثبيت صورة العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك؟

فرضيات الدراسة: بغرض الإلمام بحيثيات الموضوع ومحاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي قمنا بالاستعانة بمجموعة من الفرضيات المبدئية حاولنا إثبات صحتها من خطأها، وهي كالتالي:

قد يكون هناك أثر للمؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو في تثبيت صورة علامتها التجارية لدى المستهلك.

ويندرج تحت هذه الفرضية الرئيسة مجموعة من الفرضيات الفرعية صيغت على النحو التالي:

- قد يكون هناك أثر للمؤثرات البصرية للإعلان الالكتروني على تثبيت شخصية العلامة التجارية لبيجو لدى المستهلك.

– قد يكون هناك أثر للمؤثرات الصوتية للإعلان الالكتروني على تثبيت قيم العلامة التجارية لبيجو لدى المستهلك.

– قد يكون هناك أثر لمؤثرات الإعلان الالكتروني على تثبيت هوية العلامة التجارية لبيجو لدى المستهلك.

– قد يكون هناك أثر لمؤثرات الإعلان الالكتروني على شهرة العلامة التجارية لبيجو لدى المستهلك.

– قد توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لنوعية المؤثرات الإعلان الإلكتروني وأبعاد الصورة الذهنية للعلامة التجارية.

– قد توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لتأثير الإعلان الإلكتروني على تثبيت صورة العلامة التجارية بيجو يعزى للتفاعل مع مشاهدي الإعلان الإلكتروني.

– قد توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لتأثير الإعلان الإلكتروني على تثبيت صورة العلامة التجارية يعزى للغة الإعلان الإلكتروني.

– قد توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لتأثير الإعلان الإلكتروني على تثبيت صورة العلامة التجارية يعزى لطبيعة المواقع الإلكترونية التي يبث فيها الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة بشكل رئيس إلي تسليط الضوء على المؤثرات البصرية والصوتية للإعلانات الالكترونية المتبناة من طرف مؤسسة بيجو مع تحديد أثر تلك المؤثرات على تثبيت الصورة الذهنية للعلامة التجارية لدى المستهلك المستهدف من خلال دراسة تحليلية لآراء عينة من مشاهدي الإعلانات الإلكترونية لمؤسسة بيجو، إضافة إلى ذلك توجد أهداف فرعية يمكن تلخيصها في:

– معرفة أثر المؤثرات البصرية للإعلان الالكتروني على تثبيت شخصية العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك.

– الوقوف على أثر المؤثرات الصوتية للإعلان الالكتروني على تثبيت قيم العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك.

– معرفة أثر المؤثرات البصرية للإعلان الالكتروني على تثبيت هوية العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك.

– معرفة أثر المؤثرات الصوتية للإعلان الالكتروني على تثبيت شهرة العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك.

– اختبار أثر هيكلة الإعلان الالكتروني (نوعية الاتصال في الإعلان الالكتروني، التفاعل مع مشاهدي الإعلان الالكتروني، لغة الإعلان الالكتروني، طبيعة المواقع التي يظهر عليها الإعلان الالكتروني) على تثبيت صورة العلامة التجارية بيجو لدى المستهلك.

– الخروج بنتائج وتوصيات يمكن أن تخدم أصحاب القرار في المؤسسات الجزائرية.

أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها مع الزيادة المطردة لاستخدام الانترنت في أوساط الأفراد مما يتطلب من المؤسسات مواكبة التطورات التكنولوجية التقنية من أجل التواصل مع هؤلاء الأفراد وجذبهم لصالح المؤسسة. إضافة إلى ما سبق تساهم هذه الدراسة بـ:

– المعرفة العلمية والعملية في مجال أثر مؤثرات الإعلان الالكتروني في تثبيت صورة العلامة التجارية للمؤسسة.

– الاستفادة من تجارب المؤسسات العالمية الرائدة في مجال عملها كمؤسسة بيجو، وبالتالي إعطاء المسئولين ومتخذي القرار في المؤسسات الجزائرية التغذية العكسية لاستخدم المؤثرات البصرية والصوتية في البرامج الإعلانية الالكترونية ودورها في تثبيت صورة العلامة التجارية لدى المستهلكين، فيمكن الاستفادة من هذه الدراسة من أجل تطوير ممارساتهم من خلال توصياتها.

المخطط الافتراضي للدراسة: تم اقتراح نموذج افتراضي يوضح أبعاد المشكلة المبحوثة. والمتمثلة بأبعاد المتغير المستقل (مؤثرات الإعلان الالكتروني) الذي حدد بمتغيرين داخليين تمثلا في (المؤثرات البصرية، المؤثرات الصوتية) كما شملت الدراسة متغير خارجي تمثل في هيكلة الإعلان الالكتروني تحدد بـ(نوعية الاتصال في الإعلان الالكتروني، التفاعل مع مشاهدي الإعلان الالكتروني، لغة الإعلان الالكتروني، طبيعة المواقع التي يظهر عليها الإعلان الالكتروني)، والمتغير التابع (صورة العلامة التجارية) المتكون من الأبعاد التالية (الشخصية، القيم، الهوية والشهرة)؛ وقد تم صياغة النموذج وفق التالي بالاعتماد على المصادر الواردة أدناه:

الشكل رقم (01): المخطط الافتراضي للدراسة

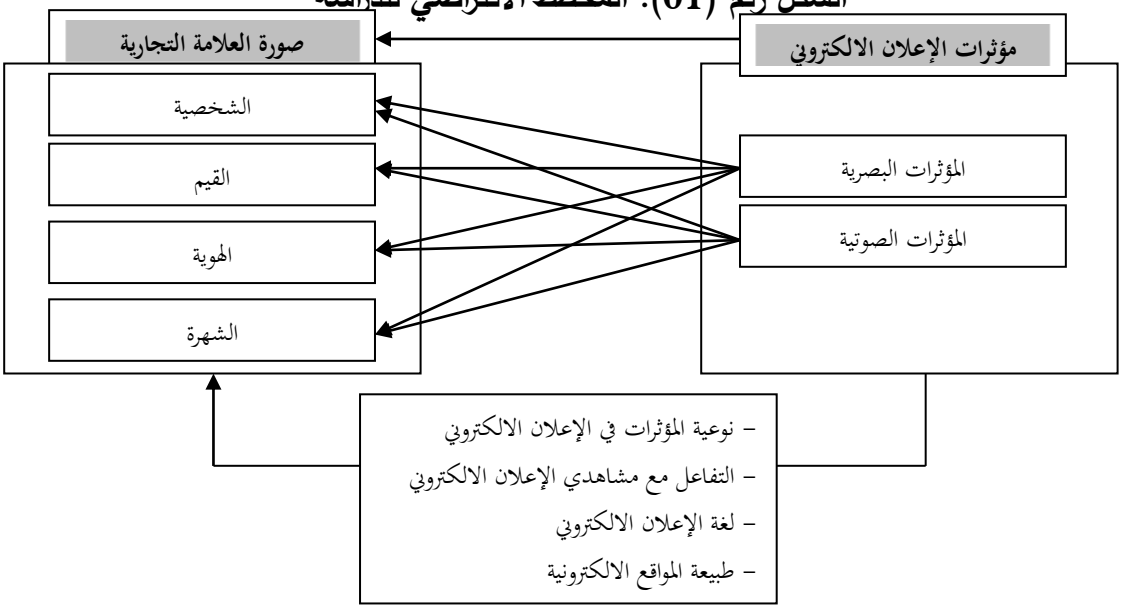

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

- Kevin Keller, Nathalie FLECK et Isabelle FONTAINE, Management stratégique de la marque: Construire, évaluer et exploiter des marque fortes, 3ème Ed, Pearson Education, France 2009.
- Jennifer L.AAKER, "Dimensions of brand personality", journal of marketing research, Vol. 34, N0.3, Aug1997, PP:347-356.
- George LEWI, Branding Management: La Marque de l'idée à l'action, Pearson Education, Paris 2005.

لاختبار صحة الفرضيات وتحقيق أهداف الدراسة سوف يتم الاعتماد على الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression Analysis)، والانحدار المتدرج (Stepwise Regression Analysis) وذلك بالاعتماد على البيانات المجمعة (Pooled Data)، حيث اعتمد على النموذج لفحص العلاقة بين المؤثرات البصرية والصوتية لإعلان الالكتروني وصورة العلامة التجارية.

منهج الدراسة: من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة، ظهر جليا أن المنهج المناسب للدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبيه (النظري والميداني)، لكونه منهجا مساعدا على التحليل العميق للمشكلة قيد البحث.

مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الأفراد المشاهدين للإعلان الالكتروني لمؤسسة بيجو " Sensesالحواس" المقدم من طرف مؤسسة بيجو على قناتها في اليوتوب Peugeot France. وانطلاقا من مجتمع الدراسة تم اختيار عينة عشوائية ميسرة مكونة من 52 مفردة* -بسبب عدم القدرة على حصر مفردات المجتمع الأصلي- وبالتالي فعينة الدراسة 52 مفردة.

أداة الدراسة: لقد تبلورت أداة الدراسة من خلال الإطلاع على الجانب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، حيث صممت الاستبانة -اعتمادا على مؤثرات الإعلان الالكتروني والمقاربة الموضوعية لصورة العلامة التجارية- من أجل تقييم أثر المؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الالكتروني المتبنى من طرف مؤسسة بيجو ودوره في تثبيت صورة العلامة التجارية. ولقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الإستبانة) استخدم الباحث اختبار (Cronbach Alpha). والجدول التالي يبين معامل الاتساق الداخلي لأجزاء الأداة:

الجدول رقم (01): قيمة معامل الثبات للاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة

اسم المتغير	مؤثرات الاعلان الالكتروني	صورة العلامة التجارية	الاستبانة ككل
معامل الثبات(كرونباخ ألفا)	0.82	0.73	0.79

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يلاحظ من الجدول رقم (01) أن معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة جاءت كما يلي مؤثرات الإعلان الالكتروني (0.82) وصورة العلامة التجارية (0.73)، فيما بلغ معامل الثبات لكافة فقرات

* استنادا لاقتراح ROSCOE سنة 1975 الذي اعتبر أن حجم العينة من 30 إلى أقل من 500 مقبولا لكثير من الدراسات. نقلا عن فايز جمعة النجار، نبيل جمعة النجار وماجد راضي الزعبي (2009)، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ص90.

الإستبانة (0.79) وهي قيم مرتفعة ومقبولة لكونها أعلى من (0.60) وهي نسبة ثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة. (ANDERSON,D,R., SWEENEY,1990)

الدراسات السابقة والجانب النظري:

يعد الإعلان الالكتروني ضرورة حتمية لكل مؤسسة تسعى إلى تحقيق إدراك عال وسمعة جيدة، ونظرا للقيمة الفعالة التي تؤديها الصورة الذهنية في تشكيل الآراء وتكوين الانطباعات، وخلق السلوك الإيجابي للأفراد اتجاه المؤسسات واعتبار الصورة الذهنية هدفا أساسيا تسعى إليه معظم المؤسسات التي تنشد النجاح، ونتيجة لذلك فقد تعددت النماذج والدراسات النظرية والتطبيقية التي حاولت معالجة العلاقة بين الإعلان الالكتروني والصورة الذهنية ومن بين هذه الدراسات يمكن التطرق إلى الدراسات التالية:

بدءً يمكن التطرق إلى دراسة (بن قشوة والرف، 2016) بعنوان " **أثر الإعلان الالكتروني على سلوك المستهلك دراسة تحليلية لآراء عينة من متصفحي الموقع الالكتروني لمؤسسة الخطوط الجوية الجزائرية**" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الإعلان الالكتروني على السلوك الشرائي للمستهلكين، وتوصلت هذه الدراسة من خلال دراسة لعينة مكونة من 103 مفردة إلى أن الإعلان الإلكتروني من خلال المكونات التالية (خصائص الإعلان الالكتروني، نوع الإعلان الالكتروني، مدة عرض الإعلان ومواقع العرض) يحدث أثر حسب مسار مرتب بدءا بالمستوى الإدراكي وينتهي بالمستوى السلوكي.

جاءت دراسة (برهوم وزيود،2014) بعنوان "**دور الإعلان في بناء الصورة الذهنية لشركات التأمين**" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإعلان في بناء الصورة الذهنية لمؤسسات التأمين، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير للرسالة الإعلانية والوسيلة المستخدمة على الصورة الذهنية.

وفيما ركزت دراسة(LAPUNIKOVA Helena,2012) الموسومة بـ"**دور صورة المؤسسة في الإستراتيجية الاتصالية**" على أهمية صورة المؤسسة باعتبارها أداة لجذب العملاء، وإقامة علاقات طويلة الأجل بهدف زيادة الإيرادات، وتوصلت الدراسة إلى أهم عوامل بناء الصورة الذهنية وهي: اسم العلامة التجارية وهوية المؤسسة المتمثلة بأساليبها الترويجية الإعلانية والشعار والرسومات.

ومن بين الدراسات السابقة أيضا نذكر دراسة (واكد،2012) بعنوان "**الدلالة الأيقونية واللغوية في الرسالة الإعلانية**"، ارتكزت هذه الدراسة حول الرسائل الإعلانية في التلفزيون الجزائري؛ إذ اهتمت بدراسة التوازن بين ما هو لغوي وما هو بصري في الإعلان وإقامة الصلة بين هذين المكونين الأساسيين للرسالة الإعلانية، ومعرفة الخصائص العامة لبناء الرسالة الإعلانية وخلصت الباحثة إلى جملة من النتائج لعل أهمها أن الرسائل الصوتية والكلمات المنتظمة والمتناسقة مع الصورة في الإعلان يُمكن من تشكيل الوعي بالمعلومات في الرسالة الإعلانية لدى المتلقي.

فيما جاءت دراسة (ياسمينة،1992) لقياس دور الإعلان في تكوين الصورة الذهنية لدى العملاء عن مؤسسة الطيران الملكية الأردنية من خلال متغيرات مستقلة وهي المحتوى الإعلاني، ونوع الإعلان المستخدم وأثرهما على المتغير التابع وهو الصورة الذهنية للعملاء، وقد توصلت الدراسة إلى تأثير ضئيل للإعلان على تكوين الصورة الذهنية لدى العملاء.

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها إن أغلب الدراسات السابقة قد أجريت في بيئات ومؤسسات مختلفة، بالإضافة إلى أن الدراسة تناولت العلاقة بين مؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الالكتروني (متغير مستقل) كعنصر من عناصر دراسة (بن قشوة والرڤ،2016) ودراسة (واكد،2012) وبين صورة العلامة التجارية لمؤسسة بيجو (متغير تابع)، وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة (برهوم وزيود،2014) و(ياسمينة،1992) من حيث دراسة العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع ولكنها تتميز عنها بهدفها في اختبار العلاقة بين نفس المتغيرين ولكن بالتطبيق على مؤسسة بيجو وبالتركيز على صورة العلامة التجارية وليس على صورة المؤسسة ككل، بالإضافة إلى التركيز على الإعلان الالكتروني ولما له من مميزات عن الإعلان في الوسائل الإعلام والاتصال الأخرى.

أولا- أثر التسويق الالكتروني على الإعلان:

يعتبر الإعلان وسيلة غير شخصية لتقديم السلع والأفكار والخدمات وترويجها بواسطة جهة معلومة مقابل أجر. وقد أصبح الإعلان عبر الإنترنت في الوقت الحاضر فرعا مهما من التسويق الالكتروني الذي يضم رسائل قصيرة وصور متحركة لإيصالها لمشاهدي الموقع الالكتروني. حيث عرفه (J.STRAUSS,2009) بأنه:"عملية اتصال غير شخصية لنشر المعلومات من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ويكون ذا طبيعة مقنعة حول المنتجات (السلع والخدمات أو الأفكار)، وعادة ما تدفع أجوره من قبل راعي الإعلان إلى المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت أو البريد الإلكتروني".

(Judy Strauss, and Raymond Frost,2009,p.286)وعرف أيضا على أنه:"مجموعة من الرسائل الفنية المتنوعة المستخدمة إلى الجمهور بقصد تعريفه بسلعة أو خدمة أو فكرة بالشكل والمضمون الذي يؤثر على معلوماته وميوله وقيمه وسلوكه الاستهلاكي وأفعاله وسائر المقومات الثقافية الأخرى". (سطوطاح ، 2010 : 24)وبذلك فالإعلان الالكتروني هو نشاط فني لجذب انتباه المشاهدين ومحاولة إقناعهم، ويتطلب من القائمين عليه خبرة ودراية فنية بتصميمه وأساليب إنتاجه وتنفيذه.

ويعتبر الإعلان الإلكتروني وسيلة متكاملة الأجزاء بحيث يتم الإعلان بالصوت والصورة وبتكلفة منخفضة. يتشكل بالأساس من مجموعة من الصور المتحركة بالإضافة إلى استخدام المؤثرات الصوتية وأساليب المونتاج والإخراج والخدع البصرية مما يؤثر مباشرة على المشاهد مما يجعله أكثر متابعة لمثل هذا النوع من الإعلان بالمقارنة بالإعلان الثابت.

ثانيا- مميزات الإعلان الالكتروني: يتوفر الإعلان الالكتروني مميزات عن الوسائل الترويجية الأخرى يمكن ذكرها فيما يلي:

– المزج بين عنصر الصوت والصورة مما يساعد عملية الانتباه فضلا عن تدعيم الفكرة المتضمنة في الرسالة الإعلانية وتقويتها وتثبيتها في ذهن المشاهد؛

– القدرة على عرض الصورة المتحركة، كما يوفر فن التحريك تقديم الشيء المعلن عنه في أثناء التشغيل وشرح أسلوب الاستخدام الأمثل خاصة للسلع الجديدة على الجمهور وتوضيح الآثار الايجابية المترتبة على استخدام السلعة أو الخدمة المعلن عنها وما تحققه من راحة واسترخاء ومتعة وسعادة ورفاهية في أثناء الاستخدام أو الانتفاع، وكل ذلك يمثل (نقاط قوة تساعد على تحقيق الإعلان لأهدافه)؛

– كما يعطي استخدام الصوت والصورة معا للمعلن درجة عالية من المرونة في إعداد الجوانب الإبداعية الخاصة بالرسالة الإعلانية والتحرير والتصميم للإشهار، فيمكن استخدام الألوان للتأثير العاطفي على المشاهد؛

– المرونة والبساطة التي يتم بها الإعلان الإلكتروني؛

– قابلية تصديق النتائج المعروضة على الإعلان؛ إذ أصبح لدى نسبة معتبرة من المشاهدين الاستعداد لتصديق كل ما يشاهدونه على الشاشة وهو ما ينعكس ايجابيا على الإعلانات الإلكترونية؛

– إمكانية الابتكار والإبداع في مجال إخراج الإعلان الإلكتروني وهذا خاصة بعد اعتماد Truquage كتقنية جديدة لتحقيق الحيل السينمائية؛

– تعدد وتنوع القوالب الفنية التي يمكن أن يستخدمها الإعلان الإلكتروني كالأفلام والكرتون؛

– تعدد وتنوع أحجام اللقطات المستخدمة في الإعلان الإلكتروني يساعد على التحكم في تكبير الوجه أو الشكل المراد تصويره أو نقله بالحجم الطبيعي والذي يمكن من توضيح الفكرة الإعلانية وإثارة اهتمام المتلقي ومن ثم زيادة فعالية وتأثير عملية الاتصال؛

مما سبق عرضه يتضح أن الأنترنت تحظى بالصدارة في عرض الإعلانات ليس بمحض الصدفة إنما الإمكانيات الفنية والتقنية التي تتمتع بها، تجعل المعلنين يبحثون عن المواقع المناسبة لبث إعلاناتهم، لجذب انتباههم وإثارة اهتمامهم من أجل إقناعهم لحثهم على الشراء ودفعهم للتصرف.

ثالثا– المؤثرات الصوتية والبصرية كعناصر تشكيلية في الإعلان الالكتروني: يجمع الإعلان الالكتروني العديد من العناصر كالصوت والصورة؛ بهدف توظيف هذه العناصر لتحقيق الغاية الأساسية من الإعلان الالكتروني لتثبيت صورة العلامة لدى المشاهدين على أن توظف في تناسق وانسجام. فموضوع المؤثرات البصرية لم يلقى الاهتمام إلا في فترة الستينات من القرن الماضي حينما قام "رولان بارث" بنشر مقاله في مجلة Communication سنة 1964، الذي تطرق إلى أن المؤثرات البصرية من خلال عملية السرد الفيلمي للرموز والأيقونات...تفسر عملية الإدراك وتدفعه للشراء من قبل المشاهد وهي تتجاوز المؤثرات الصوتية.

1– المؤثرات البصرية في الإعلان الإلكتروني: يذهب بعض الباحثين المختصين إلى أن الاتصال البصري (غير اللفظي) يمتد ليشمل تعبيرات الوجه والإيماءات والأزياء والرموز والرقص والبروتوكولات

الدبلوماسية...؛ ويقسم بعض الباحثين أنواع المؤثرات البصرية (غير اللفظية) إلى مايلي: (مكاوي ، حسين،2009)

1.1- لغة الإشارة: تتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها المعلن بالاتصال بالمشاهدين؛

2.1- لغة الحركة (أو الأفعال): أو ما يطلق عليها **رموز الأداء أو شبه اللغة** تضمن جميع الحركات مثل تعبيرات الوجه، وحركات العيون والإيماءات،...التي يأتيها المعلن عن المنتج لينقل إلى المشاهدين ما يريد من معاني أو مشاعر؛

3.1- لغة الأشياء: يقصد بها ما يستخدمه المعلن من **رموز اصطناعية** للتعبير عن معاني أو أحاسيس للمشاهد؛ مثل استخدام الملابس وأدوات التجميل والأثاث والمعمار والرموز... في الإعلان بقصد نقل الإحساس بالجو والزمان إلى المشاهدين لكي يعيشوا فيها طوال عرض الإعلان.

4.1- رموز ظرفية: تنبع من استخدام المعلن للوقت والمكان، ومن خلال ترتيب المتصلين والأشياء حولهم مثل : ترتيب جلوس الزوار حسب أهميتهم الاجتماعية ، أو تجاهل شخص نعرفه بطريقه متعمده. (مريعي، 2000 : 89)

5.1- رموز إعلامية: تتمثل فيما يلي:

أ- الإضاءة: تساهم الإضاءة في استدراك الأشياء وفي خلق الإحساس بالعمق المكاني، فالإضاءة حسب ما جاء به (قادري،2012) عنصر فني يقدم موضوع ما، أو شخصية ما من خلال حصرها في دائرة الضوء، فالأجسام الصغيرة يمكن مثلا أن تجذب الانتباه إذا توافرت لها الإضاءة أعلى وألوان أنصع من ألوان الأجسام المحيطة بها، كذلك يمكن للإضاءة أن تبرز شخصية أو موضوع معين من خلال تحريك الموضوع من المناطق المظلمة إلى المناطق المضيئة، ولها القدرة على تمثيل النص والطبيعة والجو المعنوي محسوسا. وبذلك فالإضاءة في الإعلان الإلكتروني وظائف تقوم بتحقيقها وأدائها، تتمثل في: (رانيا،2012 : 140)

- لفت الانتباه إلى موضوع معين، وإعطاء الأهمية له؛
- تكشف الإضاءة على الشكل والتكوين من خلال تصوير الحجم والحدود وجميع عناصر الموضوع؛
- تشكيل بيئة مناسبة للموضوع من خلال توضيح مفردات الأشياء الموجودة بأبعادها الفنية ومنظورها؛
- توضيح العلاقات الداخلية في تكوين وتوحيد الجوانب الشكلية المختلفة في تناسب فيما بينها؛

فالإضاءة تقوم بالتغير في المظاهر الخارجية للأشياء وهذا هو مفتاح وظيفتها الشعرية؛ وتكمن في ثلاثة دعائم: (بوخاري،2009 : 82)

- الكمية: فكمية الضوء لها تأثير جمالي على حسب الحاجة وحسن تقدير المخرج،
- اللون: تختلف الأضواء ألوانها ومصادرها وإسقاطاتها؛
- التوزيع: هو كيفية توزيع الإضاءة على مناطق التمثيل توزيعا سليما للمظاهر المصورة.

ب- الألوان: تعتبر الألوان ذات أهمية بالغة في الإعلانات الإلكترونية حيث تساهم بكيفية فعالة في إبلاغ الرسالة الإعلانية بشاعرية لجذب انتباه المشاهد وخلق جو وجداني، وتكمن جمالية الألوان في حسن استخدامها، فيكمن خلق الجمالية عن طريق تباين الألوان وهو التضاد، كما هو الحال في الإعلان الإلكتروني المقدم من طرف مؤسسة بيجو "Senses" فاللون الأسود ونقيضه اللون الأبيض خلق هذا التباين دورا كبيرا في تغير المساحات المستخدمة في الإعلان، بالإضافة إلى أن اللونين المتوافقان الأسود والأحمر خلق نوعا من الشاعرية وإيحاءاتها البصرية.

ج- الديكور: يساهم في توصيل الرسالة الإعلانية الالكترونية وتبسيطها لمشاهدين، إذ أنه يساعد على خلق الجو الطبيعي والسيكولوجي ولهذا فتصميم الديكور لابد أن يكون على أساس النص، إذ يعتبر مساعدا له، وخلفية مطابقة لجو النص كما يجب أن يراعي فيه البساطة، فالمشاهد ليس لديه الوقت لتفسير المعاني الديكورات المبهمة، كما يحدد الديكور معالم المكان والزمان وهو بهذا يستطيع الإيحاء بمعان كثيرة. كما هو الحال في الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو فنجد أنه تم اختبار الديكور الطبيعي من غابات وأنهار وذلك لتوصيل فكرة أن المنتج يمكن أن يقاوم كل أنواع قسوة الطبيعة.

د- حجم الخط المستعمل في الرسالة الاعلانية الالكترونية.

2- المؤثرات الصوتية في الإعلان الإلكتروني: للصوت دور هام في الرسالة الإعلانية الالكترونية وهو يتفاعل مع العناصر المختلفة لتوصيل الرسالة؛ وتبدو أهمية الصوت في إدراك الحركة كصوت خرير الماء في إعلان بيجو، ففي عملية التوافق والتزامن بين الصورة والصوت أصبح لدى المشاهد أكثر من حاسة لتأكيد إدراكه للحدث الدرامي المعروض أمامه. وتستخدم المؤثرات الصوتية في الإعلان الالكتروني للأغراض التالية: (رانيا،2012 : 302)

- تحديد المكان؛
- تحديد الزمان؛
- مرور الوقت؛
- إضفاء المزاج النفسي على الإعلان؛
- تأكيد التأثير الحادث من الصورة.

وهو ما يدفعنا للحديث حول الجانب السيكولوجي الذي يثيره المؤثر الصوتي ودلالة كل منها في الجدول الآتي:

الجدول رقم (02): الجانب السيكولوجي للمؤثرات الصوتية

نوع المؤثر الصوتي	الدلالة
الصوت الثابت	يعطي إحساس بالمباشرة والحركة المتصلة والاستقرار

الصوت الهادئ	يعطي الإحساس بالراحة والطمأنينة والهدوء
الصوت المتغير أو الإيقاع	يعطي الإحساس بالإصرار والحركة الصادقة أو الإحساس بالمثابرة والمواظبة
الصوت المتقطع	يعبر عن الحيرة والتردد والفوضى والاضطراب وعدم بلوغ الهدف
الأصوات التي تزيد فجأة في الحجم	تعبر عن الإحساس بالذروة والشدة والتركيز ونفاذ الصبر والكفاح
الأصوات التي تزيد فجأة في الحجم وتتوقف فجأة	تعطي الإحساس بالتضاد والإحباط والخلاف على شيء ما
الأصوات القصيرة والعالية المنفجرة	تسبب الإحساس بالخوف والرعب
الأصوات ذات الدرجات العالية	تعطي الإحساس بالفرح وأحيانا أخرى بالتوتر
الأصوات ذات الدرجات المنخفضة	تميل أكثر للكآبة

المصدر: ممدوح صادق رانيا، مرجع سابق، ص 305.

ويتكون عنصر الصوت من ثلاثة عناصر هي: (من إعداد الباحثين) أستناداً الى (جلوكسمان،2000) و (وايت،2005) و (ابو شادي و السينما،2006) و (فؤاد،1998)

1.2- الموسيقي: تستخدم لخلق مناخ عام في الرسالة الإعلانية الالكترونية وتعزز أحداثها، وتهيئ المشاهد لردود الأفعال التي يريدها المخرج. والموسيقي إما "أن تكون مؤلفة خصيصًا للمؤسسة، أو معدة من مختارات المكتبة الموسيقية. ويمكن تقسيم موسيقي الإعلانات إلي ثلاثة أنواع رئيسية؛ هي:

أ- وصفية: تلائم الحركة علي الشاشة بتطابق محكم.

ب- مصاحبة: تزود المناظر بالطابع والإيقاع.

ج- انتقالية: تجعل الانتقال من مشهد إلى آخر بسلاسة.

2.2- الدلالات الصوتية: لها دور في تحديد معنى المشهد؛ وهناك نوعان من حيث طريقة التناول:

- نوع لا بد أن يتطابق بصرياً مع المنظر؛ مثل صوت السيارة وخرير الماء والرعد وسقوط الأغصان في إعلان بيجو.

- نوع يمكن سماعه دون الارتباط بحركة بعينها على الشاشة؛ كصوت المعلق في إعلان بيجو.

3.2- الصوت البشري: يظهر الصوت البشري في الإعلان الالكتروني من خلال التعليق أو الحوار بين الشخصيات أو الأغنية التي تؤديها الشخصيات أو التي تعلق على الصورة المعروضة على الشاشة.

أ- التعليق: محاولة لإضفاء المعني على الصورة المعروضة.

ب- الحوار: يساعد على التركيز والانتباه، ويعوض النقص في الحركة.

وعلى هذا الأساس فالمؤثرات البصرية والصوتية تساعد على تحقيق وظائف عديدة للإعلان الإلكتروني، حيث تخدم المضمون وتحقق البعد الدرامي للإعلان فالصورة لها القدرة على تجسيد الأفكار وإقناع المشاهد بإمكانية وجود أصل لما يراه في الواقع، ولكي تؤثر الصورة في المشاهد لابد أن يضع المخرج المؤثرات الصوتية التي تساعده على فهم معنى الصورة المعروضة.

رابعا- الصورة الذهنية للعلامة التجارية:

عرفت العلامة من طرف (K.KELLER et Al) على أنها:"اسم، رمز أو إشارة، أو مجموع هذه العناصر التي ترمي إلى تحديد هوية المنتج التي تبيعها المؤسسة، وتميزه عن غيره من المنافسين". (Kevin Keller, p.3) وهذا ما يشير إلى دور مكونات العلامة في معرفة وتمييز هوية المنتج والجهة التي قدمته. فحين عرفتها المنظمة العالمية للملكية الصناعية (OMPI*) من ناحية الحقوق التي تملكها المؤسسة عن العلامة بحيث عرفها بأنها:"حقوق الملكية الفكرية المحمية" (Jean- Noël KAPFERER ,2003p.31) أما المشرع الجزائري وفي المادة 02 من الأمر 06/03 عرف العلامة بأنها:" كل الرموز القابلة للتمثيل الخطي، لاسيما الكلمات بما فيها أسماء الأشخاص والأحرف والأرقام، والرسوم أو الصور والأشكال المميزة للسلع أو توضيبها، والألوان بمفردها أو مركبة، التي تستعمل كلها لتمييز سلع أو خدمات شخص طبيعي أو معنوي عن سلع وخدمات غيره".[1] حيث حدد في هذا الأمر جميع مكونات العلامة.

وبذلك فالعلامة تبرز هوية المنتج والمؤسسة وتميزهم عن الغير، فهي بمثابة وعد من المؤسسة للفرد المستهدف بتقديم هذه المجموعة من المواصفات والمكونات كمزايا خاصة وثابتة وبصفة مستمرة.

أما صورة العلامة فعرفت من طرف (J.N.KAPFERER) بأنها:"نتيجة لتحليل الذي يقوم به الفرد المستهدف لجميع رموز العلامة المتمثلة في الاسم، الرمز، الاعلانات، الرعاية، الوصاية،...وتعتبر الصورة ترجمة لتلك الرموز". (Jean-Noel ,p.31) صَور هذا التعريف أن الصورة الذهنية للعلامة هي نتيجة لنظام يقوم على مدخلات تتمثل في رموز العلامة وبعد عملية تحليل وتقييم لتلك الرموز من طرف الفرد المستهدف ينتج عنها مكانة العلامة في ذهنية الفرد. فحين عرفها (C.MICHON) بأنها:"مجموع الرموز المكونة للعلامة والمدركة من طرف الفرد المستهدف، وينتج عنها إما قوة جاذبة (علامة مرضية)، أو ينتج عنها قوة دافعة (علامة غير مرضية)". (Christian MICHON,2003.p192)

أظهر هذا التعريف أن عملية تقييم العلامة ينتج عنها حالتين لصورة العلامة في ذهنية الفرد إما صورة جاذبة للفرد للاقتناء العلامة أو تدفع الفرد إلى تجنب التعامل مع المنتج صاحب العلامة.

وعليه يمكن القول بأن صورة العلامة التجارية هي جميع الاستحضارات والاعتقادات والانطباعات،... التي يكونها الفرد اتجاه العلامة.

---

* **O**rganisation **M**ondiale de la **P**ropriété **I**ntellectuelle.

[1] الجريدة الرسمية عدد 44 الصادرة بتاريخ 23 جمادى الأولى 1424 الموافق لـ23 يوليو 2003 يتعلق بالعلامات.

خامسا- مكونات صورة العلامة التجارية حسب المقاربة الموضوعية: تشبه هذه المقاربة الصورة الذهنية للمؤسسة بلعبة تكوين الصور (PUZZEL) حيث تتكون صورة العلامة التجارية حسب هذه المقاربة من أربع عناصر أساسية حسب كل من (K.KELLER and Al,2009), (J.L.AAKER,1997), (G.LEWI,2005):

1- الشخصية: تبين الاختلاف بوضوح سواء كانت تنشط في نفس المجال أو في مجالات مختلفة ونشاطاتها متقاربة، ويكون لكل علامة خصائص تميزها عن باقي المؤسسات.

2- القيم: تستمد القيم من داخل المؤسسة، وتترجم من خلال رسائلها التسويقية.

3- الهوية: تنتج من المظهر المادي للمؤسسة التي تشكل الأجزاء التعريفية للصورة اسمها، رمزها اللوني، شارتها وشكلها الهندسي، ومجموع العناصر المادية (المرئية والسمعية) التي لها علاقة مع الأفراد. كما يمكن تعريف الهوية من خلال الإجابة على أربع أسئلة رئيسية وهي: لماذا؟ (أهداف المؤسسة)، من؟ (المسيرون للمؤسسة)، ماذا؟ (مجال النشاط) وكيف؟ (عملياتها الرئيسية).

4- الشهرة: تتكون أساسا من الاعتقادات والأحكام الموجودة لدى العامة باتجاه العلامة، نوعية إدارة أعمالها، قوتها المالية، قدرتها الابتكارية، نوعية تسويقها، نوعية منتجاتها وخدماتها.

هذه المكونات الأربعة للصورة مركبة تركيبا قويا، وهي مرتبطة بواقع المؤسسة وأهدافها، وكل اختلاف بين مكون من مكونات الصورة والواقع لا يمكن للصورة أن تستمر.

سادسا- خصائص صورة العلامة التجارية: تتكون صورة العلامة من الخصائص التالية:[1]

1- الخصائص الوظيفية: مرتبطة بالخصائص الموضوعية للمنتج، حيث تعمل على تأسيس صلة بين العلامة وصورتها مع تسهيل إدراكها من طرف الفرد في ذهنه، لذلك يجب أن تكون سهلة الملاحظة والاستحضار. وتتمثل الخصائص في:

1.1- الرمز اللفظي (اسم العلامة): عبارة عن رمز يمكن كتابته ونطقه ويأخذ عدة أشكال، وهو أساس صورة العلامة.

2.1- الرمز التصوري: عبارة عن رمز شكلي يستطيع الفرد أن يراه بالعين، ويتمثل في Logo، بالإضافة إلى إمضاء العلامة أو شعارها تركيبة الألوان، يسمح هذا بتثمين صورة العلامة.

3.1- الرمز الصوتي (الرمز الموسيقي): عبارة عن مقطع موسيقي Jingle يرتبط بظهور العلامة في وسائل الاعلانية، فالإعلان يسمح للمؤسسة بنقل الصورة الصوتية التي ترغب فيها من علامتها، في هذا المعنى يمكن القول أن الإعلان هو عنصر حامل لصورة العلامة.

---

[1] من إعداد الباحثين استنادا إلى:

- Michel RATIER, **Proposition d'une échelle de perception de l'image d'une marque**, Cahier de recherche, N^0.175, P.22.
- Claude DEMEURE, op.cit, p 118-119.

4.1- الرمز الشكلي: يخص هذا الرمز طريقة تصميم المنتج وطريقة تغليفه.

2- الخصائص الخيالية: هي الخصائص المرتبطة بالجانب الشعوري والمكاسب الرمزية التي يحققها الفرد،كالتعبير عن الذات، الانتماء الطبقي،...الخ.

والجدول التالي يوضح دور كل من العناصر الوظيفية والخيالية للعلامة:

الجدول رقم (03): دور العناصر الوظيفية والخيالية لصورة العلامة

العناصر الوظيفية لصورة العلامة	العناصر الخيالية لصورة العلامة
الغرض: تحدد كل ما تفعله العلامة.	العاطفة: تولد لدى الفرد علاقة عاطفية قوية بينه وبين العلامة، نظرا لما تحمله تلك العناصر من ثقافة وقيم العلامة.
الجاذبية: تجعل الأفراد المستهدفين منخرطين من خلال الأبعاد الوظيفية للمنتج، المقارنة والانفعالية.	التأمل: تعكس المزايا التي يسعى إليها الأفراد المستهدفين، والأحلام التي لديهم.
التحقق: تحفز في توسيع الأسواق المستهدفة الحالية والمستقبلية.	التنشيط: تجعل العلامة حية في ذهنية الأفراد.

المصدر: بيتر فكس، عبقرية التسويق، ترجمة عبد الحكم الخزامي، دار الفجر، د.ط، عمان2008، ص164.

ومن خلال الجدول يلاحظ أن العناصر الوظيفية والخيالية المرتبطة بالعلامة تؤدي عدة أدوار تنبيهية تعيد إحياء واستحضار صورة العلامة، ويأتي هذا التنبيه من مصادر مختلفة كرؤية العلامة، الإعلان،...الخ.

الجانب التطبيقي:

أولاً- النتائج المتعلقة بتصورات المبحوثين لمتغيرات الاستبانة: لاختبار مدى موافقة أفراد العينة على محاور الاستبانة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول التالي يوضح اتجاهات إجابات العينة الإحصائية المبحوثة.

الجدول رقم (04): نتائج تطبيق اختبار (One Sample T- test) لمتغيرات الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	القيمة الاحتمالية	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	معامل الاختلاف*	الأهمية النسبية
المؤثرات البصرية	4.41	0.59	موافق بشدة	**0.000**	16.856	**t=±2.032** عند df=51 و α=0.05	**13.68**	1
المؤثرات الصوتية	4.12	0.57	موافق	**0.000**	16.672		**13.83**	2
صورة العلامة التجارية	4.32	0.54	موافق	**0.000**	18.601		**12.50**	#

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يتبين من الجدول السابق أن هناك تقاربا في قيم المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية لمتغيرات الدراسة، إذ نجد أن المتوسط الحسابي للمتغيرين المؤثرات البصرية يقدر بـ(4.41) والمؤثرات الصوتية يقدر بـ(4.12) بفرق بسيط يقدر بـ (0.29) بين المتوسطين الحسابين للمؤثرات، بانحراف

* معامل الاختلاف يقيس درجة الانسجام في اجابات أفراد العينة ويقاس كما يلي: معامل الاختلاف=الانحراف المعياري/المتوسط الحسابي*100.

معياري (0.59) لمؤثرات البصرية و(0.57) للمؤثرات الصوتية؛ وهذا يدل على موافقة أفراد العينة المستقصاة على أن المؤثرات البصرية والصوتية لها تأثير في صورة العلامة التجارية.

أما بالنسبة للمستوى العام لصورة العلامة التجارية، فكانت هناك درجة موافقة وبشدة من طرف العينة المبحوثة نظرا لما جاء عليه المتوسط الحسابي الذي قدر بـ(4.32) ويقع هذا في مجال الموافقة بشدة بانحراف معياري قدره (0.54).

في حين تم استخدام معامل الاختلاف لاختبار الأهمية النسبية التي يوليها المشاهدين للمؤثرات حيث تم ترتيب المتغيرات على أساس الترتيب التنازلي لمعامل الاختلاف حيث يعتبر المتغير صاحب أقل قيمة معامل اختلاف الأهم، حيث احتلت المؤثرات البصرية من ناحية الأهمية النسبية المرتبة الأولى بمعامل اختلاف قدر بـ (13.68%) وهذا يدل أن المشاهدين للإعلان الإلكتروني لبيجو يرون أن للمؤثرات البصرية دور مهم في ترسيخ الصورة الذهنية للعلامة التجارية للمؤسسة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "رولان بارث" التي تطرقت إلى أن المؤثرات البصرية تفسر عملية الإدراك وتدفع المشاهد للشراء وهي تتجاوز المؤثرات الصوتية.

أما فيما يخص الدلالة الإحصائية للنتائج السابقة فقد ظهرت نتائج الدراسة أن قيم t المحسوبة للمؤثرين قدر بـ(16.672و16.856)، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.000)، أي أنها دالة على مستوى ثقة مقداره (100%) وكون هذا المستوى أكبر من مستوى الثقة المعتمد في هذه الدراسة والبالغ (95%) فلهذا يمكن القول بأن هناك درجة موافقة ذات دلالة إحصائية لدور المؤثرات البصرية والصوتية في ترسيخ الصورة الذهنية للمؤسسة.

أما بالنسبة لإجابات أفراد العينة المستقصاة على عبارات محور المتغير التابع المتمثل في صورة العلامة التجارية، فيتبين للباحثين أنه توجد موافقة ذات دلالة إحصائية على أن صورة العلامة التجارية لبيجو مدركة من طرف المشاهدين للإعلان الالكتروني وهذا ما أشار إليه متوسط الحسابي للمتغير (4.32)، أما بالنسبة للدلالة الإحصائية فقد أظهر الجدول أن قيمة t المحسوبة (18.601) أكبر من قيمتها الجدولية، مما يعني أن النتائج المتحصل عليها دالة إحصائيا.

ثالثا– نتائج اختبار الفرضيات: للتأكد من صحة وثبوت الفرضيات، سيتم استخدام:

– اختبار الانحدار المتدرج Stepwise Regression لغرض التعرف على أثر كل مؤثر من مؤثرات الإعلان الإلكتروني على أبعاد ومكونات صورة العلامة التجارية لمؤسسة بيجو، مع ترتيب تلك المؤثرات وفقا لدرجة تأثيرها على المتغير التابع، مع حذف المتغيرات غير الفاعلة في تحليل الانحدار المتعدد، مع تعديل الأوزان هذه الأجزاء الفاعلة لتعظيم القوة التنبؤية للأنموذج. وتم إجراء هذا الاختبار لاختبار الفرضية الأولى، الثانية، الثالثة والرابعة.

– اختبار الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الرئيسية.

– اختبار Mann–Whitney U لاختبار الفرضية الخامسة.

- اختبار **Independent S. T Test** لاختبار الفرضية السادسة والسابعة.
- اختبار **One Way ANOVA** لاختبار الفرضية الثامنة.

- **<u>اختبار الفرضية الرئيسية:</u> قد يكون هناك أثر للمؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو في تثبيت صورة علامتها التجارية لدى المستهلك.**

للتأكد من صحة وثبوت الفرضية الرئيسية، سيتم استخدام اختبار الانحدار المتعدد، ستكون قاعدة القرار هي الاعتماد على القيمة الاحتمالية Sig وعلى المقارنة ما بين t المحسوبة وt الجدولية. حيث يوجد أثر ذو دلالة إحصائية إذا كانت قيمة t المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية، ومستوى المعنوية (Sig) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05).

الجدول رقم (05): نتائج تحليل الانحدار البسيط

مصدر التباين	تقدير معلمات النموذج **B**	**t** المحسوبة	درجة الحرية **df**	القيمتان الحرجتان لـ **t**	القيمة الاحتمالية Sig	القرار الإحصائي
	1.158	5.560	**4**	**t=±2.006**	0.000	رفض **H_0**
صورة العلامة التجارية	0.642	10.021	**48** **52**	عند **α=0.05**	0.000	رفض **H_0**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدولين السابقين رقم (05) أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمتغير المستقل (مؤثرات الإعلان الإلكتروني) في المتغير التابع (صورة العلامة التجارية لبيجو)، استنادا إلى قيمة F المحسوبة المقدرة بـ (100.412) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، كما أن مستوى المعنوية(Sig= 0.000) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يقضي بقبول الفرضية الرئيسية، والتي تؤكد على أنه هناك أثر للمؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو في تثبيت صورة علامتها التجارية لدى المستهلك، وبالتالي فإن معادلة الانحدار الخطي البسيط ذات دلالة إحصائية عند α= 0.05، والمتمثلة:

صورة العلامة التجارية بيجو $= 1.158 + 0.642$ مؤثرات الإعلان الإلكتروني

الجدول رقم (06): نتائج تحليل التباين (ANOVA)

الإحصائية F	**القيمة الجدولية لـ F**	**القيمة الاحتمالية Sig**	**القرار الاحصائي**	R	R^2
100.412	2.47	0.000	رفض **H_0**	0.722	0.522

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.

إضافة إلى ذلك يسجل الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباط قوية وايجابية بين المتغير المستقل مؤثرات الإعلان الإلكتروني وصورة العلامة التجارية لبيجو كمتغير تابع، حيث بلغت القيمة الإجمالية

لارتباط بين المتغيرين 72.2%، وهي قيمة ايجابية تؤكد الدور الفاعل لمؤثرات الإعلان الإلكتروني في علاقته مع صورة العلامة التجارية. فيما جاء معامل التحديد مساويا لـ (R^2=0.522) ما يشير إلى أن 52.2% من الانحرافات في قيم المتغير التابع يفسرها نموذج الانحدار (المتغير المستقل مؤثرات الإعلان الإلكتروني). ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن اهتمام مؤسسة بيجو بمؤثرات الإعلان الإلكتروني يساهم في التأثير على صورة العلامة التجارية في أذهان المشاهدين.

وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (واكد،2012) بعنوان "**الدلالة الأيقونية واللغوية في الرسالة الإعلانية**"، اهتمت بدراسة التوازن بين ما هو لغوي وما هو بصري في الرسائل الإعلانية في التلفزيون الجزائري؛ وخلصت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها أن الرسائل الصوتية والكلمات المنتظمة والمتناسقة مع الصورة في الإعلان يُمكن من تشكيل الوعي بالمعلومات في الرسالة الإعلانية لدى المتلقي. وتتنافى نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (ياسمينة،1992) لقياس دور الإعلان في تكوين الصورة الذهنية لدى العملاء عن مؤسسة الطيران الملكية الأردنية، وقد توصلت الدراسة إلى تأثير ضئيل للإعلان على تكوين الصورة الذهنية لدى العملاء.

- <u>الفرضية الفرعية الأولى:</u> قد يكون هناك أثر لمؤثرات الإعلان الالكتروني على تثبيت شخصية العلامة التجارية لبيجو لدى المستهلك.

الجدول رقم (07): نتائج تحليل الانحدار المتدرج

أنموذج	F المحسوبة	F الجدولية	Sig	R	R^2	R^2 Change	معاملات الانحدار				
							المتغير	β	T المحسوبة	T الجدولية	Sig
الأول	1314.208	2.032	0.000	0.469	0.391	-		1.151	15.277	t=±2.032 عند df=910 و α=0.05	0.000
							المؤثرات البصرية	0.769	36.252		0.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يتضح من نتائج تحليل الانحدار المتدرج إلى أن المؤثرات البصرية هو المتغير الذي يفسر التباين في شخصية مؤسسة بيجو دون المؤثرات الصوتية، حيث يتضح أن مقدار ما فسرته المؤثرات البصرية من التغير في شخصية مؤسسة بيجو بلغ 39.1% من التغير الحاصل. ويمكن بناء نموذج الانحدار المتدرج للعلاقة التأثيرية بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني بدلالة أبعاده (المؤثرات البصرية والمؤثرات الصوتية) وبعد شخصية مؤسسة بيجو كما يلي:

$$\text{الشخصية} = 1.151 + 0.769 \text{ المؤثرات البصرية}$$

وبناء على النتائج أعلاه فقد تم قبول الفرضية، أي أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لمؤثرات الإعلان الإلكتروني بدلالة بعد المؤثرات البصرية دون المؤثرات الصوتية على شخصية مؤسسة بيجو. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسات (Plummer,1985) (Batra, Lehman and Singh,1993), (Mc Cracken,1989) التي أكدت أن إدراك خصائص شخصية المؤسسة يكون ويتأثر بالاتصال مباشر أو غير مباشر مع المؤسسة؛ لأنه يمكن لخصائص الشخصية البشرية (الاخلاص، الصدق، الإثارة، الكفاءة، التعقيد، القوة، والصلابة...) (Jennifer L.AAKER,p351) الارتباط بالمؤسسة بشكل مباشر من خلال الخصائص المتعلقة بالمؤثرات الإعلان الإلكتروني. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن شخصية مؤسسة بيجو ترتبط بالمؤثرات الإعلانية لأن:

– المؤثرات الإعلانية من أهم العوامل لبناء شخصية المؤسسة، والتي استمدت أهميتها من كون أن الفرد يختار المؤسسة التي سيتعامل معها بالشكل الذي يحس بأنها تتناسب مع ذاته ومع شخصيته وتمثل انعكاسا لها.

– مؤسسة بيجو استخدمت أمثل شخص للإعلان عن منتجاتها؛ وبالتي تعتبر المؤثرات البصرية أقوى عامل في التأثير على شخصية المؤسسة، لأن المستخدم هو كائن بشري وبالتالي فهو يسهل من عملية نقل الخاصية المرغوبة لشخصية المؤسسة إلى الأفراد المستهدفين.

– استخدام مؤسسة بيجو للرموز (القوة، الصلابة، التحمل،..) في التعبير عن مؤسستها ونقل شخصيتها للأفراد المستهدفين.

ويعود سبب عدم تأثير المؤثرات الصوتية للإعلان الالكتروني على شخصية مؤسسة بيجو حسب الباحث لعدم وجود نغمة موسيقية خاصة بالمؤسسة لهذا لم تعكس المؤثرات الصوتية شخصيتها.

– <u>الفرضية الفرعية الثانية:</u> قد يكون هناك أثر لمؤثرات الإعلان الالكتروني على تثبيت قيم العلامة التجارية لبيجو لدى المستهلك.

الجدول رقم (08): نتائج تحليل الانحدار المتدرج

أنموذج	F المحسوبة	F الجدولية	Sig	R	R^2	R^2 Change	معاملات الانحدار				
							المتغير	β	T المحسوبة	T الجدولية	Sig
الأول	487.986	2.006	0.000	0.841	0.917	–		0.745	6.513	t=±2.006 عند df=50 و α=0.05	0.000
							المؤثرات البصرية	0.777	22.090		0.000
الثاني	599.767	2.006	0.000	0.929	0.964	0.047		0.271	3.057	t=±2.0	0.003

0.000	06 عند df=49 و α=0.05	15.082	0.514	المؤثرات البصرية							
0.000		10.663	0.409	المؤثرات الصوتية							

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يتضح من نتائج تحليل الانحدار المتدرج إلى أن المؤثرات البصرية هو المتغير الذي يفسر التباين في قيم مؤسسة بيجو وبتأثير ضئيل يقدر بـ(4.7%) للمؤثرات الصوتية، حيث يتضح أن مقدار ما فسرته المؤثرات البصرية من التغير في قيم مؤسسة بيجو بلغ 91.7% من التغير الحاصل. ويمكن بناء نموذج الانحدار المتدرج للعلاقة التأثيرية بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني بدلالة أبعاده (المؤثرات البصرية والمؤثرات الصوتية) وبعد قيم مؤسسة بيجو كما يلي:

القيم = **0.271** + **0.514** المؤثرات البصرية + **0.409** المؤثرات الصوتية

وبناء على النتائج أعلاه فقد تم قبول الفرضية، أي أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لمؤثرات الإعلان الإلكتروني بدلالة أبعاده على قيم مؤسسة بيجو. لأن الرموز المشكلة للإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو يرتكز على العديد من القيم المتعددة مثلا الإثارة، الإحساس، الغريزة..الخ والتي استخدمت في شعارات الإعلان الإلكتروني للمؤسسة " et si la technologie "décuplait vos sens و " Conduire une Peugeot est si instinctif que vous ne faites plus qu'un avec le monde qui vous entoure"، مما ساهم تلك الشعارات والرموز المرئية والمسموعة في تعزيز قيم المؤسسة في ذهنية الفرد وساعدت على تكوين مشاعر إيجابية اتجاه المؤسسة.

– <u>الفرضية الفرعية الثالثة:</u> قد يكون هناك أثر لمؤثرات الإعلان الالكتروني على تثبيت هوية العلامة التجارية لبيجو لدى المستهلك.

الجدول رقم (09): نتائج تحليل الانحدار المتدرج

أنموذج	F المحسوبة	F الجدولية	Sig	R	R^2	R^2 Change	معاملات الانحدار				
							المتغير	β	T المحسوبة	T الجدولية	Sig
الأول	280.810	2.006	0.000	0.868	0.753	–		0.279	2.009	t=±2.006 عند df=50 و α=0.05	0.048
							المؤثرات البصرية	0.868	16.757		0.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يتضح من نتائج تحليل الانحدار المتدرج إلى أن المؤثرات البصرية هو المتغير الذي يفسر التباين في هوية علامة بيجو دون المؤثرات الصوتية، حيث يتضح أن مقدار ما فسرته المؤثرات البصرية من التغير في هوية علامة بيجو بلغ 75.3% من التغير الحاصل. ويمكن بناء نموذج الانحدار المتدرج للعلاقة التأثيرية بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني بدلالة أبعاده (المؤثرات البصرية والمؤثرات الصوتية) وبعد هوية علامة بيجو كما يلي:

$$\text{الهوية} = \mathbf{0.279} + \mathbf{0.868}\ \text{المؤثرات البصرية}$$

وبناء على النتائج أعلاه فقد تم قبول الفرضية، أي أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 للمؤثرات البصرية للإعلان الإلكتروني بدلالة أبعاده على هوية علامة بيجو. لأن هوية المؤسسة تتضمن مجموعة من مكونات (الخصائص) المرئية، وهو ما يتوافق مع رأي (J.N.KAPFERER,1995) حيث يرى بأن هوية المؤسسة ترتكز على الجانب المرئي المشكل من: الاسم، اللوغو، اللون والشكل،...الخ. فرؤية اسم مؤسسة بيجو في الإعلان الإلكتروني يعتبر كحلقة وصل لإيصال هوية علامة المؤسسة.

– <u>الفرضية الفرعية الرابعة:</u> قد يكون هناك أثر لمؤثرات الإعلان الالكتروني على شهرة العلامة التجارية لبيجو لدى المستهلك.

الجدول رقم (10): نتائج تحليل الانحدار المتدرج

أنموذج	F المحسوبة	F الجدولية	Sig	R	R^2	R^2 Change	معاملات الانحدار				
							المتغير	β	T المحسوبة	T الجدولية	Sig
الأول	58.115	2.006	0.000	0.622	0.387	–		1.087	3.059	t=±2.006 عند df=50 و α=0.05	0.003
							المؤثرات البصرية	0.904	7.623		0.000
الثاني	39.384	2.006	0.000	0.681	0.464	0.077		0.260	0.641	t=±2.006 عند df=49 و α=0.05	0.641
							المؤثرات البصرية	0.860	7.664		0.000
							المؤثرات الصوتية	0.311	3.612		0.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يتضح من نتائج تحليل الانحدار المتدرج إلى أن المؤثرات البصرية هو المتغير الذي يفسر التباين في شهرة علامة بيجو وبتأثير ضئيل يقدر بـ(7.7%) للمؤثرات الصوتية، حيث يتضح أن مقدار ما فسرته المؤثرات البصرية من التغير في شهرة علامة بيجو بلغ 38.7% من التغير الحاصل. ويمكن بناء نموذج الانحدار المتدرج للعلاقة التأثيرية بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني بدلالة أبعاده (المؤثرات البصرية والمؤثرات الصوتية) وبعد شهرة علامة بيجو كما يلي:

$$\text{الشهرة} = \mathbf{0.260} + \text{المؤثرات البصرية } \mathbf{0.860} + \text{المؤثرات الصوتية } \mathbf{0.311}$$

وبناء على النتائج أعلاه فقد تم قبول الفرضية، أي أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لمؤثرات الإعلان الإلكتروني بدلالة أبعاده على شهرة علامة بيجو هذا ما يتوافق مع دراسة (J.KAPFERE,1994) لأن بث رسائل إعلانية إلكترونية قوية وجذابة يسهل تخزينها، تذكرها واسترجاعها من ذاكرة الفرد، وذلك بتمييزها بطريقة لها من الخصوصيات ما يجعلها غير عادية حتى تحقق مبدأ الاختلاف والتميز عن المؤسسات الأخرى، وبدورها تخلق تأثيرا في شهرة العلامة وتطويرها. فالشعار وقع كبير على شهرة المؤسسة، فهو يوضح بشكل تفصيلي ودائم الميزة التي تقدمها المؤسسة مقارنة بمنافسيها، ويعتبر الجانب التصويري للعلامة بيجو أداة فعالة لزيادة شهرتها، حيث لجأت المؤسسة إلى إيجاد توقيع موسيقي أصيل، مناسب ومؤثر (أصوات الطبيعة)؛ الاعتماد على سياسة التوسع من خلال إعلان العلامة وليس الإعلان لمنتج واحد، لأن تغطية علامة واحدة لمجموعة من المنتجات سيرفع من مستوى شهرتها.

- <u>اختبار الفرضية الخامسة:</u> توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لنوعية المؤثرات الإعلان الإلكتروني وأبعاد الصورة الذهنية للعلامة التجارية.

من أجل إعطاء إجابة دقيقة بشان إثبات صحة الفرضية الرئيسية تمت المقارنة بين معدلات الاستجابة على فقرات المحورين باستخدام اختبار"Mann-Whitney U "، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (11): نتائج اختبار مان – ويتني للفروق بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني وأبعاد صورة العلامة التجارية لمؤسسة بيجو

صورة العلامة التجارية	Z المحسوبة	مستوى الدلالة	Z الجدولية	Mann-Whitney U	القرار الاحصائي
مؤثرات الإعلان الالكتروني	0.677	0.498	1.6449	860.000	قبول H_0

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

إن قيمة Z المحسوبة أقل من القيمة الجدولية وهذا يعني أننا نقبل الفرضية القائلة بأنها توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المؤثرات الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو وأبعاد صورة علامتها التجارية. حيث يختلف تأثير المؤثرات البصرية عن المؤثرات الصوتية على تثبيت الصورة الذهنية للمؤسسة. وهذا راجع على حسب رأي الباحث أن مؤسسة بيجو ومن خلال إعلانها الإلكتروني لم تعتمد كثيرا على المؤثرات الصوتية بقدر المؤثرات المرئية المبهرة الموجودة في الإعلان الإلكتروني.

- <u>اختبار الفرضية السادسة:</u> قد توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لتأثير الإعلان الإلكتروني على تثبيت صورة العلامة التجارية بيجو يعزى للتفاعل مع مشاهدي الإعلان الإلكتروني.

لإثبات صحة إجابة دقيقة بشأن إثبات صحة الفرضية تمت المقارنة بين معدلات الاستجابة على فقرات المحورين باستخدام اختبار"**Independent S. T Test** "، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (12): نتائج اختبار Independent S. T Test للفروق بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني وأبعاد صورة العلامة التجارية لمؤسسة بيجو تعزى للتفاعل مع مشاهدي الإعلان الإلكتروني

صورة العلامة التجارية	التفاعل	المتوسط الحسابي	فرق المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية df	القيمتان الحرجتان لـ t	القيمة الاحتمالية	القرار الاحصائي
مؤثرات الإعلان الالكتروني	التفاعل	3.714	0.235	0.325	5.737	57.795	2.002 ±t= عند α=0.05	0.000	قبول H_0
	عدم التفاعل	3.478		0.500					

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

إن قيمة t المحسوبة أقل من القيمة الجدولية وهذا يعني أننا نقبل الفرضية القائلة بأنها توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المؤثرات الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو وأبعاد صورة علامتها التجارية تعزى للتفاعل مع مشاهدي الإعلان الإلكتروني. حيث يختلف تثبيت الصورة الذهنية للمؤسسة على أساس تفاعل المعلن مع مشاهدي الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو. وهذا راجع على حسب رأي الباحث أن تفاعل المؤسسة مع مشاهدي الإعلان يساهم في زيادة إدراكات وإنطباعات المشاهدين لعلامة بيجو.

- <u>اختبار الفرضية السابعة:</u> قد توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لتأثير الإعلان الإلكتروني على تثبيت صورة العلامة التجارية يعزى للغة الإعلان الإلكتروني.

لإثبات صحة إجابة دقيقة بشأن إثبات صحة الفرضية تمت المقارنة بين معدلات الاستجابة على فقرات المحورين باستخدام اختبار"**Independent S. T Test** "، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (13): نتائج اختبار Independent S. T Test للفروق بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني وأبعاد صورة العلامة التجارية لمؤسسة بيجو تعزى للغة الإعلان الإلكتروني

صورة العلامة التجارية	لغة الإعلان	المتوسط الحسابي	فرق المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية df	القيمتان الحرجتان لـ t	القيمة الاحتمالية	القرار الاحصائي
مؤثرات الإعلان الالكتروني	التأثير	4.080	0.269	0.4022	5.149	52.034	2.002 t=± عند α=0.05	0.000	قبول H_0
	عدم التأثير	3.817		0.6364					

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

إن قيمة t المحسوبة أقل من القيمة الجدولية وهذا يعني أننا نقبل الفرضية القائلة بأنها توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المؤثرات الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو وأبعاد صورة علامتها التجارية تعزى للغة الإعلان الإلكتروني. حيث يختلف تثبيت الصورة الذهنية للمؤسسة على أساس لغة الإعلان الإلكتروني. وهذا راجع على حسب رأي الباحث أن إدراكات وإنطباعات المشاهدين للعلامة ترتبط بصفة أساسية بفهم المشاهدين للغة الإعلان ووصول الرسالة الإعلانية لهم كما يجب.

- <u>اختبار الفرضية الثامنة:</u> قد توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لتأثير الإعلان الإلكتروني على تثبيت صورة العلامة التجارية يعزى لطبيعة المواقع الإلكترونية التي يبث فيها الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو.

لإثبات صحة إجابة دقيقة بشأن إثبات صحة الفرضية تمت المقارنة بين معدلات الاستجابة على فقرات المحورين باستخدام اختبار **One Way ANOVA** ، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (14): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)للفروق بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني وأبعاد صورة العلامة التجارية لمؤسسة بيجو تعزى لطبيعة المواقع الإلكترونية التي يبث فيها الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو

المحـور	Fقيمة	Fالقيمتان الحرجتان لـ	القيمة الاحتمالية	القرار الاحصائي
مؤثرات الإعلان الإلكتروني	32.734	t=±2.002 عند α=0.05	0.000	قبول H_0

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

إن قيمة F المحسوبة أقل من القيمة الجدولية وهذا يعني أننا نقبل الفرضية القائلة بأنها توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المؤثرات الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو وأبعاد صورة علامتها التجارية تعزى لطبيعة المواقع الإلكترونية التي يبث فيها الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو. حيث يختلف تثبيت الصورة الذهنية للمؤسسة على أساس طبيعة الموقع الإلكتروني الموجود فيه الإعلان (موقع المؤسسة، مواقع التواصل الإجتماعي، مواقع متخصصة،...).

الاستنتاجات والتوصيات:

النتائج: من خلال ما تم معالجته وتحليله تم الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها في الآتي:

– يحتل الإعلان الإلكتروني أهمية بالغة في عملية التسويق كمقدمة لبيع منتجات المؤسسة.

– يعتبر الإعلان الإلكتروني أساسا في إعادة تكوين وإنتاج الواقع على نحو يمكن القول عنه أنه واقعي من حيث مستوى التشكيل الفني والألوان والموسيقى وموضوع الومضة في حد ذاته؛

– يعتمد الإعلان الإلكتروني على الصوت والصورة في الوقت نفسه ما يدعم عملية الاستيعاب للمعلومات والأفكار وفهمها؛

– تهدف المؤسسة من خلال استخدام الاعلانات الالكترونية إلى التأثير في سلوك الأفراد عبر تغيير طريقة تفكيرهم اتجاه المؤسسة المعلن عنها، وهي تركز عادة على لفت النظر في البداية إلى المؤسسة، ثم تشجيع الفرد على التعرف على المؤسسة وعن طبيعة عملها إلى أن يتوصل الفرد إلى مرحلة قبول كل ما تقوله المؤسسة عن نفسها، والثقة في مصداقيتها، بحيث يصبح الفرد أخيرا متعلقا عاطفيا بالمؤسسة وراغبا في التعامل معها وفي نهاية راغبا في منتجاتها؛

– يجمع الإعلان الالكتروني بين المؤثرات الصوتية والمؤثرات البصرية؛ بهدف توظيف هذه المؤثرات لتثبيت صورة العلامة لدى المشاهدين؛

– تتيح صورة العلامة التجارية للمؤسسة مناخ يحقق أهدافها وأداء رسالتها وتقديم خدماتها من خلال تفهم الأفراد لدورها والإقبال على التعاون معها؛

– تعتبر صورة العلامة التجارية كمرجع للاختيار فهي مصدر للثقة من خلالها يتم توجيه الفرد في اختياراته، ففي حالة تعدد المؤسسات المنتجة لمنتجات ذات خصائص متماثلة فإن قرار الفرد سيتوجه حسب الصورة التي يدركها؛

– هناك أثر للمؤثرات البصرية والصوتية للإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو في تثبيت صورة علامتها التجارية لدى المشاهدين، وأثبتت نتائج الدراسة أنه يختلف تأثير المؤثرات البصرية عن المؤثرات الصوتية على تثبيت الصورة الذهنية للعلامة التجارية بيجو. وهذا راجع إلى أن مؤسسة بيجو ومن خلال إعلانها الإلكتروني لم تعتمد كثيرا على المؤثرات الصوتية بقدر المؤثرات المرئية المبهرة الموجودة في الإعلان الإلكتروني؛

– أثبتت نتائج الدراسة الإحصائية المؤثرات الإعلانية خاصة المؤثرات البصرية من أهم العوامل لبناء شخصية المؤسسة، والتي استمدت أهميتها من كون أن الفرد يختار المؤسسة التي سيتعامل معها بالشكل الذي يحس بأنها تتناسب مع ذاته ومع شخصيته وتمثل انعكاسا له؛

– أثبتت نتائج الدراسة أن الشعارات والرموز المرئية والمسموعة المستخدمة في الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو ساهم في تعزيز قيم المؤسسة في ذهنية الفرد وساعد على تكوين مشاعر إيجابية اتجاه المؤسسة؛

– توصل الباحث من خلال الدراسة الميدانية أن المؤثرات البصرية تساهم في تثبيت هوية العلامة في أذهان المشاهدين حيث ترتكز على الجانب المرئي المشكل من: الاسم، اللوغو، اللون والشكل،...الخ. فرؤية اسم مؤسسة بيجو في الإعلان الإلكتروني يعتبر كحلقة وصل لإيصال هوية علامة المؤسسة؛

– يتضح أن مقدار ما فسرته المؤثرات البصرية من التغير في شهرة علامة بيجو بلغ 38.7% من التغير الحاصل؛

– توصلت الدراسة إلى أنه يختلف تثبيت الصورة الذهنية للمؤسسة على أساس تفاعل المعلن مع مشاهدي الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو؛

– يختلف تثبيت الصورة الذهنية للمؤسسة على أساس لغة الإعلان الإلكتروني؛

– توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المؤثرات الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو وأبعاد صورة علامتها التجارية تعزى لطبيعة المواقع الإلكترونية التي يبث فيها الإعلان الإلكتروني لمؤسسة بيجو.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الدراسة المؤسسات الجزائرية الاهتمام بالمؤثرات البصرية والصوتية لما لها دور في تثبيت صورة العلامة التجارية:

– إيجاد مزود خدمة للارتباط بالشبكة الإنترنت عالي المواصفات لإمكانية رؤية الإعلان واضحا بالصوت والصورة وأن يكون التصميم الفني عالي المستوى؛

– إيجاد المؤسسة الإعلانية التي ستقوم بتأسيس الموقع عبر الإنترنت ومسئولة عن صيانته وتحديثه؛

– الاهتمام بشكل موقع وتصميم الموقع الالكتروني للمؤسسة، ذلك أن هذا الجانب مهم جداً لجذب الاهتمام من الزائرين ومن شأنه أن يساهم في دعم العملية التسويقية عبر الإنترنت؛

– لابد من إلغاء كل مؤثر صوتي لا يساعد على فهم دلالة الرسالة أو الصورة حتى ولو كان جيدا ومؤثرات تجلب الانتباه، لهذا يجب أن نبحث عن الاتصال الحسي ابتداء من الرسالة والعلامة المعلن؛

– يجب أن يساعد الصوت الصورة على التعبير، الصورة يجب أن تساعد على إكمال الصوت، فيجب أن يعمل كلاهما على وضوح الآخر، فالأمر ليس مجرد إضافة صوت إلى صورة صماء بل يؤكد تعبير وواقع درامي خاص بالإشهار، ولابد من مراعاة مايلي:

* ألا يختلف معنى الصورة عن الصوت المصاحب له.

* استخدام لغة سهلة وواضحة.

* يعمل كلا من الصوت والصورة على الشاشة في تناسق وتزامن كامل، وحيث أن الكلمات تحتاج إلى برهة من الوقت حتى تفهم فيستحسن أن تسبق الصورة قليلا لكي تمهد لذهن المشاهد ما يراه.

– الاهتمام أكثر بالمؤثرات البصرية، حيث أن المعادلة الاتصالية المستعملة في الإعلان الالكتروني هي يمكن للمتفرج أن يغادر مكانه، ولا يرى الصورة ولكنه رغم هذا لابد أن يبقى سمعه متصلا بالصوت الذي يشاهده فالصوت يضاعف من القدرة الإقناعية؛

– إن عملية إدراك واستحضار المشاهد للعلامة التجارية يتطلب القوة (شدة الارتباط)؛ حيث تقيس شدة الارتباط بين العلامة والعناصر المشكلة للإعلان الإلكتروني، فالعناصر القوية والمشوقة في الإعلان الإلكتروني تشكل صورة العلامة وتعمل على ترسيخها في ذهنية الفرد عبر مشاهدته المتكررة للإعلان، وقوة الارتباط بين هذه العناصر والعلامة تعمل على استحضار هذه الأخيرة في أذهان الأفراد وتساهم في التأثير الايجابي على اختيارهم للعلامة كما أنها تؤثر ايجابيا أيضا على عامل الوفاء وتحمي بذلك العلامة من خطر المنافسة؛

– إن عملية إدراك واستحضار المشاهد للعلامة التجارية يتطلب السيطرة ويدل بها أن العناصر المشكلة للإعلان الإلكتروني والمرتبطة بالعلامة يكون ارتباطها شديدا في ذهن الفرد مقارنة بالعلامات المنافسة؛

– الملائمة؛ ويقصد بها التقييم للعناصر المشكلة للعلامة في ذهن الفرد فنجاح البرنامج الإعلاني الإلكتروني التي تعده المؤسسات يقاس بدرجة كبيرة على مدى قدرته على خلق العناصر الايجابية المشكلة للعلامة؛

– تجانس العناصر المشكلة للعلامة ويعني بها ضرورة تقاسم الدلالة والمعنى بين مؤثرات الإعلان الإلكتروني؛

– استخدام أشخاص من ذوي المكانة والشهرة في الإعلان: مثل الأبطال الرياضيين وغيرهم؛

– يجب على المؤسسة أن تعتمد في برنامجها الإعلاني الإلكتروني على سياسة التشخيص الدوري لصورة علامتها من خلال الدراسات الاستقصائية الميدانية.

المراجع:

1. أندريه جلوكسمان، ترجمة: وجيه سمعان، **عالم التلفزيون بين العنف والجمال**، المشروع القومي المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000.
2. بيتر فكس، **عبقرية التسويق**، ترجمة عبد الحكم الخزامي، دار الفجر، د.ط، عمان2008.
3. حسين عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2009.
4. سارة وايت، **أساسيات التسويق**، سلسلة العلوم والتكنولوجيا، القاهرة .2005

5. علي أبو شادي، **سحر السينما**، مكتبة الأسرة، القاهرة 2006.
6. فايز جمعة النجار، نبيل جمعة النجار وماجد راضي الزعبي، **أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان .2009
7. ممدوح صادق رانيا، الإعلان التلفزيوني: **التصميم والإنتاج**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
8. منال أبو الحسن فؤاد، **الرسوم المتحركة في التلفزيون**، دار النشر للجامعات، القاهرة 1998.
9. نعيمة واكد، **الدلالة الأيقونية واللغوية في الرسالة الاعلانية:** تطبيق على برامج الاتصال الاجتماعي للتلفزيون الجزائري، طاكسيج للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر .2012
10. أديب برهوم وربا محمد زيود، "***دور الإعلان في بناء الصورة الذهنية لشركات التأمين الخاصة في محافظة اللاذقية***"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية–سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 36، العدد3، .2014
11. جلول بن قشوة وزينب الرف، ***الإعلان الالكتروني على سلوك المستهلك دراسة تحليلية لآراء عينة من متصفحي الموقع الالكتروني لمؤسسة الخطوط الجوية الجزائرية***"، مجلة المعارف، العدد 16، البويرة–الجزائر 2016.
12. أحمد بوخاري، "**دلالات المكان في الومضات الاشهارية التلفزيونية، دراسة تحليلية سيميولوجية مقارنة بين متعاملي الهاتف النقال نجمة وجيزي**"، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر2009.
13. اسمهان مريبعي، "**الإشهار في التلفزيون الجزائري، دراسة سيميولوجية للرسالة الاشهارية**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر2000.
14. سميرة سطوطاح، "**الإشهار والطفل: دراسة تحليلية للأنماط الاتصالية داخل الأسرة من خلال الومضة الاشهارية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي للطفل**"، مذكرة دكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، .2010
15. ندى نادر ياسمينة، "**دور الإعلان في تكوين الصورة الذهنية عن الملكية الأردنية: دراسة ميدانية على عملاء شركة الملكية الأردنية**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن 1992.
16. وليد قادري، "**صورة الإسلاميين في السينما المصرية: تحليل سيميولوجي**"، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر .2012
17. الجريدة الرسمية عدد 44 الصادرة بتاريخ 23 جمادى الأولى 1424 الموافق لـ23 يوليو 2003 يتعلق بالعلامات.
18. ANDERSON,D,R., SWEENEY, D,J. & WILLIAMS,T,A, **Statistics for Business and Economics**, 4th ed, West Publishing Company, 1990.

19. Christian MICHON, Le Marketer : **Les nouveaux fondements du marketing** , Pearson, Paris 2003.
20. George LEWI, Branding Management: **La Marque de l'idée à l'action**, Pearson Education, Paris 2005.
21. Helena LAPUNÍKOVÁ, **Role of corporate image in a communication strategy of an organization** (Factors that influence perception of image by its stakeholders, Univerzita Tomase Bati ve Zline, 2010.
22. Judy Strauss, and Raymond Frost, E- marketing, **Pearson education international**. Prentice Hall. 2009.
23. Michel RATIER, **Proposition d'une échelle de perception de l'image d'une marque**, Cahier de recherche, N^0.175.
24.Jean-Noël KAPFERER, **Les marques capital de l'entreprise créer et développer des marques fortes**, éditions d'organisation, Paris2003.
25. Asim ANSARI and Carl F.Mela, "E-Customization", Journel of marketing research, Vol.XL, May2003.
26. Holly BECKER et Al, "On line advertising", Internet & media global equity research, New york 2002.
27. Jennifer L.AAKER, "Dimensions of brand personality", journal of marketing research, Vol. 34, N^0.3, Aug1997, PP:347-356.
28. OMPI, **Marques [en ligne]**, disponible sur :< http://www.wipo.int/trademarks/fr/>, (consulté le :23/03/2017).

إستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وعلاقتها بقلق الاختبار لدى طلبة الجامعة

دراسة مقارنة بين طلبة جامعتي السلطان قابوس ومحمد الأول

Strategies of cognitive emotional regulation and its relationship to test anxiety among university students

A comparative study between students of Sultan Qaboos and Muhammad Al-Awwal Universities

إعداد

Prepared by

يوسف سالم سيف الندابي

Youssef Salem Saif Al-Nadabi

طالب دكتوراه في جامعة محمد الأول

PhD student at Muhammad the First University

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة(المملكة المغربية)

Faculty of Arts and Humanities , Oujda (Kingdom of Morocco)

ys.loyal24@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وعلاقتها بقلق الاختبار لدى عينة من طلبة جامعتي السلطان قابوس بسلطنة عمان، وجامعة محمد الأول في المملكة المغربية، وبيان الفروق بينهما تبعاً للبيئة الجغرافية والنوع الاجتماعي. وقد تكونت العينة الكلية من (419) طالباً وطالبة، بواقع(223) طالباً وطالبة من جامعة السلطان قابوس، و(196) طالباً وطالبة من طلبة جامعة محمد الأول، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (20-24) سنة. وقد استخدم الباحث مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي، ومقياس قلق الاختبار، وذلك للتحقق من فرضيات الدراسة.

وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار لدى أفراد العينة الكلية في أبعاد كلا المقياسين، لكن العلاقة كانت أكثر دلالة بالنسبة للطلبة العمانيين. كما أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية بين طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة محمد الأول في كل من استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار، بالرغم من وجود تباين في أبعاد كل من المقياسين. كما أظهرت النتائج أن عامل النوع الاجتماعي والبيئة الجغرافية كانت مؤشراً دالاً لقلق الاختبار واستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية لدى أفراد عينة الدراسة. وقد قدم الباحث مجموعة من المقترحات في ضوء نتائج الدراسة تساعد الباحثين في المستقبل على تقديم تصورات بحثية وتجريبية تساعد الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التنظيم الانفعالي المعرفية للحد من أعراض قلق الاختبار.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية، قلق الاختبار، طلبة الجامعة، البيئة الجغرافية (سلطنة عمان، المملكة المغربية).

Abstract

The study aimed to identify the Cognitive emotional regulation Strategies and its relation to test anxiety in a sample of students from the tow universities: Sultan Qaboos University in Sultanate of Oman and the first Mohammed University in The Kingdom of Morocco and the differences between them according to geographical environment and gender. The total sample consisted of (419) students, 223 students from Sultan Qaboos University and (196) students from the first Mohammed University. The total age ranged from (20 to 24) years. The researcher used the measure of the Cognitive emotional regulation Strategies, test anxiety scale, to verify the hypotheses of the study .The results showed a relationship between the Cognitive emotional regulation Strategies and the test anxiety of the total sample in the dimensions of both measures, but the relationship was more significant for the Omani students. The results also showed statistically significant differences between the students of Sultan Qaboos University and the first Mohammed University in both cognitive and Cognitive emotional regulation Strategies, although there was a difference in dimensions of both measure mentis.

The results showed that the sex factor and the geographical environment were indicators of the test anxiety and Cognitive emotional regulation Strategies in the study sample.

The researcher presented a number of proposals in the light of the results of the study to help researchers in the future to provide research and experimental concepts that help students with difficulties in the Cognitive emotional regulation to reduce symptoms of anxiety test.
Keywords: strategies of emotional regulation, test anxiety, university students, geographical environment (Oman, Morocco).

مقدمة:

تُعد الجامعة رمزاً للتقدم والنهضة في كل مجتمع من مجتمعات العالم، وهي في الواقع، العمود الفقري لكل مجتمع متقدم. حيث تعد مهمة الجامعات المعاصرة تعزيز الثروة البشرية الكفؤة والنخبة الفعالة من أجل تحقيق آفاق التقدم والابتكار في المجتمع.

وفي عالم شديد التنافس اليوم، يواجه الطلاب مشكلات أكاديمية متنوعة بما في ذلك الضغوط الأكاديمية، وقلق الاختبار؛ وهذا القلق مرده إلى عدم الأداء المناسب للاختبار أو عدم القدرة على فهم الموضوعات الدراسية. فالتغييرات السريعة في التعليم أدت إلى إجراء اختبارات صارمة لتقييم معارف الطلاب.

ومن العوامل المهددة التي تسبب القلق والتوتر لدى طلاب الجامعات هي إجراءات التقييم الأكاديمي. وتشير نتائج البحوث إلى أن قلق الاختبار أو الامتحان Test anxiety يترك آثاراً مهمة على التحصيل الدراسي للطلبة ودافعيتهم (Khosravi & Bigdely, 2008:13-24).

في الواقع، إن قلق الاختبار هو رد فعل انفعالي غير سار للموضوع الذي يتم تقييمه والذي يؤثر على العديد من الطلاب، ويتم تحديده بالتوتر والقلق واستثارة للجهاز العصبي اللاإرادي. ويستلزم قلق الاختبار تأثيرات جسدية ومعرفية وسلوكية سلبية للأفراد. كما يشكل خطراً على الصحة النفسية للطلاب، ويكون له تأثير سلبي على كفاءة الطالب وازدهاره وتنمية مواهبه وتكوين الهوية الشخصية والاجتماعية (Stankov, 2010). ويعد قلق الاختبار من المتغيرات الظرفية التي تمت دراستها على نطاق واسع في الإنجازات الأكاديمية (Farooqi et al., 2012).

وقد أظهرت الدراسات وجود علاقة سلبية بين قلق الاختبار والإنجاز الأكاديمي، وهذا له عواقب مدمرة ترتبط بالمشكلات الأكاديمية لدى الطلاب، وانخفاض التحصيل الأكاديمي، إلى جانب زيادة احتمال التسرب من المدرسة (Chapell et al.,2005). كما أظهرت نتائج البحث أن قلق الاختبار كعامل ظرفي له تأثير سلبي مدمر في قدرة الطلاب على النجاح والوصول إلى مراحل أكاديمية أعلى (Pitt, et al., 2014) ؛ (Van Den Berg & Coetzee, 2014). من ناحية أخرى، الإنسان ليس مخلوقًا لا يعاني من الانفعال، ولكنه يختبر انفعالاته، ويستعرضها، وينظمها، وفي بعض الحالات يواجهها بالتعامل الإيجابي معها من خلال سمة المرونة والصلابة النفسية التي تتسم بها شخصيته. وتظهر نتائج الأبحاث أن كل انفعال يؤثر على الانتباه، وصنع القرار، والذاكرة، والاستجابات الفسيولوجية والتفاعلات الاجتماعية. بينما يشير التنظيم الانفعالي إلى الاستراتيجيات التي تستخدم لتقليل أو زيادة أو الحفاظ على الخبرات الانفعالية (Gross & Thampson, 2007). وبشكل عام، من المفترض أن التنظيم الانفعالي كان أحد العوامل الأساسية للرفاهية والأداء الناجح، ويؤدي دوراً مهماً في التعامل مع أحداث الحياة المجهدة (Duarte, Matos & Marques, 2015) فالناس عادة يستخدمون بشكل عام استراتيجيات مختلفة

لعمليات التنظيم الانفعالي. واحدة من أكثر الاستراتيجيات شيوعًا هي تنظيم الانفعالات باستخدام العمليات المعرفية (التنظيم الانفعالي المعرفي)، حيث تشير هذه إلى كيفية تفكير الناس بعد حدوث تجربة سلبية أو حدث مؤلم (Werner, et al., 2011). فالتنظيم الانفعالي المعرفي يؤدي دوراً رئيسياً في العمليات العادية وغير الطبيعية، وهو فعال ضد المثيرات السلبية والخبرات الانفعالية غير المرغوب فيها (Duarte et al., 2015). ويمكن اعتباره جزءاً من المفهوم الأوسع للتنظيم الانفعالي الذي يمكن اعتباره "عمليات خارجية ومتماسكة ومسؤولة عن رصد وتقييم وتعديل التفاعلات الانفعالية، وخاصة خصائصها الشديدة" (Thompson, 1994: 25-52).

وعلى الرغم من التعامل مع الأحداث المجهدة فإنه أمر مهم في جميع مراحل الحياة، ووجود الكم الهائل من الأبحاث في مجال قلق الاختبار، إلا أنه لم يعطى الاهتمام الكافي للتحقيق من دور استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية على قلق الاختبار بين طلبة الجامعات، مع الأخذ في الاعتبار متغير البيئة الجغرافية والتنوع الثقافي، والاجتماعي، ووفقاً للعديد من المشاكل التي يواجهها الطلاب كحالة رئيسية من التطور التعليمي في مجال قلق الاختبار، وبما أن الجزء الأكبر من المشكلات يرجع إلى المشاعر الانفعالية والمعرفية الفردية لهؤلاء الأفراد، لذا، يسعى الباحث إلى إجراء هذه الدراسة للتعرف إلى العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار لدى عينة من طلبة جامعتي السلطان قابوس ومحمد الأول (وجدة)، كدراسة مقارنة لمعرفة الفروق بين طلبة هاتين الجامعتين في العديد من المتغيرات الديمغرافية.

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

تُعد الجامعات واحدة من أكثر الأماكن تقييماً وضغوطاً خلال مسيرة الطالب الأكاديمية. ويرى توبايس(Tobias, 1985) أن الطلاب الجامعيين الذين لديهم مستويات أعلى من قلق الاختبار لديهم مستوى أقل من التنظيم الانفعالي، وبالتالي فهم يستجيبون عادة بشكل ضعيف في امتحاناتهم. كما يمثل قلق الاختبار أحد جوانب القلق العام الذي يستثيره موقف الاختبار، والذي يعبر عن مشكلات الطلاب النفسية والانفعالية، كالخوف من عدم النجاح (بخيت، 1989، 18) كما يُعد معيقاً للإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة في مختلف مراحل الدراسة (معالي، 2014، 934) . وقد أشار ليبرت وموريس(Liebert &Morris, 1967) إلى أن عنصر القلق كان مرتبطاً بانخفاض الأداء في المهام المعرفية، وكان عنصر الانفعال لا يتضمن علاقة بأداء المهام. وعلى الرغم من الحجم الكبير للأدب حول قلق الاختبار، فهناك بعض الدراسات تناولت استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية للطلاب قبل وفي أثناء إجراء الاختبار كدراسة محمود(2016)؛ (Someeh et al., 2015). وحول علاقة استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية بقلق الاختبار. فقد أشارت دراسة دورا(Dora, 2012)، ودراسة (Someh et al., 2015) إلى وجود علاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي وقلق الامتحان. ومع ذلك، فإن القدرة على التحكم بانفعالات الطلبة هي خاصية مهمة ينبغي أن يمتلكها الطلبة. فالهدف من التنظيم الانفعالي لا يكمن في قمع انفعالات الطالب فقط، بل يكون الطالب دائماً في حالة هدوء من الإثارة الانفعالية.

واقترح (Schutz, et al., 2004) أن التنظيم الانفعالي في أثناء الاختبار يمكن فهمه في ثلاثة أبعاد: عمليات التركيز على المهام، والعمليات التي تركز على الانفعالات، وعمليات التقييم المعرفي. وتشمل عمليات تركيز المهام

على التحدث الذاتي للطلاب أثناء إجراء الاختبارات مما يساعدهم في التركيز على الاختبار بدلاً من التركيز على انفعالاتهم في أثناء الاختبار. وتشمل أمثلة استراتيجيات تركيز المهام مراقبة الوقت في أثناء الاختبار، والعثور على الفكرة الرئيسية في السؤال، والقضاء على التشتت.

وأظهرت نتائج دراسة شاكري وآخرين (Shakeri et al., 2017) أن أحد العوامل التي تسهم في تطوير قلق الاختبار لدى الطلاب هو الاستراتيجيات المعرفية التي يتم تطبيقها بعد تجربة التهديد في الحدث من أجل تنظيم الانفعالات. لذلك، يجب الانتباه إلى استراتيجيات التنظيم الانفعالية المعرفية، وخاصة الاستراتيجيات السيئة للتكيف مثل: الاجترار، والقبول، والتركيز على التخطيط، وإلقاء اللوم على الآخرين، والكارثة والتي يمكن أن تكون فعالة في الحد من قلق الاختبار لدى الطلاب.

وأشارت نتائج دراسة أيدين وساريكايا (Aydin & Sarıkaya, 2014) إلى أن النوع الاجتماعي ونوع المدرسة واستراتيجيات التنظيم الانفعالي (تحديدًا اختبار فعالية المشكلة، واستخدام استراتيجية التركيز على المهام، وإعادة تقييم الأهمية، وإلقاء اللوم على الذات، والتفكير بالتمني) كانت منبئة بقلق الاختبار. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في قلق الاختبار والتنظيم الانفعالي، بمعنى أن قلق الاختبار هو عامل مهم يقلل من أداء الأفراد. وأن قلق الاختبار يرتبط بصعوبة التنظيم الانفعالي (Liebert & Morris, 1967). كما تبين أن طلاب الجامعات الذين لديهم مستويات أعلى في قلق الاختبار لديهم أداء معرفي أقل، وبالتالي يعمل التنظيم الانفعالي على زيادة مستوى قلق الاختبار لدى الطلبة. ويبدو من عرض الدراسات السابقة وجود علاقة بين استراتيجيات التنظيم المعرفية وقلق الاختبار لدى طلاب الجامعات، وكذلك الفروق بين الطلاب وفقا للتباين في البيئة الجغرافية، وكذلك الفروق بين الذكور والإناث في هذين المتغيرين، مثل دراسة كل من: البراهمة(2017)، كامل (Kamel, 2018)؛ شاكري وآخرين (Shakeri et al., 2017)، سالار، وآخرين (Salar et al., 2016)؛ سوميح وآخرين(et Someeh al.,2015) لكن هذه العلاقة وتلك الفروق لم تكن قاطعة في كثير من الدراسات.

وبناء على ذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم رؤية للعلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار لدى عينة من الطلبة الجامعيين في كل من جامعتي السلطان قابوس وجامعة محمد الأول في المغرب، وذلك بهدف التعرف إلى طبيعة استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بقلق الاختبار.

وفي ضوء ما تقدم صاغ الباحث مشكلة دراسته في التساؤل الرئيس الآتي:

هل هناك علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار لدى عينة من طلبة جامعتي السلطان قابوس ومحمد الأول في المغرب؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها لمتغيرين هما: استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار. وتأتي أهمية الاستراتيجيات في أنه لكي يمكننا فهم وتطوير العلاقات بين هذين المتغيرين، فمن الضروري تسليط الضوء على النظريات والدراسات التي تشكل الأساس الذي تقوم عليه مثل هذه العلاقات. كما تُعد استراتيجيات التنظيم الانفعالي في نظر كثير من الباحثين مدخلاً للتعرف على ما تحدثه لدى الأفراد من أثر إيجابي أو سلبي

على توافقهم النفسي والاجتماعي. إذ أشار فوهز وأخرون (Vohs et al., 2005) إلى أن استراتيجيات التنظيم الانفعالي ترتبط بتنظيم الفرد لذاته؛ فكلما كان الفرد أكثر اتساقاً وانسجاماً مع ذاته، فإنه من المتوقع في مواقف الاختبار أن يؤدي عمله على أكمل وجه حسب قدراته ومعارفه؛ بينما الشخص الذي يواجه صعوبات في التنظيم الانفعالي يعاني العديد من المشكلات المتمثلة في التسويف الأكاديمي وقلق الاختبار، وتدني مفهوم الذات والعدائية المفرطة والاكتئاب. بينما يُعد قلق الاختبار متغيراً مهماً في تشكيل درجة تفاعل الفرد خلال المواقف الاجتماعية المختلفة، وقد يكون سبباً في تجنبه المشاركة في تلك المواقف؛ مما يؤثر سلبياً على أدائه اجتماعياً وأكاديمياً ومهنياً.

ويزيد من أهمية هذه الدراسة ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، حيث لا توجد دراسة واحدة– في حدود علم الباحث– في البيئة العربية تصدت لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وعلاقتها بقلق الاختبار لدى طلاب الجامعة بين جامعتين عربيتين مختلفتين (سلطنة عمان، المملكة المغربية)، والكشف عن أثر النوع الاجتماعي، والبيئة، والتفاعل بينهما في هذين المتغيرين، وهذا مما يعطي لهذه الدراسة أهميتها في المجال التطبيقي ووضع برامج إرشادية لتنمية التنظيم الانفعالي لدى الطلبة، وذلك لتحسين مستوى قلق الاختبار وزيادة دافعيتهم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- جمع البيانات لشريحة من طلبة جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان وجامعة الملك محمد الأول بالمملكة المغربية في محاولة استكشاف طبيعة العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار.
- تعرف الفروق بين متوسطات درجات استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة محمد الأول.
- تعرف الفروق بين متوسطات درجات قلق الاختبار لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة محمد الأول.
- تعرف الفروق بين طلبة الجامعتين في استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار تبعاً للنوع (الذكور، الإناث).
- تقديم مجموعة من المقترحات في ضوء نتائج الدراسة الحالية لخفض أعراض قلق الاختبار لدى الطلبة الذين يعانون منه، وذلك باستخدام برنامج إرشادي قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي.

مصطلحات الدراسة:

1-استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية:Cognitive emotional regulation Strategies

يمكن فهم التنظيم الانفعالي المعرفية كآلية إدراكية في إدارة المعلومات المثيرة للانفعالات. ويرتبط هذا التنظيم ارتباطاً وثيقاً بالانفعالات من خلال المعرفة الإنسانية التي تساعد الفرد على إدارة خبرات الأحداث المجهدة. في جميع مراحل الحياة، يتعين على الناس التعامل بمجموعة واسعة من الضغوطات والتحديات للتكيف مع العالم المحيط.

ويشير هذا المصطلح إلى كيفية تفكير الفرد واستجابته السلوكية تجاه المثيرات الانفعالية الناتجة من أحداث الحياة الضاغطة، ويقترح جارنيفسكس وآخرون (Garnefski et al., 2002) تسع استراتيجيات للتنظيم الانفعالي

المعرفية، مصنفة إلى نوعين هما:1-استراتيجيات إيجابية تكيفية وتتضمن: القبول، وإعادة التركيز الإيجابي، وإعادة التركيز على التخطيط، رؤية الموقف من منظور مختلف " التهوين"، وإعادة التقييم الإيجابي.2-استراتيجيات سلبية غير تكيفية، تتضمن: اللوم الذاتي، الاجترار، التفكير الكارثي ولوم الآخرين.

وكشف التحليل القائمة على تحليل محتوى الدراسات السابقة Meta –Analysis أن الاستراتيجيات غير التكيفية تكون أكثر ارتباطاً بالاضطرابات النفسية من الاستراتيجيات التكيفية، وأن الاضطرابات المرتبطة بالمزاج مرتبطة بقوة أكثر باستراتيجيات التنظيم الانفعالي من الاضطرابات الأخرى (Aldao et al., 2010).

وتُعرف استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية بأنها:"مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية، يستخدمهاالفرد للتقليل من تأثير الأحداث الضاغطة وما يتولد عنها من انفعالات سلبية"(Garnefiski et al., 2006 :217–237).

ويُعرِف الباحث استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب لفقرات استراتيجيات التنظيم المعرفي الانفعالي والذي أعده كلا من (Garnefiski & Kraaij, 2006) حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى مدى قدرة الطلبة على توظيف تلك الاستراتيجيات في المواقف السلبية الضاغطة.

2-قلق الاختبار Test Anxiety

يمتلك قلق الاختبار عنصرين يؤثران على المتعلمين: الانفعال والمعرفة. ويشير عنصر الانفعال إلى الحالة المادية للإثارة أثناء الأداء (Spielberger & Vagg, 1995). بينما يشير المكوّن المعرفي إلى القلق الذي يتعارض مع الاهتمام والتركيز ومعالجة المعلومات الفعالة والتي يمكن أن تكون ضارة في اكتساب المعرفة بالإضافة إلى الأداء (Spielberger, 1984).

وتشير الأبحاث التي أجراها لوي ولي (Lowe & Lee, 2008) إلى أن العوامل البيولوجية النفسية الاجتماعية، بما في ذلك العوامل البيولوجية (مثل الإثارة الفسيولوجية) والنفسية (كالعوامل العاطفية أو المعرفية) والاجتماعية (كضغط الأبوين)، تسهم في تطوير والتعبير عن قلق الاختبار.

ويُعرف قلق الاختبار على أنه" حالة نفسية يمر فيها الطالب خلال الاختبار، حيث يشعر بالخوف من الفشل والرسوب في الاختبار أو تخوفه من عدم الحصول على نتيجة مرضية له ولتوقعات الآخرين منه، وقد تؤثر هذه الحالة على العمليات العقلية كالانتباه والتركيز والتذكر"(Zenta, 2008: 233 – 239).

ويتبنى الباحث التعريف التالي لقلق الاختبار: حالة تنتاب الفرد قبل وأثناء الاختبار، وتتضمن عدداً من الأعراض منها المزاجية المتمثلة في التوتر وسرعة الاستثارة، والأعراض المعرفية كصعوبة التركيز والمبالغة في التأويل وانخفاض فاعلية الذات، وأعراض دافعية، كتجنب المواقف وزيادة الاعتمادية والرغبة في الهروب من مواقف الاختبار، وزيادة في الأعراض الفيزيولوجية مثل خفقان القلب وصعوبة التنفس وجفاف الفم ...الخ. والذي يمكن قياسه بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

دراسة دورا (Dora, 2012) والتي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الذكور والإناث، ضبط النفس، والتنظيم الانفعالي، والاجترار، وقلق الاختبار. وقد بلغ عدد المشاركين (188) من الطلاب الذين يدرسون في جامعة خاصة

بأنقرة . وتم جمع البيانات من خلال استمارة ديموغرافية وأربعة مقاييس (قلق الاختبار، والتحكم الذاتي، والتنظيم الانفعالي، والاستجابة الاجترارية).

وكشفت النتائج أن النوع الاجتماعي، وضبط الذات، واستراتيجيات التنظيم الانفعالي (إعادة التقييم المعرفي والقمع) ترتبط بشكل كبير بقلق الاختبار لدى طلاب الجامعات. وعلاوة على ذلك، وجد أن ضبط الذات وإعادة التقييم المعرفي مرتبطان بقلق الاختبار أكثر من المتغيرات المستقلة الأخرى، كما لم يتم العثور على استجابة مجترة أخرى لتكون مرتبطة مع قلق الاختبار ضمن النموذج المقترح. وأشارت نتائج التحليل إلى أن العلاقة بين التنظيم الذاتي وقلق الاختبار ذات دلالة إحصائية. ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنظيم الذاتي وقلق الاختبار لدى طلبة.

بينما هدفت دراسة سوميح وآخرين(Someeh et al., 2015) إلى تحديد دور استراتيجيات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بقلق الاختبار لدى الطلاب. حيث تكونت العينة من (200) طالباً من طلاب جامعة تبريز في إيران، حيث استخدمت الدراسة لهذا الغرض مقياس قلق الاختبار، ومقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي، وأظهرت النتائج أن إعادة التركيز الإيجابي كان مؤشراً مهماً لقلق الاختبار بين الطلاب، وأن استراتيجيات الاجترار، والكارثة وإعادة التركيز الإيجابي كانت منبئة على نحو كبير بقلق الاختبار. بالإضافة إلى ذلك، لم تظهر علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي الأخرى وقلق الاختبار.

وهدفت دراسة سالار وآخرين (Salar et al., 2016) إلى فحص العلاقة بين التنظيم الذاتي المعرفي مع قلق الاختبار لدى طلاب جامعة أورميا للعلوم الطبية في تركيا. حيث تم اختيار (482) طالباً، وتم جمع البيانات من خلال ثلاثة استبيانات (الخصائص الديموغرافية، واستبيان المعرفة الذاتية، والقلق الاختبار).

وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين الذكور والإناث مع أي من قلق الاختبار ومتغيرات التنظيم الذاتي المعرفي. وقد تبين أن العلاقة بين العمر وقلق الاختبار لم تكن ذات دلالة إحصائية. كما أشارت النتائج إلى أن العلاقة بين التنظيم الذاتي المعرفي وقلق الاختبار لدى طلاب الجامعة كانت دالة إحصائياً.

كما هدفت دراسة محمود (2016) إلى الكشف عن التنظيم الانفعالي ومعتقدات ما وراء المعرفة وعلاقتهما بقلق الامتحان لدى عينة من طالبات المرحلة الجامعية، وإمكانية التنبؤ بقلق الامتحان من خلال كل من استراتيجيات الطالبات في التنظيم الانفعالي ومعتقداتهن ما وراء المعرفة. وتكونت عينة البحث من(150) طالبة من المستوى السادس بقسم علم النفس بكلية التربية، جامعة القصيم. وتمثلت أدوات البحث في استبيان التنظيم الانفعالي المعرفي ومقياس ردود الفعل للاختبارات، واستبيان معتقدات ما وراء المعرفة.

وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(0.05) بين متوسط درجات الطالبات مرتفعات ومنخفضات استراتيجية القبول في قلق الامتحان لصالح الطالبات المرتفعات، ووجود فروق داله إحصائيا عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات الطالبات مرتفعات ومنخفضات استراتيجية إعادة التركيز الإيجابي في قلق الامتحان لصالح الطالبات المنخفضات.

وهدفت دراسة شاكري وآخرين (shakeri et al., 2017)، إلى فحص دور استراتيجيات تنظيم الانفعالي المعرفية في التنبؤ بقلق الاختبار لدى الطلاب. وتكونت العينة من (200) طالباً وطالبة من طلبة جامعة كرمانشاه، بإيران. وشملت الأدوات البحثية مقياس ليهي للمخططات الانفعالية (LESS) مقياس اختبار القلق لساراسون (TAS). وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية مع قلق الاختبار لدى الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، فإن النتائج أظهرت أن من بين المقاييس الفرعية للتنظيم الانفعالي المعرفية فقط استراتيجية التجريب والكارثة وإلقاء اللوم على الآخرين لديهم القدرة على التنبؤ بتفسير قلق الاختبار بين الطلاب.

في حين هدفت دراسة كامل (Kamel, 2018) إلى استكشاف دور استراتيجيات التنظيم الانفعالي التكيفي / غير التكيفية في التنبؤ بقلق الاختبار المعرفي بين طلاب الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من(150) طالباً وطالبة، بواقع (130 إناث،20 ذكور)، بمتوسط العمر (19.8) سنة، وانحراف معياري قدره(0.89) طلاب السنة الرابعة في المرحلة الجامعية الذين التحقوا بكلية التربية النوعية في جامعة القاهرة للعام الدراسي2018/2017. استخدمت الدراسة الاستبيانات والأدوات اللازمة لقياس استراتيجيات تنظيم العاطفة النفسية التكيفية/ غير التكيفية، وقلق الاختبار المعرفي. أظهرت نتائج معامل الارتباط علاقة إيجابية دالة بين قلق الاختبار المعرفي واللوم الذاتي، وإلقاء اللوم على الآخرين، والاجترار، والكارثة في حين ارتبطت سلبياً بالقبول، إعادة التركيز على التخطيط، إعادة التركيز الإيجابية، إعادة التقييم الإيجابي، ورؤية الموقف من منظور آخر.

ويبدو من الدراسات السابقة التي عرضها الباحث لم يجد دراسة عربية أو أجنبية تناولت هذين المتغيرين لدى طلبة جامعتين مختلفتين، بالرغم من وجود هذين في بعض المتغيرات والتي أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار، وأن بعض الاستراتيجيات دون غيرها تؤدي دوراً دون غيرها في التنبؤ بقلق الاختبار، لذلك يحاول الباحث التحقق من نتائج الدراسات السابقة من خلال إجراء دراسته الحالية لدى طلبة جامعتي السلطان قابوس وجامعة محمد الأول. وبناء على ذلك يقدم الباحث مجموعة من الافتراضات في دراسته للتحقق منها.

فرضيات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة عَرَضَ الباحث فرضيات دراسته على النحو الآتي:

1-توجد علاقة دالة إحصائياً بين متوسط درجات طلاب جامعة السلطان قابوس (سلطنة عُمان) وجامعة محمد الأول (المملكة المغربية) على أبعاد مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية ومتوسط درجاتهم على مقياس قلق الاختبار.

2-لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة محمد الأول.

3-لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات قلق الاختبار لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة محمد الأول.

4-لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار تبعاً للنوع (الذكور، الإناث) لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة محمد الأول.

منهج وإجراءات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن الذي يهتم بدراسة الوضع الراهن للظاهرة، وذلك من خلال تحديد العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي وقلق الاختبار لدى طلبة جامعتي السلطان قابوس (سلطنة عمان) والملك محمد الأول (المملكة المغربية) ومعرفة الفروق بينهما في هذه المتغيرات، إضافة إلى متغيري النوع (الذكور، الإناث) والبيئة الجغرافية (سلطنة عمان، والمملكة المغربية).

عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة دراسته من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة الملك محمد الأول الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية والبالغ عددهم (419) طالباً وطالبة، بواقع (223) طالباً وطالبة من جامعة السلطان قابوس، و(196) طالباً وطالبة من طلاب جامعة محمد الأول، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (20- 24) سنة، وهم من طلبة الكليات العلمية والأدبية، ومن الذكور والإناث. وذلك بعد اختيار عينة عشوائية من تلك الجامعتين بحدود (80) طالباً وطالبة وبالتساوي بين الذكور والإناث والجامعتين للتحقق من صلاحية وثبات أدوات الدراسة لدى عينة الدراسة. ويوضح الجدول الآتي عدد أفراد العينة العمانية والمغربية.

جدول 1

عدد أفراد عينة الدراسة من الطلبة العمانيين والمغاربة.

م	العينة العمانية	النسبة	العينة المغربية	النسبة	المجموع
الذكور	105	%54	89	%46	194
إناث	118	%52.3	107	% 47.7	225
العدد الكلي	***223***	***%53.4***	***196***	***%46.6***	***419***

يتضح من الجدول (1) أن عدد أفراد عينة الذكور في العينة الكلية (194) طالباً، بواقع (105) طالبًا من الطلبة العمانيين، و(89) من الطلبة المغاربة، وبلغ عدد الإناث في العينة الكلية للدراسة (225) طالبة، بواقع (118) طالبة عمانية، و(107) طالبات مغربيات.

أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث للإجابة عن فرضيات الدراسة الأداتين التاليتين:

1- استبيان استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية: Cognitive Emotion Regulation Strategies

أعده جارنيفسكس، وكراج(Garnefski, & Kraaij, 2007)، وهو استبيان تقرير ذاتي لقياس استراتيجيات التعامل المعرفي للبالغين والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (12) سنة وأكثر. ويهدف هذا الاستبيان إلى مساعدة المراهقين على تقييم ما يعتقده الناس بعد التعرض لحدث سلبي أو صادم. ويتم تعريف استراتيجيات التعامل المعرفي

هنا كاستراتيجيات لتنظيم الانفعال المعرفي، أي التنظيم بطريقة معرفية للاستجابات الانفعالية للأحداث التي تسبب تفاقمًا عاطفيًا فرديًا. ويتألف الاستبيان من (36) عبارة موزعة على تسعة أبعاد، ويجيب المفحوص على الاستبيان من خلال إجابة واحدة على مدرج مكون من خمس إجابات ، تبد، ب(1، وتنتهي بـ 5)، وأبعاد الاستبيان هي الآتية: هي: لوم الذات، مشيراً إلى أفكار لوم نفسك على ما لديك من خبرة ، والقبول(مشيراً إلى أفكار متعلقة بقبول الأحداث السلبية الضاغطة، والتعايش معها)، والتركيز على الأفكار الإجترارية(مشيراً إلى التفكير طوال الوقت بالمشاعر والأفكار الحزينة والمرتبطة الحدث السلبي)، وإعادة التركيز الإيجابي(تشير إلى التفكير في أمور أخرى ممتعة بدلاً من الحدث الحقيقي)، وإعادة التركيز على المخطط الشخصي(ويعني إعادة التركيز على التخطيط أو التفكير في الخطوات التي يجب اتخاذها للتعامل مع الحدث)، وإعادة التقييم الإيجابي(التفكير في إرفاق معنى إيجابي للحدث من حيث النمو الشخصي)، ورؤية الموقف من منظور آخر أو التهوين (التقليل من خطورة الحدث عندما مقارنته بالأحداث الأخرى)، والتفكير الكارثي أو التهويل (مشيراً إلى التأكيد صراحة على رعب التجربة)، ولوم الآخرين(مشيراً إلى أفكار إلقاء اللوم على ما مر به على الآخرين). وقد اطلع الباحث على هذا المقياس في نسخته الأجنبية وترجمه إلى اللغة العربية، وفقاً للمنهجية العلمية المتبعة في ذلك.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

1- صدق الاتساق الداخلي

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس بدرجته الكلية، حيث استخرجت مستويات الدلالة الإحصائية المقابلة لدى أفراد العينة الاستطلاعية وعددها (80) طالباً وطالبة مناصفة من طلاب جامعة السلطان قابوس وجامعة محمد الأول، وذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول 2

الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية لدى أفراد العينة الاستطلاعية.

أبعاد المقياس	لوم الذات	الاجترار	الكارثة	القبول	التركيز الإيجابي	التخطيط	إعادة التقييم	رؤية الموقف منظور آخر	لوم الآخر	الدرجة الكلية
لوم الذات	1	0.58**	0.57**	0.48-**	0.60-**	0.85-**	0.39-**	0.43-	0.52**	0.62-**
الاجترار	0.58**	1	0.70**	0.68-**	0.73-**	0.88-**	0.63-**	0.48	0.53	0.42-**
الكارثة	0.56**	0.70**	1	0.60-	0.69-**	0.81-**	0.47-**	0.39	0.43**	0.51-**
القبول	0.48- **	0.68-	0.60-**	1	0.57**	0.74**	0.63**	0.41	0.51**	0.39**
إعادة التركيز الإيجابي	0.61-**	0.73-**	0.69-**	0.57**	1	0.84**	0.55**	0.52	0.42**	0.39**
التخطيط	0.85-**	0.88**	0.81-**	0.74**	0.84**	1	0.49**	0.58	0.47	0.47**
إعادة التقييم الإيجابي	0.61-**	0.62-**	0.43-**	0.31**	0.46**	0.56**	1	0.62	0.56	0.42**
رؤية الموقف منظور آخر	0.51-	0.57-	0.45-	0.61	0.52	0.38	0.46	1	0.51	0.57
لوم الآخر	0.46-	0.47**	0.51**	0.36**	0.62**	O.64**	0.39**	0.38	1	0.43**
الدرجة الكلية	***0.52-****	***0.73-****	***0.41-****	***0.43****	***0.49****	***0.42****	***0.64****	***0.47***	***0.37****	***1***

**= دالة عند(0.01)؛ *= دالة عند(0.05).

يتضح من الجدول (2) أن جميع أبعاد مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية ارتبطت على نحو دال مع بعضها بعضا عند مستوى (0.01) وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس. كما يبدو من نتائج الجدول أن الأبعاد السلبية (لوم الذات، الاجترار، الكارثة، لوم الآخرين) ارتبطت إيجابياً مع بعضها بعضاً وسلباً مع الأبعاد (القبول، إعادة التركيز الإيجابي، التخطيط، وإعادة التقييم الإيجابي، رؤية الموقف منظور آخر)، وهذه النتيجة تؤكد اتساق أبعاد المقياس مع بعضها بعضاً وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذا يبرر للباحث استخدام هذا المقياس مع العينة الأساسية للدراسة (العمانية، المغربية).

2-ثبات المقياس

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية لحساب ثبات المقياس بأبعاده المختلفة، وذلك عن طريق معاملات ارتباط ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha coefficient) والتجزئة النصفية. وتشير النتائج الموضحة بالجدول(3) إلى أن معاملات ثبات مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية مرتفعة، مما يشير إلى ثبات المقياس.

جدول 3

معاملات ثبات استراتيجيات التنظيم الانفعالي باستخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

أبعاد المقياس	العينة العمانية		العينة المغربية	
	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
لوم الذات	0.82	0.69	0.70	0.61
الاجترار	0.73	0.84	0.84	0.65
الكارثة	0.52	0.67	0.68	0.64
القبول	0.68	0.59	0.61	0.42
إعادة التركيز الإيجابي	0.52	0.49	0.52	0.67
التخطيط	0.93	0.87	0.87	0.65
إعادة التقييم الإيجابي	0.45	0،43	0.58	0.52
لوم الآخرين	0.47	0.65	0.61	0.41
الدرجة الكلية	**0.54**	**0.61**	**0.52**	**0.49**

يتضح من نتائج الجدول السابق (3) أن مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية يتمتع بوثوقيه جيدة لدى أفراد العينة الاستطلاعية العمانية، المغربية، وهذه النتائج تبرر للباحث استخدامه للعينة المقصودة في هذه الدراسة الأساسية.

2-مقياس قلق الاختبار:

قام الباحث ببناء هذا الاختبار اعتماداً إلى العديد من المقاييس، مثل مقياس سارسون (Sarason, 1984) (Alpert & Haber, 1960) ؛ (Cassady & Johnson, 2002) التي تقيس هذه الخاصية عند الطلبة، ويتألف المقياس من (35) عبارة، تقيس مجموعة من الأبعاد هي: مخاوف حول كيفية رؤية الآخرين لك إذا كنت تفعل

بشكل سيء، مخاوف حول صورتك الذاتية، مخاوف بشأن الأمن في المستقبل، ومخاوف بشأن عدم الاستعداد للاختبار، وردود الفعل الجسدية واضطراب التفكير، والقلق العام حول الخبرات.

صدق وثبات المقياس:

الصدق: الاتساق الداخلي للمقياس:

استخدم الباحث قانون الارتباط لمعرفة العلاقة بين أبعاد المقياس مع بعضها البعض وعلاقة الأبعاد بالدرجة الكلية، وذلك كما يبينه الجدول الآتي:

جدول 4

الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس قلق الاختبار والدرجة الكلية.

الأبعاد	كلية	رؤية الآخرين	صورة ذاتية	أمن مستقبلي	عدم الاستعداد	ردود فعل جسدية	اضطرابات فكرية	قلق عام
كلية	1	0.489**	0.385**	0.624**	0.739**	0.769**	0.764**	0.739**
رؤية الآخرين	0.489**	1	-0.027-	0.303**	0.282**	0.221**	0.267**	0.316**
الصورة الذاتية	0.385**	-0.027-	1	-0.015-	0.265**	0.238**	0.186**	0.232**
مخاوف مستقبلية	0.624**	0.303**	-0.015-	1	0.431**	0.338**	0.359**	0.407**
الاستعداد للاختبار	0.739**	0.282**	0.265**	0.431**	1	0.406**	0.527**	0.489**
ردود فعل جسدية	0.769**	0.221**	0.238**	0.338**	0.406**	1	0.552**	0.475**
اضطرابات فكرية	0.764**	0.267**	0.186**	0.359**	0.527**	0.552**	1	0.499**
قلق عام	**0.739****	**0.316****	**0.232****	**0.407****	**0.489****	**0.475****	**0.499****	**1**

يتضح من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين أبعاد درجات المقياس بعضها مع بعض، وكذلك علاقة ارتباطية بين أبعاد مقياس قلق الاختبار والدرجة الكلية، وهذا يدعو الباحث للاطمئنان لتطبيق المقياس على عينة الدراسة الأساسية.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية على أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (80) طالباً وطالبة، ويبين الجدول الآتي نتائج ثبات الاختبار.

جدول 5

ثبات مقياس قلق الاختبار لدى أفراد العينة الاستطلاعية العمانية والمغربية.

	العينة العمانية		العينة المغربية	
الأبعاد	**معامل ألفا كرونباخ**	**التجزئة النصفية**	**معامل ألفا كرونباخ**	**التجزئة النصفية**
رؤية الآخرين	0.38	0.86**	0.45	0.51**
الصورة الذاتية	0.45	0.72**	0.34	0.63**
مخاوف مستقبلية	0.66	0.71**	0.73	0.64**
الاستعداد للاختبار	0.61	0.54**	0.42	0.67**
اضطرابات جسدية	0.85	0.71**	0.32	0.38**

اضطرابات الفكر	0.68	0.61**	0.47	0.43**
قلق عام	0.34	0.5**	0.63	0.41**
درجة كلية	**0.85**	**0.6****	**0.64**	**0.53****

يلاحظ من الجدول (5) أن ثبات مقياس قلق الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كانت جيدة، ويمكن في ضوء هذه النتائج تطبيقه على أفراد عينة الدراسة الأساسية من الطلبة العمانيين والمغاربة.

فرضيات الدراسة

-نتائج الفرضية الأولى ذات الصلة بالعلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار:

لاختبار صحة هذه الفرضية، تم حساب معامل الارتباط لفحص اتجاه وقوة العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار لدى أفراد العينة الكلية من الطلبة العمانيين والمغاربة. ويوضح الجدول الآتي معاملات الارتباط في الدرجة الكلية للمقياسين لدى العينة الكلية (419) طالباً وطالبة، بواقع (213) طالباً وطالبة عمانية، و(196) طالباً وطالبة مغربية.

جدول 6

معاملات الارتباط بين أبعاد استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار لدى الطلبة العمانيين والمغاربة.

المتغيرات	رؤية الآخرين	الصورة الذاتية	الأمن المستقبلي	عدم الاستعداد للاختبار	ردود فعل جسمية	اضطراب التفكير	قلق عام	الدرجة الكلية
اللوم الذاتي	**0.19****	**0.45****	**0.46****	**0.62****	**0.80****	**0.29****	**0.37****	**0.29****
الاجترار	**0.43****	**0.56****	**0.14***	**0.72****	**0.75**-**	**0.03**	**0.60****	**0.42****
الكارثة	**0.25****	**0.57**	**0.58****	**0.15***	**0.44****	**0.51****	**0.16***	**0.16****
القبول	**0.30-****	**0.32-****	**0.32-****	**-0.21-****	**0.08-**	**-0.35-****	**0.36-****	**0.25-****
إعادة التركيز الإيجابي	**0.38-****	**0.26-****	**0.47-****	**0.05**	**0.10**	**-0.42-****	**0.33-****	**0.27-****
التخطيط	**0.22-****	**0.05**	**-0.66-****	**0.31**-**	**0.57****	**-0.55-****	**0.07-**	**-0.10-**
منظور آخر	**0,43**	**0.62****	**0.62****	**0.54****	**0.49****	**0.63****	**0.28****	**0.34****
إعادة التقييم الإيجابي	**0.52-****	**0.55-****	**0.60-****	**0.53-****	**0.61-****	**-0.39-****	**-0.33-****	**-0.37****
لوم الآخرين	**0.34**	**0.53**	**0.52**	**0.48**	**0.62**	**0.52**	**0.47**	**0.47**
الدرجة الكلية	**0.52-****	**0.55-****	**0.62-****	**-0.16-***	**0.57-****	**-0.50-****	**0.27-****	**0.31-****

يتضح من الجدول (6) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة عند مستوى(0.01) ومستوى (0.05)بين الدرجة الكلية لمقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار بين أفراد العينة الكلية من الطلبة العمانيين والمغاربة. كما أظهر الجدول علاقة إيجابية بين اللوم الذاتي والاجترار والكارثة ولوم الآخرين، بينما كانت هناك علاقة سلبية

في أبعاد القبول والتخطيط وإعادة التركيز الإيجابي وإعادة التقييم الإيجابي، رؤية الموقف من منظور آخر. كما تم حساب معاملات الارتباط بالدرجة الكلية لهذين المقياسين لدرجات الطلبة العمانيين والمغاربة. ويبين الجدول الآتي العلاقة الارتباطية بين نتائج المقياسين.

جدول 7

معاملات الارتباط بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار.

م	قلق الاختبار		
	العينة الكلية	العينة العمانية	العينة المغربية
استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية	**0.309-** **	**0.698-** **	**0.392-** **

**= مستوى دلالة عند مستوى(0.01)؛ *= مستوى دلالة عند (0.05).

يتضح من الجدول(7) وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى(0.01) بين الدرجة الكلية لمقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية والدرجة الكلية لقلق الاختبار، وكذلك علاقة سالبة بين مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالية المعرفية لدى كل من العينة العمانية والمغربية. كما يتبين من نتائج الجدول السابق أن القيمة الارتباطية للعلاقة بين المقياسين كانت كبيرة لدى أفراد العينة العمانية مقارنة بالعينة المغربية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته نتائج دراسة دورا (Dora, 2012) التي بينت أن استراتيجيات التنظيم الانفعالي (إعادة التقييم المعرفي والقمع) ترتبط بشكل كبير بقلق الاختبار لدى طلاب الجامعات. كما تتفق مع كل دراسة كل من: (Heidarei et al., 2009) ؛ (Holic, 2018) التي أشارت إلى وجود علاقة سلبية دالة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي وقلق الاختبار. كما كشفت بأن تأثيرات الأداء على القلق الشديد يرتبط إيجابياً بأداء الاختبارات السيئة وانعكاس هذه العلاقة بين قلق الاختبار المعرفي وصفات العجز المعرفية. بينما أظهرت نتائج دراسة (Shakeri et al., 2017) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية مع قلق الاختبار لدى الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن استراتيجية الاجترار والكارثة وإلقاء اللوم على الآخرين كانت منبئة بقلق الاختبار بين الطلاب. كما أظهرت نتائج دراسة دورا (Dora, 2012)، ونتائج دراسة سوميه وآخرين (Someeh et al., 2015) وجود علاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار؛ فقد أشارت دراسة "دورا" إلى وجود علاقة سالبة بين استراتيجية التقييم المعرفي وقلق الاختبار، كما أن استراتيجية إعادة التفكير الإيجابي تعد من المؤشرات القوية في التنبؤ بقلق الاختبار، إذ وجدت علاقة واضحة بينهما. كما أظهرت نتائج دراسة (Schutz et al., 2004) وجود علاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية وقلق الاختبار. كما تتفق هذه النتائج مع دراسة كل من شاكري وآخرين (Shakeri et al., 2017) ، ودراسة سالار وآخرين (Salar et al., 2016) ودراسة (Kamel, 2018) حيث أظهرت أن المقاييس الفرعية للتنظيم الانفعالي المعرفية مثل: الاجترار والكارثة وإلقاء اللوم على الذات والآخرين لديها القدرة على التنبؤ بتفسير قلق الاختبار بين الطلاب. كما وجدت دراسة ألداو وآخرون (Aldao et al, 2010) علاقة دالة بين استراتيجيات تنظيم الانفعال وبعض الأمراض النفسية، مما يدل على أن استراتيجيات تنظيم الانفعال السلبية مرتبطة بالاضطرابات النفسية.

وعليه، ويمكن القول أن نتيجة الفرضية الأولى منطقية نوعاً ما في حدود الدراسة الحالية؛ فالأبعاد السلبية الخاصة باستراتيجية التنظيم الانفعالي المعرفية ترتبط إيجابياً بقلق الاختبار، بينما الأبعاد الإيجابية ترتبط سلباً بقلق الاختبار. إضافة ذلك أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الترابط بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية بقلق الاختبار كانت أعلى نسبيا عند الطلبة العمانيين مقارنة بالطلبة المغاربة، حيث بلغت على التوالي (-0.698)، (-0.392) ورغم هذا التباين في درجة الترابط، فإن كل منهما ذات علاقة دالة عند مستوى (0.01).

لذلك، فإن الاهتمام باستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية، وخاصة الاستراتيجيات غير التكيفية مثل، اللوم على الآخرين، ولوم الذات، الاجترار، والكارثية، بهدف التقليل منها، وتنمية استراتيجيات التكيفية، يمكن أن يكون فعالاً في الحد من قلق الاختبار لدى الطلاب.

-نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها ذات الصلة بالفروق بين العينة العمانية والعينة المغربية على مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية، وذلك كما يبين الجدول الآتي نتائج هذه الفرضية:

جدول 8

الفروق بين درجات استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية لدى الطلبة العمانيين والمغاربة.

أبعاد المقياس	طلبة مغاربة (196)		طلبة عمانيين (223)		د. ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
اللوم الذاتي	22.75	2.16	17.43	3.74	417	29.59**	لصالح الطلبة المغاربة
الاجترار	17.93	2.74	9.59	3.15	417	14.22**	لصالح الطلبة المغاربة
الكارثة	16.89	4.45	10.62	2.48	417	12.08**	لصالح الطلبة المغاربة
القبول	11.85	3.38	11.20	2.46	417	1.51	غير دال
إعادة التركيز الإيجابي	15.71	3.25	17.30	2.89	417	6.28**	لصالح الطلبة العمانيين
التخطيط	10.88	18.39	18.39	4.17	417	21.44**	لصالح الطلبة العمانيين
رؤية الموقف من منظور آخر	13,35	2.02	16.23	3.26	417	20.57**	لصالح الطلبة العمانيين
إعادة التقييم الإيجابي	14.85	3.12	17.11	4.34	417	9.41**	لصالح الطلبة العمانيين
لوم الآخرين	13.36	2.45	12.34	3.51	417	5.16**	لصالح الطلبة المغاربة
الدرجة الكلية	**92.86**	**7.38**	**104.70**	**6.88**	**417**	**4.48****	**لصالح الطلبة العمانيين**

يتضح من نتائج الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0.01) بين الطلبة العمانيين والمغاربة في الدرجة الكلية لمقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية، وجاءت النتيجة لصالح الطلبة العمانيين، بينما كانت أبعاد استراتيجيات التنظيم الانفعالي السلبية (لوم الذات، لوم الآخرين، الكارثية، الاجترار) دالة لصالح الطلبة المغاربة، أما الأبعاد الفرعية الإيجابية لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي الإيجابية(إعادة التركيز الإيجابي، والتخطيط، ورؤية الموقف من منظور آخر، وإعادة التقييم الإيجابي) دالة لصالح العمانيين، بينما بُعد

القبول لم يكن دالاً بين العينتين من الطلبة العمانيين والمغاربة. فقد وجدت دراسة ليو (Luo et al., 2015) فروق دالة بين طلبة ثلاث جامعات في الصين حول التنظيم الانفعالي.

وقام رمضان، وأمجد Ramzan(, & Amjad, 2017) بإجراء مراجعة منهجية للأدب حول التنظيم الانفعالي بهدف تحديد وتحليل ومقارنة الاستراتيجيات التنظيمية المشاع استخدامها (إعادة التقييم المعرفي والقمع التعبيري) في الثقافات الفردية والجماعية ودراسة نتائج استراتيجيات التنظيم الانفعالي المختلفة في سياق ثقافة محددة.

وقد تم إجراء بحث منهجي للأبحاث المرتبطة بالتنظيم الانفعالي والتي تم نشرها بين عامي (1990 و2015)، والتي تضمنت بُعد إعادة التقييم المعرفي أو بُعد القمع تعبيري في خلاصة النتائج التي توصلت إليها تلك الأبحاث؛ حيث خلصت المراجعة إلى أن الثقافات الفردية تفضل التعبير العاطفي لتنظيم الانفعالات في حين إن الثقافات الجماعية، تركز أكثر على استراتيجيات القمع التعبيرية. باختصار، يكن الإشارة إلى أهمية الثقافة للتنبؤ بسلوك مشاعر الأفراد بين دوافع التعبير عن مشاعرهم أو قمعها. كما يعد ضبط انفعالات المرء تجاه البيئة الاجتماعية أكثر أهمية في السياق الثقافي.

ويرى ليرسنير وآخرون (De Leersnyder et al., 2013) أن الخبرات الانفعالية الشديدة الأكثر انتشاراً تختلف عبر الثقافات. ويمكن فهم هذه الاختلافات في الخبرة الانفعالية على أنها نتائج تنظيم انفعالي، لأن الانفعالات التي تناسب العلاقات القيّمة داخل الثقافة تميل إلى أن تكون أكثر شيوعًا وشدة. فقد تعتمد هذه العمليات التنظيمية على الميول الفردية، ولكن أيضًا يتم تنظيمها بشكل مشترك ضمن العلاقات –حيث إن الآخرين يشكّلون بيئة المحيطة بالفرد ويساعدون على تقييم الأحداث بطرق ذات قيمة ثقافية –يتم توفيرها من خلال الظروف البنائية – لحياة الناس اليومية، والتي تحدّ من فرص الانفعال السلبي. وتشير الأدلة المشتركة إلى أن الاختلافات الثقافية في تنظيم الانفعال تتجاوز إلى حد بعيد التنظيم المريح الذي يعتمد على قواعد إظهار الانفعالات بين الأفراد.

وتأكيدًا على ما سبق، قام كل من ماتسوموتو وآخرون (Matsumoto et al., 1999) بدراسة تهدف إلى التحقق من الفروق الثقافية في التنظيم الانفعالي، إذ أشارت إلى أن الأمريكيون لديهم ميول خارجية للانفعالات، بينما يعتزم اليابانيون الحصول على خبرات ذاتية داخلية للقمع الانفعالي. في حين أظهرت نتائج دراسة كون وآخرون (Kwon et al., 2013) أن استخدام استراتيجيات تنظيم الانفعال والأعراض الاكتئاب بين طلاب الجامعات في ثقافتين مختلفتين تبدو متباينة، حيث أبلغ الكوريون، مقارنة بالطلاب الأميركيين عن كثرة استخدام الانفعالات الإيجابية، بينما أفاد الأمريكيون عن استخدام الانفعالات السلبية (مشاعر الغضب) مقارنة بالكوريين. وأجراء فوليت، ورينشو (Volet & Renshaw, 1995) دراسة مقارنة بين الطلاب الدوليين (من جنوب شرق آسيا) والطلاب المحليين (الأستراليين)، وأظهرت النتائج وجود أدلة على اختلافات ثقافية/ تعليمية بين تصورهم للأهداف التعليمية وأظهر طلاب جنوب شرق آسيا مستويات أعلى من الأهداف من الطلاب المحليين، ولكن لم تكن أي من المجموعتين مؤكدة بعد لكن أنماط التغيير الإجمالية للمجموعتين مع مرور الوقت كانت متشابهة من الناحية الانفعالية، مما وفر المزيد من الدعم للرأي القائل بأن الخصائص المحددة لبيئات الدراسة لها تأثير قوي على تعلم الطلاب.

وبناءً على ما سبق، واستنادا على ما توصلت إليه نتائج الفرضية الثانية كون طلبة جامعة السلطان قابوس أكثر استخداماً لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية الإيجابية مقارنة بطلبة جامعة محمد الأول، عليه يعزو الباحث ذلك إلى أن طلبة جامعة السلطان قابوس أكثر قدرة على التنظيم الانفعالي المعرفي والضبط الذاتي في مواقف الحياة المتعددة، ومنها المواقف الكلية، وسهولة التعامل مع المواقف الأكاديمية المختلفة التي توفرها الجامعة لهم قبل التخرج وبعد التخرج من حيث تمكينهم من العمل في وظائف مناسبة، إضافة إلى الطبيعة المرنة والسمحة- إلى حد ما- لدى الطلبة العمانيين مقارنة الطلبة المغاربة، أما الطلبة المغاربة فقد يجدون مشقة في الدراسة وصراعات شديدة من أجل الحصول على فرصة عمل في المجتمع المغاربي إضافة إلى نظام التعليمي الأكثر صرامة مما يجعلهم أكثر توتراً وانفعالاً، وبالتالي يجدون صعوبة في تنظيم انفعالاتهم في المواقف التقييمية على مستوى التحصيل الأكاديمي.

نتائج الفرضية الثالثة الخاصة بالفروق بين الطلبة العمانيين والمغاربة على مقياس قلق الاختبار:

للتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث قانون الفروق بين مجموعتين مستقلتين باستخدام قانون(T.Test)، والجدول الآتي يظهر الفروق بين الطلبة العمانيين والمغاربة على مقياس قلق الاختبار.

جدول 9

الفروق في قلق الاختبار بين الطلبة العمانيين والمغاربة.

المتغيرات	الطلبة المغاربة		الطلبة العمانيين		د. ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
رؤية الآخرين	17.75	3.74	13.87	4.36	417	13.85**	لصالح الطلبة المغاربة
الصورة الذاتية	17.27	3.95	15.59	3.97	417	6.22**	لصالح الطلبة المغاربة
الأمن المستقبلي	16.68	3.30	14.96	3.05	417	3.11**	لصالح الطلبة المغاربة
عدم الاستعداد للاختبار	19.20	3.05	17.74	3.42	417	4.65**	لصالح الطلبة المغاربة
ردود فعل جسدية	12.29	3.40	13.50	3.30	417	1.02	غير دال
اضطراب التفكير	12.3	2.41	10.34	2.12	417	9.33**	لصالح الطلبة المغاربة
قلق عام للتجارب	9.23	2.11	8.13	1.37	417	8.46**	لصالح الطلبة المغاربة
الدرجة الكلية	**115.22**	**11.92**	**109.68**	**12.01**	**417**	**6.51****	**لصالح الطلبة المغاربة**

يتضح من الجدول (9) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين الطلبة العمانيين والطلبة المغاربة على مقياس قلق الاختبار، وقد جاءت النتائج لصالح الطلبة المغاربة سواء في الدرجة الكلية وكذلك في أبعاد المقياس فيما عُد بُعد ردود الفعل الجسدية غير دالة بين المجموعتين من الطلبة.

وبالرغم من افتقار البيئة العربية بإجراء دراسات مقارنة بين طلبة جامعات عبر ثقافية إلا أن الأدب الأجنبي تناول هذه المتغيرات بعمق، فعلى سبيل المثال تمت دراسة للتحقق من قلق الاختبار لدى طلبة الجامعات الكندية

والأمريكية، حيث أشارت نتائج دراسة لوي(Lowe, 2017)إلى وجود فروق دالة بين الطلبة الكنديين والأمريكيين في قلق الاختبار، وكذلك وجدت فروقاً بين الذكور والإناث. كما أجرى (Bodas & Ollendick, 2005) دراسة تحليلية مقارنة بين قلق الاختبار بين الثقافة الأمريكية والهندية، حيث وجدا أن ثمة فروق بين الثقافتين، وأن قلق الاختبار يجب أن يفسر ضمن النهج المنطقي في السياق الثقافي.

ويرى روبين (Rubin, 1999) أن المتغيرات الثقافية التي تشمل القيم الثقافية والعرقية والاستيعابية تسهم بشكل كبير في التنبؤ بقلق الاختبار أكثر من التنبؤات التقليدية المعروفة لتقدير الذات، وقلق السمات، والنوع الاجتماعي. بالإضافة إلى النظر في كيفية تأثير الخلفية الثقافية للطلاب والقيم الثقافية على نتائج قلق الاختبار. وقد تم التحقق في ذلك من خلال دراسة مجموعة من طلاب المدن الداخلية المتنوعة ثقافيًا، وتضمنت المجموعة العرقية العريضة من ذوي الأصول الأسبانية والأميركيين الأفارقة والآسيويين والقوقازيين. وأظهرت نتائج تحليل الانحدار إسهامات فريدة من الثقافات الغربية مقابل الشرقية، وتقدير الذات، والنوع الاجتماعي، والقلق حالة، بحيث يميل الأشخاص الخاضعين للاختبار وينتمون إلى ثقافة غربية بأن لديهم تقديراً أقل للذات إضافة إلى القلق حالة وخصوصاً لدى الإناث.

وعليه، ووفقا لنتائج الفرضية الثالثة، والتي أشارت إلى أن الطلبة في جامعة محمد الأول أكثر قلقاً من طلبة السلطان قابوس. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة في ضوء الطبيعة الأكاديمية لكل من الجامعتين ومتطلباتهما الأكاديمية؛ فالنظام التعليمي في المرحلة الجامعية الأولى في المغرب ثلاث سنوات، وهذا يتطلب من الطالب إتمام المواد الدراسية خلال فترة زمنية قصيرة، وبالتالي فهم يعانون من ضغوط أكاديمية وتوترات انفعالية وقلق امتحاني لإنجاز المواد المطلوبة منه خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن، بينما مدة المرحلة الجامعية في جامعة السلطان قابوس فهي بين (4 إلى 5) سنوات، وهذا مما يتيح للطالب الأريحية في التعامل مع مواد قليلة خلال السنة الدراسية، إضافة إلى كثير من العوامل التي بحاجة إلى الكشف عنها في دراسات مستقبلية.

– نتائج الفرضية الرابعة المتعلقة بالفروق في استراتيجيات التنظيم الانفعالي لدى أفراد العينة بين الطلبة المغاربة والعمانيين تبعاً للنوع الاجتماعي والبيئة الجغرافية:

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام أسلوب تحليل التباين لدراسة تأثير كل من النوع الاجتماعي والبيئة (متغيران مستقلان) على المتغير التابع (استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية)، وتوضح الجداول نتائج ذلك.

جدول 10

تحليل التباين الثنائي للتفاعل بين النوع الاجتماعي والبيئة على استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة" ف "	مستوى الدلالة
البيئة (أ)	1.775	1	1.775	10.889	0.00
النوع الاجتماعي (ب)	2.250	1	2.250	13.803	0.00
التفاعل(أXب)	2.287	1	2.287	14.030	0.00
الخطأ	67.566	415	0.163		
الإجمالي	**73.879**	**418**			

يتبين نتائج الجدول(10) وجود فروق دالة إحصائياً في التفاعل بين النوع الاجتماعي والتنظيم الانفعالي المعرفية بين الطلاب الذكور، الإناث العمانيين والمغاربية، وقد كانت النتائج دالة عند مستوى(0.01) لصالح الطلاب العمانيين. بمعنى، أن الطلاب العمانيين كانوا أكثر استخداماً للاستراتيجيات الإيجابية للتنظيم الانفعالي المعرفية من الطلبة المغاربة. كمأن أن النتائج وفقاً للبيئة الجغرافية (عمان،المغرب) أشارت إلى أن الطلبة العمانيين عموماً أكثر استخداماً لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي من الطلبة المغاربة. وأن التفاعل بين النوع الاجتماعي والبيئة الجغرافية أظهر تأثيراً دالاً في استراتيجيات التنظيم الانفعالي بشكل عام لدى الطلبة العمانيين. وهذه النتيجة عموماً تتفق مع نتائج الفرضية الثانية بوجود فروق دالة بين الطلبة العمانيين والمغاربة في استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية.

عموماً، اتفقت هذه النتيجة مع العديد من الدراسات عبر الثقافية للمقارنة بين التنظيم الانفعالي لدى طلبة الجامعات، فقد أشارت نتائج دراسة ماكراي (McRae et al., 2008) إلى أن المعتقدات التحفيزية واستخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي الانفعالية تعد تنبئًا للفروق بين الذكور والإناث والعرقية. بينما أظهرت دراسة نولين–هويكسما وألدو (Nolen-Hoeksema & Aldao, 2011) أن النساء أكثر احتمالاً من الرجال للإبلاغ عن استخدام العديد من الاستراتيجيات المختلفة للتنظيم الانفعالي. في حين أشارت نتائج دراسة جاردينر (Gardener et al., 2013) إلى أن الإناث لديها قدرة على التنظيم الانفعالي من الذكور. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة كوون وآخرين (Kwon et al., 2013) التي وجدت فروقاً في التنظيم الانفعالي بين الطلبة الكوريين من الأمريكيين من الذكور والإناث في التنظيم الانفعالي. كما أظهرت دراسة سيباهيان (Sepahian et al, 2015) وجود فروق بين الطلاب والطالبات في قلق الاختبار. ودراسة محمود (2016) التي وجدت وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات مرتفعات ومنخفضات استراتيجية القبول في قلق الامتحان لصالح الطالبات المرتفعات، ووجود فروق داله إحصائيا بين متوسط درجات الطالبات مرتفعات ومنخفضات استراتيجية إعادة التركيز الإيجابي في قلق الامتحان لصالح الطالبات المنخفضات.

وتحتاج هذه النتيجة التي توصل إليها الباحث إلى دراسات مستفيضة وذلك للتعرف إلى أسباب استخدام استراتيجيات التنظيم الانفعالية المعرفية الإيجابية أو السلبية في حياة الطلاب من الذكور والإناث والبيئة الجغرافية (عمان، المغرب)، ورغم هذه الفروق في النتائج إلاً أنها تعد صادقة في حدود الدراسة الحالية.

–نتائج الفرضية الخامسة المتعلقة بالفروق في قلق الاختبار لدى أفراد العينة بين الطلبة المغاربة والعمانيين تبعاً للجنس والبيئة الجغرافية:

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدم أسلوب تحليل التباين لدراسة تأثير كل من النوع الاجتماعي والبيئة (متغيران مستقلان) على المتغير التابع (قلق الاختبار)، ويوضح الجدول الآتي نتائج الفرضية.

جدول 11

تحليل التباين الثنائي للتفاعل بين النوع الاجتماعي والبيئة على قلق الاختبار.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	مستوى الدلالة

البيئة (أ)	1.901	1	1.901	10.620	0.00
النوع الاجتماعي (ب)	2.740	1	2.740	15.334	0.00
التفاعل(أ X ب)	2.543	1	2.543	14.234	0.00
الخطأ	74.147	415	0.179		
الإجمالي	**81.331**	**418**			

يتضح من نتائج الجدول(11) وجود لتأثير النوع الاجتماعي والبيئة الجغرافية (سلطنة عمان، المملكة المغربية) على قلق الاختبار لدى الطلبة العمانيين والمغاربة، حيث أظهرت نتائج الجدول أن تأثير النوع الاجتماعي والبيئة الجغرافية كان دالاً في الكشف عن قلق الاختبار، وأن هذا التأثير كان واضحاً لصالح الطلبة المغاربة من الذكور والإناث مقارنة بالطلاب العمانيين. حيث تبين أن متوسطات درجات الطلبة العمانيين (ذكور، إناث) في قلق الاختبار كانت أدنى من الطلبة المغاربة (ذكور، إناث) بالمجمل، بالرغم من وجود فروق في بعض أبعاد مقياس قلق الاختبار. فقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الفرضية الثالثة التي وجدت فروقاً دالة بين العينتين في قلق الاختبار.

وقد تباينت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات أخرى في هذا المجال، فقد وجدت دراسة(Balogluet al., 2007) وجود مستويات متباينة من قلق الاختبار يعاني منها طلاب الكليات الأمريكية، والتركية، والمكسيكية، والفلبينية، حيث تم العثور على اختلافات كبيرة من حيث مستويات القلق سمة وحالة. فقد سجل طلاب الفلبين أعلى النتائج يليها الطلاب الأتراك والمكسيكيين والأمريكيين. كما وجدت نتائج اختبارات الثبات المقارن أن هناك معادلة للقلق المكافئة عبر البلد والنوع الاجتماعي، وأن التحليلات الكامنة وجدت فروقا بين الذكور والإناث، ولكن لا توجد اختلافات بين طلاب الدول، على عوامل القلق. كما وجدت دراسة (Ahmad et al.,2018) درجة عالية من قلق الاختبار لدى طلاب الجامعات والتي كانت متشابهة في كل من الطلاب والطالبات. أظهرت الطالبات أداء أفضل بالمقارنة مع الطلاب الذكور، فقد وجدت دراسة ليوي(Lowe, 2018) عدم وجود فروق بين الطلبة الأمريكيين والكنديين في قلق الاختبار، بينما وجود فروق بين الذكور والإناث. كما أظهرت النتائج دراسة جيدا ولودلو(Guida & Ludlow, 1989) أن طلبة أمريكا الجنوبية لديهم مستويات أعلى من قلق الاختبار من الطلاب في أمريكا الشمالية. وقد سجلت الإناث درجات منخفضة في كل من الثقافتين في قلق الاختبار مقارنةً بالذكور.

ويمكن تفسير هذه النتائج ليس فقط من حيث الاختلافات في الأماكن الاجتماعية والثقافية، ولكن أيضاً من حيث الاختلافات في الظروف المادية والاقتصادية والأنظمة الجامعية في الامتحانات والدراسة والتربية الأسرية، وفلسفة التعليم في كل ثقافة، وتبقى هذه النتائج بحاجة إلى بحوث مستقبلية للتحقق من هذه المتغيرات بمنهجية دقيقة، وذلك للوصول إلى رؤية متكاملة حول العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي بقلق الاختبار.

مقترحات الدراسة:

ربطاً بنتائج الدراسة الحالية، فإن الباحث يقترح ما يلي:

تفعيل دور مراكز الإرشاد الطلابي في كلا الجامعتين لتنمية استراتيجيات التنظيم الانفعالي لدى الطلاب الذين يعانون من صعوبات في هذا التنظيم، وذلك للحد من قلق الاختبار لديهم، وبالتالي تحسين أداءهم الدراسي وتوافقهم الأكاديمي.

لذلك، يتطلب لتحسين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية لدى الطلبة كما أظهرته نتائج الدراسة الحالية، القيام بما يلي:

- إجراء دراسات تتناول العوامل النفسية والاجتماعية والسرية التي تؤثر على كيفية اكتساب الطلبة استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية.
- إجراء دراسات مقارنة بين عينات من طلبة الجامعة متباينة الثقافة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للتعرف إلى الفروق بينهما وعلاقتها بقلق الامتحان.
- العمل على إجراء دراسات مقارنة بين أكثر من جامعة عربية للتعرف على الفروق بين طلابها في استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، وبعض المتغيرات الشخصية والأكاديمية والاجتماعية.
- القيام بورشات في مراكز الإرشاد الطلابي والاجتماعي في الجامعة لتنمية استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية لدى الطلبة لتخفيف حدة قلق الاختبار لديهم.

قائمة المراجع

1. بخيت، عبد الرحيم(1989). **قلق الامتحان(المفهوم، القياس، العلاج)** القاهرة: دار النهضة المصرية.
2. البراهمة، نسرين خالد(2017). التنظيم الانفعالي وعلاقته بقلق الاختبار لدى طلبة جامعة اليرموك، *رسالة ماجستير*، جامعة اليرموك ، الأردن.
3. محمود، حنان حسين(2016). التنظيم الانفعالي والمعتقدات ما وراء المعرفية وعلاقتهما بقلق الامتحان لدى طالبات المرحلة الجامعية، *مجلة التربوية*، 24 (4)، 69-117.
4. معالي، إبراهيم(2014).أثر برنامج توجيه جمعي في تحسين الدافعية للدراسة وخفض قلق الامتحان لدى طلبة المرحلة الأساسية، *دراسات العلوم التربوية*، 41 (2)، 932-943.

.

5. Ahmad, N., Hussain, S., & Khan, F. N.(2018). Test anxiety: Gender and academic achievement of university student. *Journal of Postgraduate Medical Institute (Peshawar-Pakistan)*, 32(3).295-300.
6. Aldao, A., Nolen-Hoeksema, S., & Schweizer, S. (2010). Emotion-regulation strategies across psychopathology: A meta-analytic review. Clinical psychology review, 30(2), 217-237.Alpert, R., & Haber, R. N. (1960). Anxiety in academic achievement situations. *The Journal of abnormal and social psychology*, 61(2), 207.
7. Aydin, Y. C., & Sarıkaya ,E. E. (2014).High School Students' Emotions and Emotional Regulation during Test Taking, https://www.researchgate.net/publication/228691489.
8. Baloglu, M., Abbasi, A., & Masten, W. G. (2007). A cross-cultural comparison of anxiety among college students. *College Student Journal*, 41(4), 977-985.
9. Bodas, J., & Ollendick, T. H. (2005). Test anxiety: A cross-cultural perspective. Clinical Child and Family Psychology Review, 8(1), 65-88.

10. Cassady,J.C.& Johnson, R.E.(2002).Cognitive! test anxiety and academic performance, Contemporary ,Educational Psychology, 27,270–295.
11. Chapell, M. S., Blanding, Z. B., Silverstein, M. E., Takahashi, M., Newman, B., Gubi, A., & McCann, N. (2005). Test anxiety and academic performance in undergraduate and graduate students. Journal of educational Psychology, 97(2), 268.
12. De Leersnyder, J., Boiger, M., & Mesquita, B.(2013). Cultural regulation of emotion: Individual, relational, and structural sources. Frontiers in psychology, 4, 55.
13. Dora, A. G. (2012). The contribution of self-control, emotion regulation, rumination, and gender to test anxiety of university students. Unpublished thesis. Middle East Technical University.
14. Duarte, A. C., Matos, A. P., & Marques, C. (2015). Cognitive emotion regulation strategies and depressive symptoms: gender's moderating effect. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 165, 275-283
15. Gardener, E. K., Carr, A. R., MacGregor, A., & Felmingham, K. L. (2013). Sex differences and emotion regulation: an event-related potential study. PloS one, 8(10), e73475.
16. Farooqi, Y. N., Ghani, R., & Spielberger, C. D. (2012). Gender differences in test anxiety and academic performance of medical students. *International Journal of Psychology and Behavioral Sciences*, 2(2), 38-43.
17. Garnefski, N., & Kraaij, V. (2006). Relationships between cognitive emotion regulation strategies and depressive symptoms: A comparative study of five specific samples. Personality and Individual differences, 40(8), 1659-1669.
18. Garnefski, N., & Kraaij, V. (2007). The cognitive emotion regulation questionnaire. European Journal of Psychological Assessment, 23(3), 141-149.
19. Garnefski, N., Legerstee, J., Kraaij, V., van Den Kommer, T., & Teerds, J. A. N. (2002). Cognitive coping strategies and symptoms of depression and anxiety: a comparison between adolescents and adults. *Journal of adolescence*, 25(6), 603-611.

20. Gross, J. J, & Thampson, R. A. (2007). **Emotion regulation: Conceptual foundations** .In J.J Gross(Ed), Handbook of emotion regulation. New York: Guilford Press.
21. Guida, F. V., & Ludlow, L. H. (1989). A cross-cultural study of test anxiety. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 20(2), 178-190.
22. Heidarei, I, A., Ahtasham, Z. P., & Hallajanie, F. (2009). The relationship om emotional regulation,Meta-cognitve and optimism with test anxiety of complementary education students. *Journal of social Psychological k*, 3 , (11) 7 -19
23. Holic I.I .(2018).The influence of emotional regulation strategies in the relationship between test anxiety and performance in the educational competitions context of adolescents with high intellectual abilities, *Journal of educational Science*,2,(38),82-106.
24. Kamel, O. M. (2018). The Relationship between Adaptive/Maladaptive Cognitive Emotion Regulation Strategies and Cognitive Test Anxiety among University Students. Online Submission, 7(1), 100-105.
25. Khosravi, M., & Bigdely, I. A.(2008). The relationship between personality factors and test anxiety among university students. *Journal of Behavioral Sciences*, 2(1), 13-24.
26. Kwon, H., Yoon, K. L., Joormann, J., & Kwon, J. H. (2013). Cultural and gender differences in emotion regulation: Relation to depression. Cognition & Emotion, 27(5), 769-782
27. Liebert, R. M., & Morris, L. W. (1967). Cognitive and emotional components of test anxiety: A distinction and some initial data. *Psychological reports*, *20*(3), 975-978.
28. Lowe, P. A., & Lee, S. W.(2008). Factor structure of the Test Anxiety Inventory for Children and Adolescents (TAICA): Scores across gender among students in elementary and secondary school settings. *Journal of Psychoeducational Assessment*, 26(3), 231 – 246.

29. Lowe P.A,.(2017).Exploring Cross-Cultural and Gender Differences in Test Anxiety Among U.S. and Canadian College Students, First Published August 17. https://doi.org/10.1177/0734282917724904.
30. Lowe, P. A.(2018).Examination of Cultural and Gender Similarities and Differences among Canadian and U.S. College Students on a Measure of Manifest Anxiety, Higher Education Studies;. 8,. 3,94-103.
31. Luo, T.., Lu, L., & Zhu, X. (2015). Study on the Relationship between Postgraduate Student's Emotion Regulation and Commit Suicide Attitude. Creative Education, 6, 1237-1243
32. Lavanya, T. P., & Manjula, M.(2017). Emotion regulation and psychological problems among Indian college youth. *Indian Journal of Social Psychiatry*, 33(4), 312.
33. Matsumoto D, Kasri F, Kooken K.(1999).American-Japanese cultural differences in judgments of expression intensity and subjective experience. Cognition and Emotion,13 (2): 201-218.
34. McRae, K., Ochsner, K. N., Mauss, I. B., Gabrieli, J. J., & Gross, J. J. (2008). Gender differences in emotion regulation: An fMRI study of cognitive reappraisal. Group processes & intergroup relations, 11(2), 143-162.
35. Nolen-Hoeksema, S., & Aldao, A. (2011). Gender and age differences in emotion regulation strategies and their relationship to depressive symptoms. Personality and individual differences, 51(6), 704-708.
36. Pitt, V., Powis, D., Levett-Jones, T., & Hunter, S. (2014). The influence of personal qualities on performance and progression in a pre-registration nursing programme. *Nurse education today*, 34(5), 866-871.
37. Ramzan, N., & Amjad, N.(2017). Cross cultural variation in emotion regulation: A systematic review. Annals of King Edward Medical University, 23(1).
38. Rubin, S .(1999).The role of culture and other predictors in test anxiety" ETD Collection for Pace University. AAI9934570.
39. Salar, R., Rahim, B., Hassan, G. & Sadegh, Z.(2016). The survey of the relationship between meta-cognitive selfregulation with the test anxiety in the city of Urmia's Medical Sciences University Students, International Journal of Medical Research & Health Sciences, 5, 9S:615-619.
40. Sarason, I.G. (1984) Stress, anxiety, and cognitive interference: Reactions to Tests. Journal of Personality and Social Psychology, 46. 929-938.
41. Schutz, P. A., Distefano, C., Benson, J., & Davis, H. A. (2004). The emotional regulation during test-taking scale. Anxiety, Stress & Coping, 17(3), 253-269.
42. Sepahian, A, Haghighat,S, Soheyla, S.(2015).Relationship between meta-cognitive and Emotion-regulation with test anxiety among grade high school students in Sapravan city, IJBPAS, October, , 4(10), Special Issue: 340-350.
43. Shakeria, M., Parhoon, H., Parhoon, A. & Parhoon, K.(2017).Investigating the role of cognitive emotion regulation strategies in prediction of test anxiety in Students, , Research Communications in Psychology, Psychiatry and Behavior, 101_106.
44. Someeh,S .A, Jalil, N. A. & Tooraj, H. (2015). The Role of the Strategies of Emotion Regulation in Predicting Test Anxiety, Applied Research in Educational Psychology, Vol 2 (1), 3, 29 -40.
45. Spielberger, C. D. & Vagg, P.R.(1995). Test anxiety: A transactional process. In C.D. Spielberger ve P.R. Vagg (Eds.), Test anxiety: Theory, assessment, and treatment (pp.3-14). Washington, DC: Taylor ve Francis.
46. Spielberger, C. D.(1984). Preliminary professional manual for the Test Anxiety Inventory. Palo Alto, CA: Consulting Psychologists Press.
47. Stankov, L. (2010). Unforgiving Confucian culture: A breeding ground for high academic achievement, test anxiety and self-doubt. Learning and Individual Differences,20 (6), 555-563.
48. Thompson R.A .(1994). Emotional regulation: a theme in search for defi nition. Monogr Soc Res Child Dev 59: 25-52.

49. Tobias, S. (1985).Test anxiety: Interference, defective skills, and cognitive capacity. Educational Psychologist. Taylor & Francis;;20(3), 135–142.
50. Van den Berg, G., & Coetzee, L.R.(2014). Academic self-concept and predictors of academic achievement. Int. J. Educ. Sci, 6(3), 469-478.
51. Vohs, K. D., Baumeister, R. F., & Ciarocco, N. (2005). Self-regulation and self-presentation: Regulatory resource depletion impairs impression management and effortful self-presentation depletes regulatory resources. Journal of Personality and Social Psychology, 88, 632– 657
52. Volet, S. E., & Renshaw, P. D.(1995). Cross-cultural differences in university students' goals and perceptions of study settings for achieving their own goals. *Higher Education*, *30*(4), 407-433.
53. Werner, K. H., Goldin, P. R., Ball, T. M., Heimberg, R. G., & Gross, J. J.(2011). Assessing emotion regulation in social anxiety disorder: The emotion regulation interview. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 33(3), 346-354.
54. Zeidner, M. (1998). Test anxiety: The state of the Art. New York: *Plenum.Personality*, 73(2), 411-442.
55. Zinta, R.(2008). Effectiveness of guided mastery treatment for reducing test-anxiety among self-efficacious students. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 34, 233 – 239.

إستخدام أدوات المحاسبة الرشيقة في عرض قائمة التدفقات النقدية

Using lean accounting tools in the show of the cash flow statements

اعداد

Prepared by

الأستاذ المساعد أحمد مزهر عبد
Assistant Lecturer, Ahmed Mizhir Abed
جامعة واسط
Wasit University, Iraq
amizhir@uowasit.edu.iq

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم القوائم المالية بشكل عام وقائمة التدفقات النقدية بشكل خاص, وهو المعيار السابع من معايير المحاسبة الدولية الصادر عن لجنة المعايير المحاسبية الدولية, بالاضافة الى طرق وخطوات إعداد هذه القائمة ومدى أهميتها في تقديم المعلومات المهمة للمستثمرين في الوقت المناسب لإتخاذ القرارات , كذلك أظهرت الدراسة معنى ومفهوم المحاسبة الرشيقة ومدى أهمية إستخدام أدوات المحاسبة الرشيقة وأهم مقومات تطبيقها عند إعداد قوائم التدفقات النقدية للمؤسسات , وتم التوصل الى ضرورة إستخدام المحاسبة الرشيقة في المؤسسات الإقتصادية عند إصدار قوائم التدفقات النقدية للاستفادة من المزايا والمنافع التي نقدمها ولتقليل الهدر الحاصل في الوقت والجهد والكلفة وضرورة نشر ثقافة النظام الرشيق بين الموظفين والعاملين والإدارات العليا على حدٍ سواء ,وضرورة إعداد الموظفين و تدريبهم بشكل جيد لتمكينهم من اكتشاف نقاط الضعف والعمل على القضاء عليها بسرعة، وضرورة قيام الإدارة بمواكبة كل ما هو جديد في العلوم الإدارية، والعمل على تطوير بيئة العمل بما يتناسب مع التطورات الجديدة.

الكلمات المفتاحية : المحاسبة الرشيقة ، قائمة التدفقات النقدية ، القوائم المالية ، المؤسسات الاقتصادية.

Abstract

The aim of this study is to identify the concept of the financial statements in general and the cash flow statements in particular, which is the seventh standard of international accounting standards issued by the International Accounting Standards Committee (IASC), in addition to the methods and steps of preparing this cash flow statements and its significance in providing important information to investors in time to make decisions. This study shows the meaning and concept of Lean Accounting and the significance of using the lean accounting tools and the most important elements of application in the preparation of cash flow statements for institutions. Through this study was reached to requirement in economic institutions when issuing cash flow statements to benefit from the advantages and benefits we offer, as well as to reduce the waste of time, effort and cost and the need to spread the culture of the system of lean between staff, employees and senior management alike. This study showed the requirement to prepare the staff and train them well to enable them to identify weaknesses and work to eliminate them quickly, and the need for management to keep up with what is new in the administrative sciences, and work to develop the work environment in line with new developments.

Keywords: Lean Accounting, Cash Flow Statements, Financial Statements, Economic institutions.

المقدمة

قائمة التدفقات النقدية من القوائم المالية الأساسية التي تكون الوحدات الإقتصادية ملزمة بإعدادها إلى جانب القوائم المالية الأخرى , فهي في جوهرها تعمل على تحديد صافي النتائج النقدية لكل الأنشطة التي مارستها الوحدة الإقتصادية , فقائمة التدفقات النقدية وما توفره من بيانات تعكس نتائج نشاطات تلك الوحدات (التشغيلية والإستثمارية والتمويلية), و التطور الكبير الذي حدث في السنوات الأخيرة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، أدى الى جعل أنظمة المحاسبة الحالية غير كافية للتعامل مع التطور الحاصل في هذه العمليات التي أصبحت أكثر تعقيداً , وكان من الضروري إيجاد أفضل السبل للخروج من هذه التعقيدات فأصبح البديل هو في إستخدام نظام محاسبي متطور يواكب التطور الحاصل, فجاءت المحاسبة الرشيقة بأدواتها لتقضي على هذه التعقيدات وتكون بأدواتها مختصرةً الوقت والكلفة في إعداد القوائم المالية لا سيما قائمة التدفقات النقدية, وعليه فقد قسم البحث الى أربع محاور أساسية, فقد جاء المحور الأول بمنهجية البحث ,والمحور الثاني ليسلط الضوء على المفهوم والمبادئ وخطوات وأدوات إستخدام المحاسبة الرشيقة ,أما المحور الثالث فخصص لمفهوم وأهداف وأهمية وطرق إعداد قائمة التدفقات النقدية لينتهي البحث بالمحور الرابع الذي تضمن الإستنتاجات والتوصيات التي توصل لها الباحث .

المحور الأول

منهجية البحث

مشكلة البحث : إن أي تأخر في إنتاج المعلومات المالية للمؤسسة أوفي ضياع الوقت سيؤدي الى التأخر في إعداد التقارير المالية التي تحتوي على تلك المعلومات .

هدف البحث : التخلص من الوقت الضائع والجهد المتمثل في عمليات تشغيل غير ضرورية لتحقيق أعلى مقدار من الكفاءة بالنسبة لإعداد قائمة التدفقات النقدية بأقل كلفة وجهد وبأسرع وقت ممكن .

منهج البحث : اعتمد البحث على أسلوب المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في تحليل المصادر وأوراق المؤتمرات والأبحاث التي تم الأعتماد عليها في كتابة البحث والمنهج الاستقرائي لإستقراء الأدب المحاسبي للمحاسبة الرشيقة و إعداد قائمة التدفقات النقدية للوصول الى النتائج .

فرضية البحث : إن استخدام أدوات المحاسبة الرشيقة يؤدي الى تقليل الضياع والهدر في الموارد والوقت وتخفيض التكاليف ويرفع مستوى الأداء في إعداد وعرض قائمة التدفقات النقدية وإيصالها للمستفيدين في الوقت المناسب .

المحور الثاني

المحاسبة الرشيقة (تعريفها – مفهومها – مبادئها – خطواتها)

أولاً : تعريف المحاسبة الرشيقة

تعرّف المحاسبة الرشيقة على انها تلك المفاهيم التي صممت لكي تعكس أفضل اداء ممكن الحصول عليه من الوحدة الاقتصادية عند تبنّيها لتلك المفاهيم عند ممارساتها لعملياتها والحصول على انتاج خال من الهدر و مرشّق، وتكون بذلك قد تضمنت جميع تكاليف الوحدة الاقتصادية من خلال تيار القيمة وادارة المخزون بشكل مناسب وتعديل القوائم المالية لتتضمن معلومات تشغيلية غير مالية (Kroll & Karen,2004:4).

ثانيا : مفهوم المحاسبة الرشيقة

تعد المحاسبة الرشيقة من أفضل البرامج للتحسين المستمر والذي بدوره أصبح معروفاً في مجالات الأعمال في السنوات القليلة الماضية، ومصطلح الرشاقة من الناحية المحاسبية يعني مجموعة الأدوات التي تساعد في الكشف عن العمليات التي تكون فيها الضياع ذو نسبة عالية والعمل على القضاء عليه، تقوم المحاسبة الرشيقة على تخفيض وقت الإنتاج والتكلفة ,وقد قامت العديد من الشركات بتبني تقنية المحاسبة الرشيقة، التي اختلفت عن باقي التقنيات المحاسبية من خلال الفوائد التي تقدمها , ولما تتبناه الشركات في إيجاد نظام للتطوير والتحسين في مجال العمل وفقاً لما تعمل عليه نظرية الإدارة, و وجود نظام عملي يساعد في التقليل من التكلفة والهدر في الوقت لأجل إرضاء العملاء فتبني الشركات لنظام المحاسبة الرشيقة هو العمل على التحسين المستمر من أجل التسويق والبيع، والمشتريات (Maskell & Frances, 2007).

ثالثاً : مبادئ المحاسبة الرشيقة Principles of Lean Accounting

تستمد المحاسبة الرشيقة مبادئها والاسس التي تقوم عليها من خلال التفكير الرشيق الذي يلخص بالقول " استخدام اقل ما يمكن من موارد الوحدة مع تحسين الإنتاج او الخدمة" وبالتالي يكون هناك خمس مبادئ يمكن أن تقوم عليها المحاسبة الرشيقة .

1- مبدأ رشاقة وسهولة الاعمال المحاسبية Lean and Simple Business Accounting

وتسمى بـ " تطبيق اساليب الرشاقة لعمليات المحاسبة" ان بعض العمليات المحاسبية تحتوي على نوع او اكثر من الهدر حيث يكون هناك نوعين من الهدر الأول لا يمكن القضاء عليه في الاجل القصير والثاني هو الاكثر شيوعاً فيمكن التعامل معه ويمكن والقضاء عليه عن طريق استخدام اساليب المحاسبة الرشيقة التي تطبق على العمليات المحاسبية بحيث يتم تقليص الهدر والحيلولة دونه، و يشترط في ذلك تطبيق تلك الادوات والاساليب بالطريقة الصحيحة وبالشكل الملائم في ظل وجود رقابة فاعلة ليتم القضاء التام على كافة مصادر الهدر داخل

المؤسسة، فعند وجود موظفين ذوي الخبرة والكفاءة والمدربين على التعامل مع ادوات الرشاقة فيكون الناتج هو التطبيق الناجح لعمليات الرشاقة داخل المؤسسة (Maskell & Baggaley, 2006:36)

2- مبدأ العمليات المحاسبية الداعمة للتحول للرشاقة Accounting Processes that Support Lean Transformation

التقارير المالية و المحاسبية الرشيقة وجميع الانشطة والأساليب التي تحتوي على المعلومات تعمل جميعها على تحسين الأداء المستمر وتعكس القيمة داخل المؤسسة ، وكذلك تركز على إستخدام كل المعلومات لفهم وقياس كيفية انشاء قيمة للزبائن .

3- مبدأ وضوح المعلومات وتوصيلها بالوقت المناسب Clear and Timely Communication Of Information

المحاسبة الرشيقة هي توفير للتقارير مالية والتشغيلية بصورة مفهومة وواضحة وسهلة الاستخدام , ليتمكن أي مستخدم ان يفهم المحتويات والمعلومات الواردة فيها, فمعلومات كشف الدخل تقدم معلومات شاملة وسهلة وبالوقت نفسه تكون أقل صعوبة من كشف الموازنة , ويكون إعداد كشف الدخل الرشيق بشكل شهري او اسبوعي .

4- مبدأ التخطيط واعداد الموازنات من منظور الرشاقة Planning and Budgeting from a Lean Perspective

بداية التخطيط الرشيق يكون مع نشر سياسة هيوشن (Hoshin policy) عبر مخطط (SOFP) المختصر لـ (المبيعات – العمليات – التخطيط المالي) وبذلك يكون الناتج وضع خطة متكاملة للمؤسسة على جميع مستويات تيارات القيمة وتعد بشكل فصلي أو سنوي لسهولتها مقارنةً مع الخطط التقليدية التي كانت تعد لعدة سنوات بسبب صعوبة إعدادها وتعقدها .

5- مبدأ تعزيز ضوابط الرقابة الداخلية المحاسبية Strengthen Internal Accounting Controls

المحاسبة الرشيقة لم تكن لتتجاهل الرقابة الداخلية بل عملت على دعمها وتعزيزها، وكانت هناك العديد من الأدوات والأساليب كأداة" مصفوفة القضاء على المعاملات "وهذه الاداة اساسية للقضاء على العمليات التقليدية غير الضرورية وتميز العمليات الرشيقة داخل المؤسسة دون المساس بقوة الرقابة المالية والتشغيلية، وهناك القوانين واللوائح , مثل قوانين ساربنز اوكسلي(SOX) ، حيث تم ادخالها في العمل ضمن تخطيط المؤسسة وفي رسم خرائط المخاطر بشكل واضح ومفهوم ,حيث يتم العمل على تخفيف وتقليل اثر هذه المخاطر، ومن اهم مميزات المحاسبة الرشيقة العمل على تخفيض المخزون الامر الذي يجعل الرقابة عليه ممكنة وغير معقدة (Maskell & Baggaley, 2006:38) .

رابعاً : خطوات تطبيق المحاسبة الرشيقة في المؤسسات

هناك بعض الخطوات لتطبيق المحاسبية الرشيقة يجب على المؤسسة إتباعها , وهي تكون بالشكل التالي :

1- يجب أن نربط تدفق القيمة مع اهداف المؤسسة الاستراتيجية .

2- يجب تطوير وتحسين لتدفق الربح والقيمة وتحديد أماكن الفقدان لتدفقات القيمة .

3- يجب تدريب الطاقم المالي استراتيجية تدفق القيمة لإتخاذ القرارات السليمة باستخدام أدوات المحاسبة الرشيقة

4- تحليل بيانات التكلفة لدعم العمليات المحاسبية الرشيقة.

5- يجب إهمال وحذف المعاملات المالية المعقدة .

6- يجب التسعير على حساب الكلفة وتحديد نقطة التعادل في الأسواق المنافسة .

7- تدريب وتطوير قدرات الموظفين وقيادات المؤسسات على نظام المحاسبة الرشيقة

.(Huntzinger, JR, 2007)

خامساً : مجالات إستخدام المحاسبة الرشيقة

هناك أربعة مجالات لاستخدام المحاسبة الرشيقة وهي :

1- **الممارسات التصنيعية** : يجب أن تتغير ممارسات التصنيع الرشيق وفق تغير الإنتاج وبشكل دفعات وجدولة الدفع والسحب إلتدفق الإنتاج ، والتوجه نحو للتحول الرشيق ليتم القضاء على الضياع و الذي يتطلب بدوره التفكير بصورة رشيقة، والعمل بالتصنيع يكون مصنف باتجاهين فقد يكون ضمن الأنشطة التي تضيف قيمة أو من ضمن الأنشطة التي لا تضيف قيمة من منظور العملي، إن موظفي الحسابات المالية غالبا ما تتوجه أنظارهم تجاه العوامل التي تؤثر في قياس الإنتاجية والتي تعتبر في الرشاقة العلاقة بين كمية المخرجات وكمية المواد المستهلكة .

2- **قياسات الأداء** : في البيئة الرشيقة يجب أن تعكس قياسات الأداء الاستراتيجية الرشيقة للمؤسسة، و أن تكون هذه المقاييس يغلب عليها طابع البساطة وتكون بعيدة عن التعقيد المستفيدين في أغلب الأحيان غير ماليين، ويجب أن تصدر في الوقت المناسب وفي الوقت المفضل للمستفيدين وأن تكون متضمنة لبعض القياسات والخدمات الزبائن .

3- **الممارسات المحاسبية** : العمليات المحاسبية وإدارة التكاليف والرقابة المالية هي من المجالات الرئيسة لممارسات المحاسبية ، والعمليات المحاسبية يجب أن تركز على الجودة في العمليات وليس النتائج ويكون العمل على القضاء على العمليات الزائدة التي لا تضيف قيمة مع المحاسبة الرشيقة مع المنافع الإضافية للمهام والتي تكون في الأغلب أقل تعقيداً والحاجة لأقل عدد من الأشخاص لأداء هذه المهام، ومحاسبة التكاليف هي في حقيقة الأمر تعتبر إدارة للتكاليف وتضم تكاليف التخطيط والرقابة والمحاسبة، وما إدخال

مفهوم تطوير وظيفة الجودة (QFD) ومشاركة العملاء في تطوير المنتجات الجديدة إلاّ تطوير لكل هذه الممارسات الجديدة لجعل العمليات المحاسبية أكثر كفاءة .

4- **أدارة الإستثمار** : تسعى إدارة الإستثمار دائماً إلى إعادة هيكلة جذرية للمؤسسة من خلال تيارات القيمة، لتبسيط العمليات التجارية إلى أعلى مستوى ممكن للوصول الى أفضل خدمة الزبائن و لتحسين الكفاءة والربحية، و للمحاسبة الرشيقة دور كبير في إدارة الاستثمار، ويشمل ذلك العديد من الخطط العامة والتركيز على أهمية الاستثمار وتخصيص الموارد الذي يتوافق مع استراتيجية المؤسسات الإقتصادية وعملياتها وأولوياتها في استخدام أسس متعددة لتقييم إدارة الأداء الرشيق ، (Pradhan & Mishra,2009:10) .

سابعاً : أدوات المحاسبة الرشيقة

هناك عدة أدوات للمحاسبة الرشيقة جميعها تعمل مع بعضها البعض لتكوين الرقابة والإدارة للشركات الرشيقة، وهذه الأدوات هي نابعة من المبادئ والممارسات المحاسبية الرشيقة , والجدول التالي يبين أهم هذه الأدوات (المعيني, محمد,2013).

ت	الأدوات	Tools
1	خرائط تدفق القيمة	Value stream Mapping
2	التكلفة المستهدفة	Target Cost
3	التحسين المستمر	Kaizen
4	مخطط ربط قياس الأداء	performance measurement linkage chart
5	صندوق النقاط (أداء تيار القيمة)	Box Scores
6	لوحات أداء تيار القيمة	Value Stream Performance Board
7	لغة واضحة وسهلة	Simple and Plain English
8	سياسة هوشين	Hoshin policy
9	مبيعات وعمليات وتخطيط مالي	Sales operating and financial planning
10	تخفيض المخزون	low inventory

11	مصفوفة القضاء على المعاملات	Transaction elimination matrix
12	نهج 3p	3p approaches
13	خطة، عمل، فحص، قرار	Act(PDCA) Plan – Do– check–
14	إرضاء الموظفين والتدريب	employee satisfaction and cross – training
15	الإدارة المرئية	Visual Management

جدول رقم (1) تصميم الباحث

1- **خرائط تيار القيم Value Stream Mapping:** وهي إحدى الأدوات الرئيسة في التصنيع الرشيق والمؤسسات الرشيقة، والغاية منها هو الاطلاع على تدفق المواد والمعلومات، وكذلك النقد من خلال تدفق القيمة. وتعتبر خرائط تدفق القيمة نقطة الانطلاق للمحاسبة الرشيقة و نقطة البداية للتصنيع الرشيق (Maskell,and Baggaley, 2011:614), ويقصد بها جميع الأنشطة الاقتصادية المطلوبة لتحقيق العملية الإنتاجية بدءاً من التصميم الأولي للمنتج، والطلب من قبل الزبون، و عملية إنتاج المنتج ، منتهياً بتسليم المنتج للزبون , حيث إن القيمة تقاس من قبل الزبون، متمثلة بمجموعة خصائص المنتج المتوفرة فيه، والزبون يكون مستعداً للدفع مقابل الحصول على خصائص المتوفرة في هذا المنتج , وهنا تشير خارطة تدفق القيمة إلى خارطة تدفق البيانات و المعلومات والمواد أثناء سلسلة عملية تجهيز المنتج , وهي من الأدوات المهمة التي تستخدم في التخطيط الرشيق فهي تسهل عمل ممارسي نظام الإنتاج الرشيق في تركيز أفكارهم على الأنشطة المهمة التي تضيف قيمة بالإضافة الى تنفيذ مجموعة من أساليب و تقنيات الترشيد في نفس الوقت(الأسدي، 2012 : 50–70)

2- **التكلفة المستهدفة (Target Cost (TC :** وهي نظام لتخطيط الأرباح وادارة التكلفة و سعر البيع فيها يعتبر المؤشر الأساس الذي يأخذ في اعتباره متطلبات ورغبات الزبون ، ومن متطلباته وجود فريق للعمل من كافة التخصصات لإدارة التكلفة في اهم مراحل الإنتاج ، و أنشطة سلسلة القيمة هي جزءاً من نظام التكلفة المستهدفة, وهو مدخل حديث وطريقة حديثة في تحديد التكلفة، وهي تحديد أقصى تكلفة مسموح بها للمنتج الجديد، أو في تطوير المنتج الأصلي لكي يعمل على تحقيق النمو في المبيعات لتوليد ربح يفوق التكلفة المستهدفة (عبدالله، الحسن.223:2015)

3- **مخطط ربط قياس الأداء :**

- **مقياس أداء الخلية :** وهو مقياس لقياس أداء الخلية داخل المؤسسة لمتابعة مدى نجاح الخلية في اتمام الأعمال في الوقت المحدد لها عن طريق إعداد التقرير اليومي بالساعات وتقارير الإنتاج تحت التشغيل الفعلي وتحت التشغيل المعياري ومدى الفاعلية التشغيلية للمكائن (محمد،305,2012) .
- **مقياس أداء تيار القيمة :** تضم إعدادات تقارير الساعة واليوم الخاصة بالخلية وعن طريق إعداد التقارير الأسبوعية واظهار كيف يمكن لتيار القيمة تحقيق الأداء يمكن الإستفادة من قياسات أداء تيار القيمة , ومن المقاييس المستخدمة في تيار القيمة مقياس الوحدات المصنعة الذي يقيس القيمة الناتجة من خلال بيع المزيد من المنتجات باستخدام نفس الموارد ذاتها , ومقياس متوسط فترة تحصيل الذمم ويستخدم لقياس سرعة استلام النقدية من الزبائن وذلك كون الحسابات المدينة أحد عناصر التدفق النقدي المهمة , حيث تركز العديد من المؤسسات الرشيقة على التدفق النقدي الذي بدوره يؤثر على ربحية المؤسسات (Maskell, & Baggaley, 2011:115)

4- صندوق النقاط (Box score) : وهو ملخص لنتائج تيار القيمة ويتم عمله و تحديثه أسبوعياً بالتقارير والمعلومات المالية والتشغيلية للحصول على نتائج التدفقات النقدية وأداء المؤسسة ومدى الربحية , ويستخدم صندوق النقاط داخل الوحدات الاقتصادية الرشيقة وفي جميع المستويات الإدارية والإقتصادية والمالية حيث يعطي كل شخص وجهة نظر مشتركة ولغة واحدة للحديث عن الأداء الرشيق , و يستعمل الصندوق للتخطيط وتقسيم التحسينات الرشيقة من قبل مديرو تيار القيمة ، و فريق التحسين المستمر يستخدمه في تصميم برامج التحسين و ادخال التحسينات التدريجية والتي سيكون لها الأثر الكبير في النتائج المالية والتشغيلية، أما مديرو المصنع والأقسام فهم يستخدمونه لفهم خطط الي بدورها تقوم بتحسين تيار القيمة وتقييم الأداء، وأخيراً فالمديرون التنفيذيون يستخدمونه لمواكبة التطورات المحتملة لسوق المنتوجات والخطط في استثمار رأس المال (الموسوي, الغرباوي.14,2015).

سابعاً : معوقات تطبيق المحاسبة الرشيقة

من أهم المعوقات التي واجهت المدراء أثناء تطبيق المحاسبة الرشيقة هي :

1- الحصول على موافقات وقبول من الهيئات المحاسبية .

2- النحول الى نظام المحاسبة الرشيقة وتكاليف هذا التحول.

3- كيفية الحصول على قبول المستثمرين والشركات .

4- الحاجة الى أنظمة تقارير خارجية وداخلية بشكل أوسع وأكبر .

5- عدم قيام الإدارة المالية والمحاسبين بتقديم التوجيهات والإستشارات للمدراء من أجل إفهامهم لأثر عمليات المحاسبة الرشيقة (Richard & Karen, 2007) .

المحور الثالث

قائمة التدفقات النقدية

أولاً : مفهوم القوائم المالية

هي الوسائل والمصادر الرئيسية التي يمكن عن طريقها إيصال المعلومات المالية لنشاط المؤسسة خلال فترة زمنية محددة الى المستفيدين منها (Donald & Jerry,1998: 3)، وعادةً ما تكون بشكل بيانات مالية مرتبة بشكل جداول معدة ضمن مواصفات معينة ضمن مجموعة من المفاهيم والمبادئ المحاسبية (مطر,1993: 589), وهي الوسيط الذي ينقل الأحداث والأنشطة والمعاملات الخاصة بالمؤسسات على شكل صورة معلومات مالية إلى المستفيدين لمساعدتهم في إتخاذ القرارات الرشيدة في مجالات الاستثمار وفي وضع الخطط المستقبلية وتخصيص الموارد (حماد,88,2008) , ويجب أن تكون القوائم المالية معروضة بطريقة عادلة للمركز المالي ونتائج الاعمال والتدقيق النقدي في نهاية السنة المالية، وكذلك التطبيق المناسب للمعايير المحاسبة الدولية والافصاح عن البيانات الفعلية في جميع الظروف (العمار,27,1997) , وهي وسيلة الإدارة الأساسية في الاتصال بالأطراف المهتمة بأنشطة المؤسسة، وتلتزم المؤسسات على اختلافها بإعداد أربعة قوائم أساسية هي:

1. **قائمة المركز المالي** : كشف شامل بأصول وخصوم المنشأة بالقيم الحقيقية يعبر عن المركز المالي للمنشأة بتاريخ معين ،كما يتم فيها عرض الوضع المالي للمنشأة و يجب أن تفصل الميزانية إلى أصول وخصوم متداولة وأصول غير متداولة , وتضم قائمة المركز المالي (أصول ثابتة – أصول متداولة – خصوم متداولة –حقوق الملكية – الخصوم طويلة الأجل) (ندا, وآخرون,20,2006).
2. **قائمة الدخل** : تعد هذه القائمة مكوناً رئيسياً في التقارير المالية الدورية للمنشأة، 1وتعبر عن معظم التغيرات الحادثة في المركز المالي للمنشأة على مدى الفترة التي يغطيها التقرير، والتي غالبا ما تكون سنة كاملة, وأهم ما تعرضه قائمة الدخل هو (الإيرادات , تكاليف التمويل , مصروف الضرائب , العمليات غير المستثمرة ,الأرباح والخسائر ,الأرباح أو الخسائر المتعلقة بحقوق المساهمين) .

3. **قائمة التغير في حقوق الملكية** : هي التقدير الذي يتم من خلال بيان تأثير صافي الدخل وتوزيعات الأرباح والمسحوبات على الوضع المالي للمنشأة خلال الفترة المحاسبية، ويمكن استخدام المعادلة المحاسبية التالية بالنسبة للمنشآت الفردية والصغيرة:

رأس المال أول المدة + الاستثمار الإضافي + صافي الدخل– المسحوبات = رأس المال آخر المدة

4. **قائمة التدفقات النقدية** : هي تبويب للمتحصلات والمدفوعات النقدية على أساس الأنشطة التشغيلية والإستثمارية والتمويلية للمنشأة وتتضمن التدفقات النقدية الداخلة والخارجة للمنشأة بحسب الفقرة العاشرة من المعيار الدولي رقم (7) .

ثانياً : المعيار المحاسبي الدولي رقم (7) قائمة التدفقات النقدية

في عام 1992 أصدرت لجنة معايير المحاسبة الدولية المعيار الدولي رقم (7) المعدل بعنوان" قائمة التدفقات النقدية " ، وبذلك أصبح إعداد قائمة التدفقات النقدية إلى جانب القوائم المالية الرئيسية الأخرى مطلباً دولياً . (حسين , 185,2006) و المعلومات المتعلقة بالتدفقات النقدية لأي منشأة تكون مفيدة في تزويد مستخدمي البيانات المالية لقياس قدرة تلك المنشأة في توليد نقدية أو ما يعادلها واحتياجات المنشأة , والقرارات الاقتصادية لمستخدمي المعلومات تتطلب تقييم قدرة المنشأة على توليد نقدية وما يعادلها وكذلك توقيت ودرجة التأكد المتعلقة بتوليد هذه التدفقات .

ثالثاً : المصطلحات المستخدمة في هذا المعيار

المصطلحات المستخدمة في هذا المعيار بحسب ما صدر عن لجنة المعايير المحاسبية الدولية :

النقدية : ويقصد بها النقدية بالخزينة والودائع تحت الطلب.

النقدية المعادلة : وتتكون من الاستثمارات قصيرة الأجل والتي يمكن تحويلها إلى مقدار محدد ومعروف من النقدية والتي لا تتعرض لدرجة عالية من المخاطر من حيث التغيير في قيمتها.

التدفقات النقدية : وتتمثل في التدفقات الداخلة و الخارجة من النقدية وما يعادلها .

الأنشطة التشغيلية : الأنشطة الرئيسية المولدة لإيرادات المنشأة وكذلك الأنشطة الأخرى التي لا تعتبر أنشطة استثمارية أو تمويلية

الأنشطة الاستثمارية : عبارة عن الأنشطة المتعلقة بالحصول على أو التخلص من الموجودات طويلة الأجل بالإضافة إلى الاستثمارات الأخرى التي لا تعتبر نقدية معادلة .

الأنشطة التمويلية : عبارة عن الأنشطة التي ينتج عنها تغييرات في حجم ومكونات حقوق الملكية و القروض الخاصة بالمنشأة (المعيار المحاسبي الدولي السابع المعدل في عام 1992) .

رابعاً : أهداف قائمة التدفقات النقدية

طبقاً لما جاء في قرار مجلس معايير المحاسبة المالية فالمعلومات التي تقدم في قائمة التدفقات النقدية يجب أن تساعد المستثمرين والدائنين وغيرهم في توفير كثير من الأمور ومنها:- (العطار وآخرون,43,1997)

1- تقديم المعلومات المهمة عن الإيرادات والمصروفات النقدية خلال فترة مالية محددة , مما يساعد المستثمرين والمقرضين في نفس الوقت وغيرهم في إمكانية الحكم على قدرة المنشأة في توليد التدفقات النقدية في المستقبل وتقييم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها وتوزيع الأرباح .

2- الإفصاح عن العمليات المالية التمويلية و الإستثمارية التي لا تؤثر بشكل مباشر على التدفقات النقدية خلال الفترة المحاسبية.

3- تسهيل مهمة مستخدمي القائمة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتدفقات النقدية للمنشأة عن طريق الشكل الأساسي لقائمة التدفقات النقدية، واستخدام المصطلحات الواضحة التي لا تحتمل اللبس والتأويل .

4- تقييم أداء المنشأة فيما يتعلق بإدارة الأموال المتاحة والذي ينتج عن الفجوات الزمنية بين التدفقات النقدية الداخلة والخارجة، وفقاً لمعايير التمويل والاستثمار الرشيدة .

5- توفر معلومات على الأساس النقدي للأنشطة التشغيلية والإستثمارية والتمويلية .

خامساً : طرق إعداد قائمة التدفقات النقدية

يتم إعداد التقرير التدفقات النقدية باستخدام طريقتين:

❖ **الطريقة المباشرة:** يتم فيها التقرير عن الفئات الرئيسية للتدفقات النقدية المتحصلات منها أو المدفوعات ، أي الوصول للمبالغ النقدية المقبوضة أو المدفوعة من الأنشطة التشغيلية، أي طرح المدفوعات النقدية التشغيلية من المتحصلات النقدية التشغيلية، للحصول على قائمة مختصرة بالمتحصلات والمدفوعات النقدية من الأنشطة التشغيلية، بمعنى أن صافي النقدية المقدمة من الأنشطة التشغيلية هي ما يعاد لصافي الدخل على الأساس النقدي، بينما يكون صافي النقدية المستخدمة في الأنشطة التشغيلية هي ما يعادل صافي الخسارة على نفس الأساس النقدي (الخلايلة,216,2010).

نموذج رقم(1)

أسم الوحدة الإقتصادية.....

قائمة التدفقات النقدية للسنة المنتهية في 31 / 12 / .... وفقاً للطريقة المباشرة

البيان	جزئي	كلي

1- التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية		
التدفقات النقدية الداخلة	xxx	
التدفقات النقدية الخارجة	(xxx)	
صافي التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية		xxx
2- التدفقات النقدية من الأنشطة الإستثمارية		
التدفقات النقدية الداخلة	xxx	
التدفقات النقدية الخارجة	(xxx)	
صافي التدفقات النقدية من الأنشطة الإستثمارية		(xxx)
3- التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية		
التدفقات النقدية الداخلة	xxx	
التدفقات النقدية الخارجة	(xxx)	
صافي التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية		xxx
صافي الزيادة أو النقص في التدفقات النقدية من أنشطة الوحدة الإقتصادية		xxx
+ رصيد النقدية في أول المدة		xxx
رصيد النقدية في آخر المدة		**xxx**

المصدر: (أبو نصار وحميدات,115,2009)

❖ **الطريقة غير المباشرة:** يتم فيها تعديل صافي الخسارة أو الربح عن الفترة لآثار العمليات غير النقدية مثلا الإهلاك، بالمبالغ المؤجلة أو المستحقة من المقبوضات أوالمدفوعات النقدية التشغيلية في الماضي أو المستقبل، والتدفقات النقدية المتعلقة بأنشطة التمويل والإستثمار، أي إن الطريقة غير المباشرة تقوم بتعديل صافي الدخل بالبنود المؤثرة على صافي الدخل المقرر عنه دون أن تؤثر على النقدية , و يتم طرح البنود غير النقدية التي سبق أن تم إضافتها لصافي الدخل للوصول إلى صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية (نور وآخرون,279,2010)

نموذج رقم (2)

أسم الوحدة الإقتصادية.....

قائمة التدفقات النقدية للسنة المنتهية في 31 / 12 / .... وفقاً للطريقة غير المباشرة

	صافي الربح (قائمة الدخل قبل الفوائد والضرائب)
يضاف	مصروف الإندثار
يضاف	مصروف الإطفاء
يضاف	خسائر البيع والانخفاض في قيمة الموجودات الثابتة
يطرح	مكاسب بيع الموجودات الثابتة
يضاف	النقص في الموجودات المتداولة (المخزون، والذمم المدينة، والمصاريف المدفوعة مقدماً)
يطرح	الزيادة في الموجودات المتداولة (المخزون، والذمم المدينة، والمصاريف المدفوعة مقدماً)
يطرح	النقص في المطلوبات المتداولة (الذمم الدائنة، والمصاريف مستحقة الدفع)
يضاف	الزيادة في المطلوبات المتداولة (الذمم الدائنة، والمصاريف مستحقة الدفع)
يطرح	النقدية المدفوعة كمصروف الفائدة
يطرح	النقدية المدفوعة كضرائب على الدخل
XXX	**صافي التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية**

المصدر: (أبو نصار وحميدات,115,2009)

سادساً : مكونات قائمة التدفقات النقدية

لزيادة فاعلية قائمة التدفقات النقدية في تحقيق الأهداف المرجوة لها، أوصى المعيار الدولي رقم7) لسنة 1992م والصادر عن اللجنة الدولية لمعايير المحاسبة على إل ا زم الوحدات الإقتصادية بضرورة توفير معلومات حول التغيرات التاريخية في حركة النقدية وما يعادلها من خلال إعداد قائمة للتدفق النقدي خلال مدة معينة مبوبة حسب الأنشطة إلى ثلاث مجموعات هي (تشغيلي , استثماري وتمويلي)، وأن كل نشاط فيه تدفقات نقدية داخلة وتدفقات نقدية خارجة وأن الفرق بينهما يمثل صافي التدفقات النقدية عن تلك الأنشطة ويمكن وصفها بالآتي:

1- **أنشطة التشغيل** : تتضمن الآثار النقدية للصفقات التي تدخل في تحديد صافي الدخل (قائمة الدخل ,الأصول المتداولة فيما عدا النقدية , الخصوم المتداول).

2- **أنشطة الإستثمار**: تضمن الأصول طويلة الأجل، وتشمل (منح القروض وتحصيلها , اقتناء الإستثمارات والأصول الإنتاجية).

3- **أنشطة التمويل** : تتضمن الالتزامات وحقوق الملكية، وتشمل (الحصول على نقدية من الدائنين , سداد الأموال المقترضة، الحصول على رأس المال من الملاك وتقديم عائد على استثماراتهم ,الخصوم غير المتداول ,حقوق الملكية) (الشيرازي,227,1990).

سابعاً : خطوات إعداد قائمة التدفقات النقدية

الخطوة الأولى : تثبيت صافي الربح بعد الضريبة كما هو في حساب الأرباح والخسائر.

الخطوة الثانية : إضافة النفقات غير النقدية (حساب الأرباح والخسائر) إلى صافي الربح (الإستهلاكات للأصول الثابتة والمعنوية, إطفاء خصم إصدارات السندات , خسائر الاستثمارات في الشركات التابعة , خسائر بيع الأصول الثابتة, ديون معدومة).

الخطوة الثالثة : إضافة النقص في قيم الموجودات المتداولة (عدا النقدية) والزيادة في قيم المطلوبات المتداولة بين أول المدة وآخر المادة.

الخطوة الرابعة : خصم كل من (أرباح بيع الأصول الثابتة, إطفاء علاوة إصدار السندات , أرباح الإستثمارات في الشركات التابعة) من صافي الربح .

الخطوة الخامسة : خصم الزيادة في قيم الموجودات المتداولة والنقصان في قيم المطلوبات المتداولة بين أول المدة وآخر المدة.

الخطوة السادسة : حساب التغيرات النقدية للأنشطة الاستثمارية والتمويلية (مبيعات الموجودات الثابتة نقدا بالإجمالي , إصدار أسهم وسندات جديدة وقبض قيمتها نقداً ,الحصول على قروض جديدة نقداً , استرداد جزء من الإقراض نقداً).

الخطوة السابعة : إضافة إجمالي التغيرات النقدية (الخطوات السابقة) إلى رصيد النقدية في أول المدة للحصول على مبالغ النقدية في نهاية المادة ويعادل ذلك رصيد النقدية الظاهر في الميزانية (الحلبي, 221,2006) .

ثامناً : أهمية إستخدام أدوات المحاسبة الرشيقة في إعداد قائمة التدفقات النقدية

المحاسبة الرشيقة بأدواتها تستمد مبادئها وأسسها التي تقوم عليها من خلال العمل الرشيق أي استخدام أقل لموارد الوحدة مع الجودة في الخدمة والإنتاج , فتطبيق أساليب المحاسبة الرشيقة عند إعداد قائمة التدفقات النقدية يكون الناتج هو قائمة تدفقات خالية من الهدر أو الضياع سواء في الوقت والجهد والعمليات في ظل

وجود رقابة فاعلة , ويتم التركيز عندها على توفير كل المعلومات والتقارير المالية والتشغيلية بصورة مفهومة وواضحة وسهلة الاستخدام ليتمكن أي مستخدم من فهم المحتويات والمعلومات الواردة فيها (Maskell & Baggaley, 2006:36) , فمعلومات كشف الدخل تقدم معلومات شاملة وسهلة وبالوقت نفسه تكون أقل صعوبة من كشف الموازنة , ويكون إعداد كشف الدخل الرشيق بشكل شهري او اسبوعي , و مصفوفة القضاء على المعاملات خير مثال على الترشيق في العمليات المحاسبية وهذه الاداة اساسية للقضاء على العمليات التقليدية غير الضرورية وتميز العمليات الرشيقة داخل المؤسسة دون المساس بقوة الرقابة المالية والتشغيلية , وكذلك بقية أدوات المحاسبة الرشيقة حيث تعمل جميعها مع بعضها البعض لتكوين أفضل أداء للشركات الرشيقة، فالعمليات المحاسبية وإدارة التكاليف والرقابة المالية تعتبر من المجالات الرئيسة للممارسات المحاسبية والتي من خلالها تعد قوائم التدفقات النقدية التي تعتبر تبويب للمتحصلات والمدفوعات النقدية على أساس الأنشطة التشغيلية والإستثمارية والتمويلية للمنشأة وتشمل كل من التدفقات النقدية الداخلة والخارجة للمنشأة، والعمليات المحاسبية بطبيعة حالها تركز على الجودة في العمليات التي تؤدي الى النتائج المرجوة منها , والعمل هنا يكون هو القضاء على العمليات الزائدة التي لا تضيف قيمة مع المحاسبة الرشيقة مع المنافع الإضافية للمهام والتي تكون في الأغلب أقل تعقيداً والحاجة لأقل عدد من الأشخاص لأداء هذه المهام، فعند وجود موظفين ذوي الخبرة والكفاءة والمدربين على التعامل مع ادوات الرشاقة سيكون الناتج هو التطبيق الناجح لعمليات الرشاقة داخل المؤسسة (Maskell & Baggaley, 2006:38) .

المحور الرابع

الإستنتاجات والتوصيات

- **الاستنتاجات**

1- استخدام أدوات المحاسبة الرشيقة له الدور الفاعل في تخفيض التكاليف في المؤسسات .

2- توفر المحاسبة الرشيقة البيانات و المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات بشكل صحيح وسليم وقابل للتنفيذ .

3- النظام المحاسبي يتميز بتعدد السجلات والكشوفات الإحصائية وهناك التكرار والتعدد في عملياته ، وبالأخص عمليات الإيداع والسحب .

4- أدوات المحاسبة الرشيقة لا تقتصر على الأدوات المذكورة في هذا الدراسة بل إنّ أي طريقة يمكن إستخدامها في تقليل الهدر والضياع في الوقت والموارد يمكن إن تكون داعمة لتطبيق المحاسبة الرشيقة حيث إن المؤسسة في حالة تحديث مستمر في أساليب الإنتاج وخطط التصنيع , ولهذا لا يمكن حصر عدد محدد من الأدوات واعتبارها أدوات المحاسبة الرشيقة النهائية .

5- قائمة التدفقات النقدية تساعد في تقييم التدفقات النقدية التاريخية والحالية وكذلك المساهمة في الكشف عن التدفقات النقدية المستقبلية التي تخص الوحدة الإقتصادية وبالتالي المساهمة بشكل مباشر على القرارات الأستثمارية عن طريق توفير البيانات والمعلومات والتي من خلالها يمكن تحديد موقع تقييم الربحية والمرونة وكذلك مواطن الضعف والقوة للمؤسسات الأقتصادية .

6- من الممكن أن تكون نتائج مؤشرات قائمة التدفقات النقدية موجبة (فائض بالنقدية) أو سالبة (نقص بالنقدية) و سبب ذلك كونها الفرق بين الداخلة والخارجة من التدفقات النقدية لأنشطتها (التشغيلية والإستثمارية والتمويلية) وهذا ما يميزها عن غيرها من المؤشرات المالية في القوائم الأخرى.

7- الترشيد في قرارات التمويل عن طريق الاهتمام ببيانات التدفقات النقدية يحقق مزايا كثيرة , وهي صورة واضحة للصعوبات والعقبات النقدية التي تواجهها المؤسسات بالإضافة لجانبها الفعال في دورها بالتنبؤ.

8- الحد من التعثر المالي في المؤسسة الأقتصادية هو كفيل بضمان تحقيق أهدافها الاستراتيجية والمتمثلة في تحقيق الاستقرار والنمو والحصول على العوائد المتوقعة.

- **التوصيات**

1- ضرورة عقد دورات تدريبية وورش عمل لتثقيف العاملين والمشرفين على عملية الإنتاج , وخصوصاً المسؤولين والقائمين على إعداد القوائم المالية وقائمة التدفقات النقدية وكذلك الإدارة العليا لأكسابهم الخبرات العملية في كيفية أستخدام أدوات المحاسبة الرشيقة والطرق والأساليب في إعداد القوائم المالية.

2- ضرورة العمل على استخدام أدوات المحاسبة الرشيقة وخاصة المتعلقة منها في إعداد قائمة التدفقات النقدية لأنها توفر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات وإعداد التقارير بوضوح وسهولة في الوقت المناسب.

3- ضرورة إستخدام أدوات المحاسبة الرشيقة بشكل يقلل من التكرار والإعادة لنفس العمليات المحاسبية لتقليل الهدر في الوقت والجهد والكلفة .

4- من الضروري حث المؤسسات الأقتصادية بشكل أكبر بتوفير البيانات والمعلومات الخاصة بالقوائم المالية وقائمة التدفقات النقدية التي تتعلق بأدائهم المالي عن طريق إستخدام أدوات المحاسبة الرشيدة .

5- ضرورة قيام الإدارة بمواكبة كل ما هو جديد في العلوم الإدارية، والعمل على تطوير بيئة العمل بما يتناسب مع التطورات الجديدة.

المصادر

المصادر العربية

- أبو نصار، محمد .حميدات، جمعة.(2009). ***معايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية – الجوانب النظرية والعملية***. الطبعة الثانية، الأردن :عمان، دائرة المكتبة الوطنية .ص115.
- الأسدي، معتصم علي لفتة.(2010). تطبيق بعض أدوات الإنتاج الرشيق في معمل رقم (7) في الشركة العامة للصناعات الجلدية د راسة حالة،(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- الحلبي, نبيل. (2006). دور معلومات التدفقات النقدية في اتخاذ قرارات الاستثمار والاقتراض في الشركات الخاصة السورية , دراسة تطبيقية , ***مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية***, المجلد22, العدد الأول. ص221.
- الخلايلة، محمود عبد الحليم.(2010). **التحليل المالي باستخدام البيانات المحاسبية** . الطبعة الخامسة، الأردن: عمان، دار وائل للنشر.ص 216.
- الشيرازي، عباس مهدي.(1990). **نظرية المحاسبة**. الطبعة الأولى، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع .ص 227.
- العطار، محمد صبري. بشادي، محمد شوقي. عيد، حنفي زكي.(1997). **المحاسبية المالية** . مصر: الجيزة، المكتبة الأكاديمية .ص43 .
- الموسوي، نوار كحيط عباس.الغرباوي, سجاد مهدي عباس .(2015). استعمال أدوات المحاسبة الرشيقة في دعم نظم الإنتاج الرشيق وتقييم أداء الوحدات الاقتصادية، ***مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية*** , 7(17),494 -525.
- المعيار المحاسبي الدولي السابع (المعدل في عام 1192) .
- المعيني, سعد سلمان.محمد ,رائد مجيد.(2013). استعمال أدوات المحاسبة الرشيقة في تخفيض التكاليف بحث تطبيقي في الشركة العامة للصناعات الكهربائية، ***مجلة د راسات محاسبية ومالية***،8 (25),ص 290-280.
- حسين، أحمد حسين علي.(2006). **اعداد وتحليل وتفسير القوائم المالية المحاسبية – قائمة الدخل- الميزانية العمومية – قائمة التدفقات النقدية – التحليل الأفقي – التحليل الرأسي – النسب المالية**. مصر: الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث .ص185.

- حماد ,طارق عبدالعال.(2008). نموذج مقترح لقياس منفعة القوائم المالية في ضوء التغيرات الحديثة في المفاهيم والسياسات المحاسبية – دراسة ميدانية، ***مجلة الفكر المحاسبي***, كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الأول، ص88 .
- رضوان ,وليد العمار.(1997). ***أساسيات في الإدارة المالية – مدخل اتخاذ قرارات الاستثمار وسياسات التمويل***، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع . ص 27.
- عبدالله، محمد أحمد. الحسن ، منصور فتح الرحمن. (2015). التكامل بين أسلوبي كأدوات لإدارة التكلفة الاستراتيجية (A BC) والتكلفة وفقاً للنشاط (TC) الكلفة المستهدفة لتحديد تكلفة إنتاج الكهرباء دراسة حالة الشركة السودانية للتوليد الحراري . ***مجلة العلوم الاقتصادية***،16 (1), ص 42-21.
- مطر، محمد.(1993). **المحاسبة المالية– الدورة المحاسبية ومشاكل القياس والإفصاح والتحليل**، عمان: دار حنين للنشر والتوزيع. ص58.
- ندا ,محمد صبري إبراهيم .حماد ,طارق عبد العال .عطية, هاشم احمد.(2006). ***اساسيات المحاسبة*** , مطبعة دار السلام , مصر .ص20.
- نور، عبد الناصر ابراهيم. صيام، وليد زكريا. الخداش. حسام الدين مصطفى.(2010). **أصول المحاسبة المالية**. الجزء الثاني، الأردن: عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.ص279.

المصادر الأجنبية

- Donald E. Kieso and Jerry. Weygandt. (1993).**Intermediate Accounting، Ninth Edition**، John willy and sans، Inc.، New York.
- Huntzinger ,J.R .(2007).**Lean cost management** . ross publishing , fort lauderd .
- Kroll, Karen M. (2004).The Lowdown on Lean Accounting. ***Journal of Accountancy***, July (New York, AICPA, 2004).p4.
- Maskell, B. & Baggaley, B. (2006). Lean accounting: what's it all about?.***Target Magazine***.1, 35-43. Book of Proceedings.
- Maskell, B. & Kennedy, F. (2007). Why do we need lean accounting and how does it work? ***The Journal of Corporate Accounting & Finance***. March/April,p 59-73.
- Maskell, B. H., Baggaley, B., & Grasso, L. (2011). **Practical lean accounting: a proven system for measuring and managing the lean enterprise**. Palestine: CRC Press.
- Mishra & Pradhan. (2009), **lean accounting: A relent Development in management Science**, sashay Amusandhan University Orissa. Indra pin
- Richard E. & Karen Main.(2007).**College of Business, Appalachian State University**, Boone, NC 28608.

العلاقة بين سرعة الاستجابة الحركية وأداء مهارة الضرب الساحق بالكرة الطائرة لفريق جامعة بغداد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

The relationship between the speed of the motor response and the performance of the crushing skill of the volleyball team University of Baghdad - Faculty of Physical Education and Sports Sciences

اعداد

Prepared by

اسراء صلاح عبد الهادي

Israa Salah Abdel Hadi

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

College of Physical Education and Sports Sciences

جامعة بغداد ـ العراق

University of Baghdad - Iraq

الملخص

اشتملت الدراسة على خمسة ابواب: تضمنت المقدمة واهمية البحث حيث تم التطرق على موضوع سرعة الاستجابة الحركية وعلاقتها بأداء مهارة الضرب الساحق بالكرة الطائرة ولما لهذين المتغيرين من اهمية في تطوير الاداء المهاري اما اجراءات البحث الميدانية حيث تم فيها استخدام المنهج الوصفي, وقد تم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة بغداد المرحلة الثالثة وقدر عدد (15) طالب ,حيث تم تطبيق الاختبارات عليهم للتعرف على مدى ارتباط سرعة الاستجابة الحركية مع اداء مهارة الضرب الساحق في الكرة الطائرة وهل هناك علاقة ارتباط بين هذين المتغيرين في ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية: وهي وجود علاقة ارتباط معنوي بين سرعة الاستجابة الحركية (لجهة اليمين) ومهارة الضرب الساحق, وعلاقة ارتباط غير معنوية بين سرعة الاستجابة الحركية (لجهة اليسار) ومهارة الضرب الساحق لدى عينة البحث وهذا ما ظهرته النتائج التي حصلت عليها الباحثة بعد المعالجات الاحصائية اما التوصيات فقد حرصت الباحثة على اعطاء بعض التوصيات التي من الممكن ان يكون لها دور في تطوير سرعة الاستجابة الحركية لدى الطلاب ومن ضمنها الاهتمام بالوحدات التدريبية والتدريسية لمناهج كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، والعمل على توفير الافلام التدريبية والمجلات الدورية العالمية لمدربي الكرة الطائرة العراقية من اجل مواكبة التطور العالمي لهذه اللعبة .

الكلمات المفتاحية : سرعة الأستجابة الحركية ـ الضرب الساحق ـ الأداء الفني .

Abstract:

The study included five Classes: The introduction and the importance of the research, which dealt with the subject of speed of motor response and its relation to the performance of the skill of beating overwhelming volleyball and the two variables of importance in the development of skill performance either field research procedures where the descriptive method was used, (15) students, where the tests were applied to them to determine the correlation between the speed of the motor response with the performance of the skill of beating in volleyball and whether there is a relationship between this In the light of the results of the research, the researcher found the following conclusions: a significant correlation between the speed of the motor response (right) and the overwhelming beating skill, and the relationship between the speed of the motor response (left) The results obtained by the researcher after the statistical treatments either recommendations, the researcher has been keen to give some recommendations that may have a role in the development of speed of motor response among students, including attention to the training modules and teaching methods of the Faculty of Physical Education and Science Raya And work to provide training films and periodicals for the international Iraqi volleyball instructors to keep pace with the global development of this game.

Key words: kinematic response speed - overwhelming - technical performance.

1-1 اهمية البحث:-

تعد لعبة الكرة الطائرة احدى فعاليات العاب الكرة بصفة خاصة والالعاب الجماعية بصفة خاصة التي تضمنها الاطار العام للانشطة الرياضية في نظام الثقافة الرياضية في معظم بلدان العالم المتحضرة رياضياً. فقد اصبحت هذه اللعبة تتسم بالمنافسة والتطور وارتفاع مستوى الاثارة خاصة عند ممارسة متطلبات اللعبة، فنلاحظ ان هناك تباين في الايقاع الحركي لها ويتجلى ذلك من خلال التشكيلات الحركية والهجوم السريع والدفاع. (حسنين . عبد المنعم ، 1988 :135)

فلقد تطورت لعبة الكرة الطائرة تطوراً كبيراً في الحقبة الاخيرة من هذا القرن حيث اتسع نطاق انشاء اللعبة لتشمل بلدان عديدة في جميع انحاء العالم الامر الذي دعى الى تطور شكل الاداء المهاري وكذلك طريقة اللعب والتي لا زالت تخضع الى المزيد من التطور.

وتأتي اهمية البحث في أن سرعة الاستجابة الحركية من المتطلبات المهمة لدى لاعب الكرة الطائرة والذي يتعرض لمواقف سريعة ومفاجئة متعددة ومختلفة التعقيد خلال تطبيق الخطط الدفاعية والهجومية، لذلك يتطلب من اللاعب امتلاك سرعة استجابة حركية صحيحة في الوقت المناسب تتلائم مع المواقف المختلفة وتعتبر سرعة الاستجابة الحركية من اهم القدرات البدنية التي لها تأثير ايجابي كبير في دقة اداء المهارات الدفاعية .

1-2 مشكلة البحث :-

يحرص القائمون على اعداد الفرق في كرة الطائرة من النواحي البدنية والمهارية والخططية والنفسية لفرقهم على مجموعة مرتكزات من اهمها المهارات الاساسية التي تتباين في مستوى صعوبتها وتقديمها من لعبة الى اخرى وانطلاقاً من هذا الشعور بأهمية تلك المهارات وكرة الطائرة من الالعاب الجماعية التي امتازت مهارتها بالتوفيق العالي فضلاً عن الاحساس الكبير بالكرة سواء في التمرين او المباراة وخصوصاً لدى غير الممارسين او المختصين في الكرة الطائرة. والاجابة عن استفسار مقروح حول اهمية سرعة الاستجابة الحركية بأداء مهارة الضرب الساحق في الكرة الطائرة وذلك من خلال مجموعة المشاهدات للبحثة لمباريات الكرة الطائرة وما يترتب على اللاعب من ضغوط ومتطلبات لاداء الضرب الساحق .

1-3 هدف البحث :-

1- التعرف على سرعة الاستجابة الحركية ومستوى اداء مهارة الضرب الساحق لطلاب جامعة بغداد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة المرحلة الثالثة .

2- التعرف على العلاقة بين سرعة الاستجابة الحركية واداء مهارة الضرب الساحق لطلاب جامعة بغداد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة .

1-4 فرضية البحث :- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سرعة الاستجابة الحركية واداء مهارة الضرب الساحق لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة بغداد.

1-5 مجالات البحث :-

1-5-1 المجال البشري:- طلاب المرحلة الثالثة لكلية التربية الرياضية جامعة بغداد لموسم 2013 _ 2014 م والذي كان عددهم (15) طالب.

1-5-2 المجال الزماني :- للمدة من2014/1/12 _ 2014/3/5

1-5-3 المجال المكاني :- قاعة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة .

2-الدراسات النظرية والدراسات المشابهة

2-1 الدراسات النظرية

2-1-1 المهارات الأساسية لكرة الطائرة :-

المهارات الأساسية هي(الحركات التي يقوم بها اللاعب من اوضاع جسمية مختلفة بغرض منع سقوط الكره في ملعبه او صدها او تمريرها الى الزميل والى ملعب الفريق المنافس في صور مختلفة تتحكم فيها احوال اللعب المختلفة ومواقفه المتعددة . (عبد المجيد،1995 :17) وقد عرفت المهارات الاساسية بالكرة الطائرة بـ((الحركات التي يحتاج اليها اللاعب في المواقف جميعها التي تتطلبها لعبة الكرة الطائرة والغرض منها الوصول الى افضل نتائج مع الاقتصاد الامثل في الجهد)). (خطابية، 1996 : 67) (ومن خلال ذلك يجب على اللاعب بكرة الطائرة ان يجيد هذه المهارات مع مراعاة قوانين اللعبة حيث ان تعلمها منذ الصغر بصورة جيدة تضمنت له الاستمرار وتحسن الاداء مستقبلاً وصولاً الى المستويات العليا اذا ماتوفرت فيه بعض الصفات البدنية المهمة اذ لابد من اللاعب معرفة مهارات اللعبة التي يزاولها وان يتقنها بدرجة كبيرة وعالية حتى يصل لمعرفة خطط اللعب سواء كانت هجومية او دفاعية).(قطب ـ الصميدعي، 1958 :19)

ولعل الترابط المهاري في لعبة الكرة الطائرة تحتم على اللاعب التقليل من الاخطاء المهارية لان اي ضعف او خلل في اداء المهارة يؤدي الى ارباك المهارة التي تليها فمثلاً الخطأ في استقبال الارسال يؤدي الى حدوث خلل في عملية الاعداد مما يؤثر على عملية هجوم الفريق. ويمكن تحقيق الاداء العالي في المهارات الاساسية من خلال مراعاة قانون اللعبة وقدرات الحصول على افضل النتائج مع الاقتصاد في بذل الجهد وارتباط الاداء المثالي بالعلوم الرياضية الاخرى ومنها التشريح وعلم الحركة . (عبد المنعم،1864 :62)

ويمكن تقسيم المهارات الاساسيه في لعبة الكرة الطائرة على :

1- مهارة الارسال .

2- مهارة الاعداد .

3- مهارة استقبال الارسال .

4- مهارة الضرب الساحق .

5- مهارة حائط الصد .

6- مهارة الدفاع عن الملعب .

2-1-2 الضرب الساحق في الكرة الطائرة:- يعرف خطابية الضرب الساحق(عبارة عن ضرب الكرة باحدى اليدين بقوة لتعديتها بلكامل فوق الشبكة وتوجيهها الى ملعب الفريق المنافس بطريقة قانونية).(خطابية ،1996 : 67)

ويعرف عبد السلام الضرب الساحق بانه(المهارة الاساسية في الكرة الطائرة يثبت اللاعب ويضرب الكرة بسرعة من فوق الشبكة الى ملعب المنافس). (عبد السلام،1997 : 47)

اما الوشاحي يعرف الضرب الساحق (بانه الضربة الساحقة والجذابة التي تعتبر عنصرا ذوقيمة فعالة من عناصر اللعب والتي تتميز بلقفز والضرب بلاضافة الى الحنكة والخبرة الواضحة للهجوم).(الوشاحي، 1997 :144)

2-1-3 أهمية الضرب الساحق: أن الهدف من هذه المهارة هو نقطة من نقاط المباراة او الحصول على الأرسال وتتطلب هذه المهارة نوعية معينة من لاعبون يتميزون بالسرعة وحسن التصرف والثقة بالنفس وطول القامة وقوة عضلات للرجلين في الاداء بدرجة كبيرة بالتدريب المستمر والاعداد الجيد لكي يصل اللاعب الى مستوى عالي في الأداء من حيث الدقة والاتقان التام لهذه المهارة لأنها تحتاج الى توافق عصبي عضلي حيث تكون الضربة ناجحة وظهرت كرة الطائرة عام 1895م وقد ابتكرها الامريكي(وليم مورجان) وكان يعمل مديرا للتربية الرياضية في (هوليوك) بولاية ماساشوستش الامريكية (مرزوق:20) وكان يهدف الى ابتكار لعبة رياضية تناسب الا جواء الباردة وعدم الاحتكاك بين اللاعبين كما هو في كرة السلة ويمكن ممارستها بالأماكن المغلقة .(طه ،1999) وكان هدفها ترويحي ولكن مجرد دخول الضرب الساحق أصبحت هذه اللعبة ممارسة لأغراض أخرى بعيدة عن الترويح واظهار الضرب الساحق وتحليلها حركيآ من خلال أداء هذه الضربة والاتقان والوصول الى أقصى أرتفاع والضرب ز (مناحي،1995 :58)

2-1-4 طريقة الأداء الفني لمهارة الضرب الساحق:-يتم تقسيم مهارة الضرب الساحق في الكرة الطائرة الى عدة مراحل من اجل فهم الحركة بشكل الصحيح كون هذه المهارة الحركية تحتاج الى توقف ديناميكي ويقسم الى مايلي:-

أولآ/مرحلة الاقتراب: تمثل هذه الحركة في الكرة الطائرة مسافة تتراوح بين (2-4)م تقريبآ اذ أن اللاعب يمكن أن يقطعها في خطوتين بحيث أحد هذه الخطوات اقصر من الاخرى وكما يقوم اللاعب بتحويل السرعة الافقيه التي أكتسبها من مرحلةالاقتراب الى العضلة السرعة بالاتجاه العمودي بسرعة كبيرة.(خطابية،1996 :140 ـ 142)

ثانيآ/ مرحلةالارتقاء: تتممرحلة الوثب بعد أن يأخذ اللاعب خطوتي الاقتراب وأنتقل مركزثقل الجسم من خلال العقبين ثم الامشاط بحيث تكون زاوية الفخذين والركبتين ومفصل الكاحل.(الحواثي،1996 :86)

ثالثا /مرحلة الطيران : تؤدي هذه المرحلة بعد عملية الارتقاء حيث تكون الذراعان الى الأعلى وتكون الذراعان مهيأة للضرب بأقصى سرعة او حركة الذراع الأخرى للخلف او الجانب.(خطابية،1996 :140 ـ 142)

رابعاً / مرحلة التلامس : عندما يصل اللاعب الى أقصى ارتفاع بالأخص للذراع الضاربة تتحرك من الأمام الى الأعلى وثني مفصل المرفق بحيث يكون المرفق في مستوى الكتف ومتجهه الى أمام الجذع المقوس قليلاً للخلف مع لف الجذع باتجاه الذراع الضاربة حيث كلما زاد التقوس زادت قوة الضرب.(عبد المجيد،1995 :58)

خامساً / الهبوط: تحدث عملية الهبوط بعد عملية ضرب الكرة حيث يقوم اللاعب بسحب الذراعان الى الأسفل وسحب الجذع وميله قليلاً الى الأمام او الهبوط على الأمشاط بصورة متوازنة وثني الركبتين وبفتحه بعرض الركبتين ذلك لامتصاص صدمة الهجوم .

2-1-5 سرعة الاستجابة الحركية:

ان اي نشاط لايكاد ان يخلو من سرعة الاستجابة الحركية الا ان الحاجة اليها تتفاوت من نشاط الى آخر على وفق متطلبات فنية وخططية لكل لعبة معينة وتظهر اهميتها في عدد من الانشطه الرياضية وعلى وجه التحديد نوعية الهجوم الذي سيقوم به المنافس مثلآ قيام الاعب بمهارة الضرب الساحق بالاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات وغالبآ يتسع له الوقت المسموح بالاستجابه الصحيحة أذ يتوقع قيام المنافس بحركة معينة وفجأة بحركة أخرى غير متوقعة . وتعرف الاستجابة "بأنها ارتباط بين رد فعل الحركة أي الزمن الذي يقتضي ما بين الايعاز و الحركة".(حسين،1980 :532)

وهناك نوعان من الاستجابه هما:

***الاستجابة البسيطة:** هي عبارة عن استجابة واعية يعرف فيها الرياضي سلفا نوع المثير المتوقع مثل: البدء في مسابقات الركض او السباحة .

***الاستجابة المركبة:** وهي استجابة غير واقعية في هذا النوع من الاستجابة لايعرف الرياضي سلفا نوع المثير الذي سيحدث وكذلك نوع الاستجابة الحركية . وهذا ما نلاحظة في كرة الطائرة عند القيام بالهجوم اذ يقوم اللاعب الخصم بحركة معينة ثم القيام بالتغير السريع واداء حركة أخرى في الاداء. فما يتطلب قدرة خاصة للاستجابة الحركية السريعة غير المتوقعة من قبل المؤدي, اذ يقوم بالتصرف السليم في الوقت المناسب ولاسيما في العاب الخداع والمراوغة.(علاوي . عبد الفتاح ، 2000 : 142)

2-1-6 أهمية سرعة الاستجابة الحركية:

تهد السرعة عامل اساسي له اهميةكبرى يجب ان يتميز بها لاعب كرة الطائرة وينميها دائمآ, والمقصود هنا سرعة اداء الحركات في اقل زمن ممكن حتى يستطيع ان يتميز بهذه الصفة سواء في حركات الهجوم او الدفاع, الاستجابة للاعب استطاع ان يقوم بتصرف سليم وبوقت مناسب ولاسيما في العاب الخداع التي يقوم بها المنافس[1] . وتعد ايضآ من أهم الصفات في الالعاب الفرقية اذ كلما قصر زمن سرعة الاستجابة للاعب ان يقوم بتصرف سليم وبوقت مناسب ولاسيما في العاب الخداع التي يقوم بهاالمنافس.

2-1-7 تنمية سرعة الاستجابة الحركية:

أن للسرعة الحركية دورآ هامآ في كثير من انواع ألانشطة الرياضية ,وتعتمد السرعة الحركية على قوة العضلات ,فمثلآ لاعب الذي يؤدي مهارة الضرب الساحق ,ففي هذه الحالة يكون مقدار المقاومة المطلوب التغلب عليها اكثر بكثير من حركة الرياضي الذي يؤدي بقية المهارات ,وقياسآ لذلك فيكون مقدار المقاومة المطلوبة لتقوية عضلات الرجلين والجذع والذراع الضاربة للكرة كبيرة نسبيآ .(أحمد . محمد، 1977 :20)

وكذلك حاجة اللاعب في كرة الطائرة الى سرعة حركة الساقين لمحاولة عملية الضرب الساحق بأسرع مايمكن , ونتيجة لذلك تمنح العناية البالغة أثناء عملية التدريب قوة العضلات للاعب كرة الطائرة الى عضلات الساقين والذراعين والجذع.

2-2 الدراسات المشابهة

2-2-1 دراسة علي سبهان صخي

-(**عنوان الدراسة**) التوقع وسرعة الاستجابة الحركية وعلاقتها بدقة اداء المهارات الدفاعية للاعب الحر بالكرة الطائرة .

-(**هدف الدراسة**) التعرف علا العلاقة بين التوقع وسرعة الاستجابة الحركية ودقة اداء المهارات الدفاعية للاعب الحر بالكرة الطائرة .

-(**عينة البحث**) اشتملت العينة على (8) ثمانية لاعبين يمثلون ستة اندية ضمن اندية القطر للدرجة الممتازة بالكرة الطائرة.

-(**الاستنتاجات**) 1- وجود علاقة ارتباطية معنوية بين التوقع وسرعة الاستجابة الحركية ومهارة استقبال الارسال .

2 – وجود علاقة ارتباطية معنوية بين التوقع وسرعة الاستجابة الحركية ومهارة الدفاع عن الملعب.(صخي، 2004)

3-منهجية البحث و إجراءاته الميدانية :

3-1منهج البحث .

تم أستخدام المنهج الوصفي لملائمتة لطبيعة المشكلة واهداف البحث,والمنهج الوصفي "دراسة ظاهرة او معالجة مشكلة ما كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها والكشف عن جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها من خلال استخدام الادوات الموضوعة لجمع البيانات وتحليلها وتفسير نتائجها ".(الشواك،2004 :56)

3-2 مجتمع البحث وعينتة .

تم أختيار عينة البحث من طلاب المرحلة الثالثة – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة بغداد للعام الدراسي (2013م _ 2014م) والبالغ عددهم (214) طالبا والتي تمثل مجتمع الاصل وقد تم أختيار (15) طالب بالطريقة العمدية والمتمثلة بطلاب شعبة _ و _ البالغ عددهم (31) طالب وتم استبعاد الطلاب الغائبين والراسبين وكانت العينة تخلو من لاعبين المنتخبات الوطنية والاندية للطائرة .

3-3 الوسائل والادوات المستخدمة .

3-3-1 وسائل جمع المعلومات

1-المصادر والمراجع العربية والمقابلات الشخصية.

2-فريق العمل المساعد[2]

3-اختبار الاداء الفني للضرب الساحق .

4-أستمارة استبيان لتقييم الخبراء لاداء اختبار مهارة الضرب الساحق (الملحق (1)).

5-الاختبارات والقياس .

6-اختبارات نيلسون لسرعة الأستجابة الحركية .

7-شبكة المعلومات .

7-ساعة توقيت .

8- شريط قياس .

9- استمارة تقييم نتائج اختبار سرعة الاستجابة الحركية .

10- لجنه لتقيم الأداء .

3-3-2 الاجهزة والادوات المستخدمة بالبحث .

استعانت الباحثة بالأدوات اللازمة والضرورية التي تساعدها في جمع البيانات وحل المشكلة واختبار صدقه وفروضه وتحقيق اهداف بحثها مهما كانت الادوات سواء اكانت بيانات او عينات او اجهزة.(المصدر السابق)

3-3-2-1 الاجهزة .

- ساعة توقيت الكترونية نوع (كاسيو) لقياس الزمن بالثواني واجزاء الثانية عدد(واحد).

- حاسبة يدوية نوع (كاسيو) العدد (واحد) .

3-3-2-2 الادوات :- -ملعب كرة طائرة قانوني -كرات طائرة قانونية عدد (3) - استمارة تقويم معدة مسبقآ عدد (3) -شريط قياس جلدي - شريط لاصق بعرض(5 سم) - قلم رصاص - اوراق - صافرة .

3-4-اجراءات البحث الميدانية:

3-4-1 الاختبارات المستخدمه :-

3-4-1-1- اختبارالأداء الفني للضرب الساحق:- وهواختبار مقنن،وهذا الاختبار يعتمد على تقسيم المهارةإلى ثلاثة أقسام وإعطاء لكل قسم درجات من اصل(10) درجات ومن قبل ثلاث مقومين من ذوي الاختصاص،وكما يأتي:-1- القسم التحضيري (3) درجات. 2- القسم الرئيسي(5) درجات. 3- القسم الختامي(2)درجة.

وكما يأتي:-

- **اسم الاختبار:-** اختبار الأداء الفني لمهارة الضرب الساحق بالكرة الطائرة.(عبد زيد،2000 : 105)

- **الهدف من الاختبار:-** تقويم الأداءالفني لمهارةالضرب الساحق من خلال الأقسام الثلاثة للمهارة(التحضيري,الرئيس, الختامي).

- **الأدوات المستخدمة:-** ملعب كرة طائرة قانوني, كرات طائرة عدد(3) ,استمارة تقويم معدة مسبقاً.

- **طريقةالأداء:-** يقوم اللاعب المختبر بأداءالضرب الساحق في المنطقة المحددة للضرب، أي من المركز(4) محاولاً أداء المهارة بصورة صحيحة .

- **التسجيل:-** يقوم ثلاثة مقوّمون بتقويم المحاولات الثلاث لكل لاعب،ويمنح عنها ثلاث درجات عن كل مقوّم،علماً إن درجة التقويم النهائية لكل محاولة(10) درجات، مقسمة على أقسام المهارة الثلاثة، ويتم بعدها اختيار أفضل درجة عن كل مقوّم، ومن خلال استخراج الوسط الحسابي لأفضل ثلاث درجات، يتم استخراج الدرجة النهائية لكل لاعب مختبر .

3-4-1-2اختبار نيلسون لسرعة الاستجابة الحركية الانتقائية.

-**الغرض من الاختبار:-** قياس القدرة على الاستجابة والتحرك بسرعه ودقة وفقا لاختبار المثير .

-**الادوات المستخدمة :-** منطقة فضاء خالية من العوائق بطول (20 متر) وبعرض (2 متر) , ساعة توقيت الكترونية , شريط قياس , شريط لاصق .

-**الاجراءات:-** تخطيط منطقة الاختبار بثلاث خطوط المسافة بين خط واخر هي (6,40 متر) وطول الخط (1متر) .

-**وصف الاختبار:-** -يقف المختبر عند احدى نهايتي خط المنتصف لمواجه الحكم الذي يقف عند نهاية الطرف الاخر للخط .

-يتخذ المختبر وضع الاستعداد بحيث يكون خط المنتصف بين القدمين وينحني بجسمه للأمام قليلا .

-يمسك الحكم لسعة التوقيت لأحدى يديه ويرفعها الى الاعلى , ثم يقوم بتحركي ذؤاعه بسرعه امام ناحية اليسار او اليمين بالوقت نفسة يشغل الساعة .

-يستجيب المختبر لأشارة اليد ويحاول الجري بأقصى سرعه ممكنه بالاتجاه المحدد للوصول الى الخط الجانبي .

-وعندما يقطع المختبر الخط الجانبي الصحيح يقوم الحكم بأيقاف الساعة .

-واذا بدء المختبر الجري بالاتجاه الخطأ فأن الحكم يستمر في تشغيل الساعة حتى يغير المختبر بأتجاهة ويصل الى الخط الجانبي الصحيح .

-يعطي المختبر (6)محاولات متتالية بين كل محاولة واخرى (20) ثانية , وبواقع (3) محاولات في الجانب.

-تختار المحاولات في كل جانب بطريقة عشوائية ولتحقيق ذلك تعد (6) قطع من الورق المقوى (الكارتون) موحدة الحجم واللون يكتب على (3) منها كلمة يسار وعلى (3) الاخرى كلمة يمين , ثم تقلب جيدا وتوضع في كيس , ثم تسحب من دون النظر اليها .

-يعطيي لكل مختبر عدد من المحاولات خارج قياس الشروط الاساسية , وذلك لغرض تعرف اجراءات الاختبار .

-يجب على الحكم ان يتدرب على اشارة البدء , وذلك حتى يتمكن من اعطاء هذه الاشارة بالذراع وتشغيل الساعة بوالوقت نفسة .

-يقوم الحكم قبل ان يجري الاختبار بسحب الكارتات السته بطريقة عشوائية وتسجيلها وفقا لترتيب سحبها في بطاقة خاصة ويقوم وضعها في احدى يديه لترشده في تسلسل اتجاه الاشارات, وتسجيل الزمن لكل مختبر على حده وهذا الاجراء يستخدم لمنع المختبر من توقع الاتجاه من محاولة الى اخرى أذ تكون عدد المحاولات 50 % يمين و 50% يسار .

-يجب عدم معرفه المختبر بان المطلوب منه (اداء ست محاولات) موزعه على (3) محاولات في كل اتجاه .

-يجب ان يبدأ الاختبار بان يعطي الحكم الاشارة التالية (استعد .. أبدا) ولجميع المحاولات والفترة الزمنية بين الكلمتين (1و5 الى 2 ثانية).

- **التسجيل** :- ويمكننا ان نقوم بالتسجيل حسب الخطوات الاتية:

- يحتسب الزمن الخاص لكل محاولة .

- درجة المثير هي : متوسط المحاولات السته .

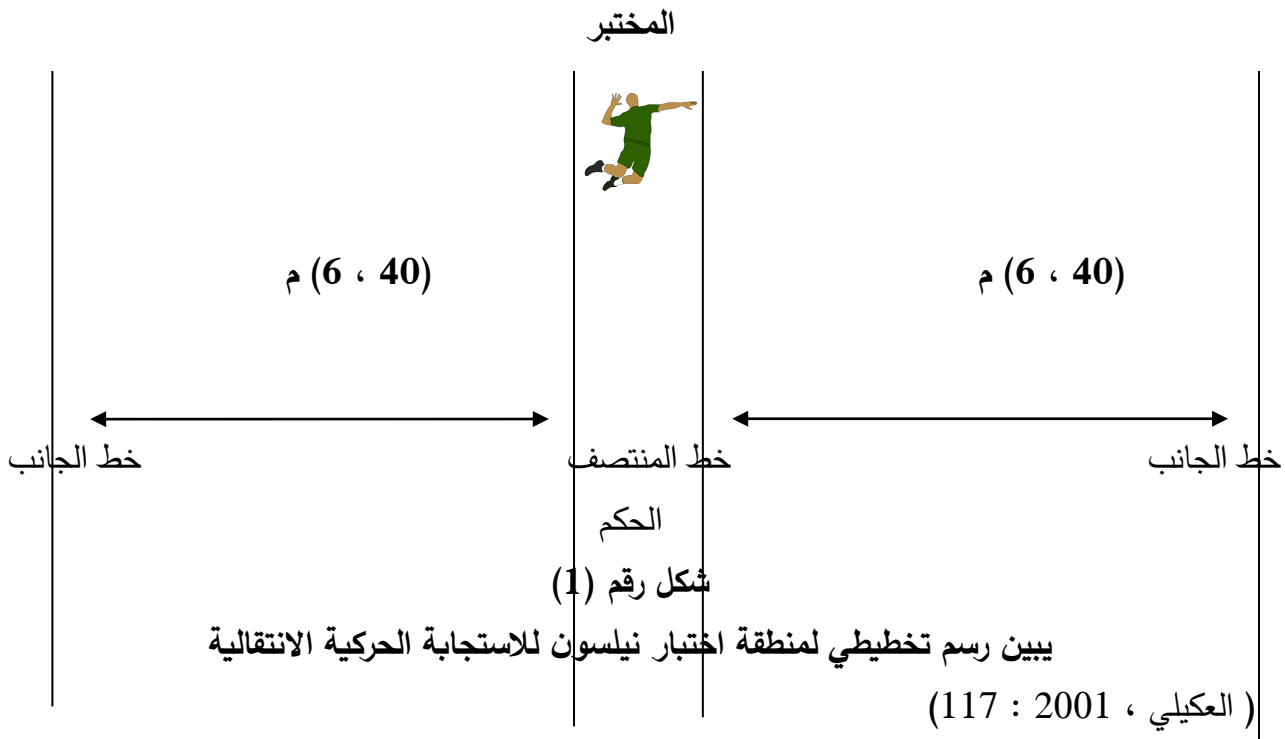

شكل رقم (1)

يبين رسم تخطيطي لمنطقة اختبار نيلسون للاستجابة الحركية الانتقالية

(العكيلي ، 2001 : 117)

3-4-2 التجربة الاستطلاعية : تعد من اهم التجارب المستخدمة من قبل الباحث ,لغرض التعرف على افضل الوسائل التي التي يجب ان يتبعها عند اجراء التجربة الرئيسية ,اذ ان " التجربة الاستطلاعية تدريب عملي للباحث ,للوقوف بنفسة على السلبيات والايجابيات التي تقابلة اثناء اجراء الاختبارات لتفاديها مستقبلاً ".(المندلاوي،1989 : 107)

وقد اجرت الباحثة التجربة الاستطلاعية للاختبارات المستخدمة في البحث بتاريخ 2014/3/3 على (10) طلاب من مجتمع الاصل ومن غير افراد العينة ثم اختيارهم بطريقة عشوائية ,وقد تم اجراء التجربة في قاعة الكرة الطائرة في كلية التربية الرياضية ,وان الغرض من اجراء التجربة الاستطلاعية هي :

1-تحديد الفترة الزمنية التي يستغرقها كل اختبار والفترة الزمنية الكلية لمجموع الاختبارات

2-تهيئة الملعب والادوات اللازمة للاختبار ومدى كفائتها .

3- تحديد تسلسل الاختبارات .

4- مدى استجابة العينة للاختبارات وطريقة تفاعلهم معها .

5- التعرف على كفاءة فريق العمل المساعد وتدريبة على اجراءات الاختبارات .

3-4-3 التجربة الرئيسية : تم اجراء الاختبارات في يوم الاربعاء المصادف 2014/3/5 في ساعة 10:30 صباحآ في قاعة الكرة الطائرة وبمساعدة فريق العمل المساعد وذلك لغرض التعرف على مستوى الطلاب في كل من (قياس أداء مهارة الضرب الساحق, سرعة الاستجابة الحركية وذلك لغرض التعرف على علاقة سرعة الاستجابة الحركية بأداء مهارة الضرب الساحق لتحقيق اهداف البحث . وبعد الحصول على بيانات الاختبارات الميدانية حيث قامت الباحثة معالجة البيانات بالوسائل الاحصائية .

3-5 الوسائل الاحصائية :- قامت الباحثة باستخدام الوسائل الاحصائية لغرض معالجة النتائج :

3-5 الوسائل الإحصائية

- **الوسط الحسابي (سَ)** = $\frac{\text{مج س}}{\text{ن}}$

-**الانحراف المعياري (ع) = مج** $\sqrt{\frac{\text{س}^2 - \frac{(\text{مج س})^2}{\text{ن}}}{\text{ن}}}$

- **الارتباط البسيط بيرسن (ر)** = $\frac{\text{مج س مج ص} - \frac{\text{مج س ص}}{\text{ن}}}{\sqrt{\left(\text{مج س}^2 - \frac{(\text{مج س})^2}{\text{ن}}\right)\left(\text{مج ص}2 - \frac{(\text{مج ص})^2}{\text{ن}}\right)}}$

(التكريتي . محمد عبد، 1999 : 101 ـ 279)

4- عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها .

4-1 عرض نتائج الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاداء مهارة الضرب الساحق بالكرة الطائرة وسرعة الاستجابة الحركية .

جدول (1)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لاداء مهارة الضرب الساحق

وسرعة الاستجابة الحركية لعينة البحث

	وسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة(ن)
الاداء	5,5000	1,2100	15
يسار	2,1000	0,4309	15
يمين	2,033	0,516	15

يتضح من الجدول (1) ان قيمة الوسط الحسابي لأداء المهارات قد بلغ (5,5000) وبانحراف معياري بلغ (1,2100) في حين كان الوسط الحسابي لاختبار سرعة الاستجابة الحركية لجهة اليسار قد بلغ (2,1000) وبانحراف معياري (0,4309)في حين ظهر الوسط الحسابي لاختبار سرعة الاستجابة الحركية لجهة اليمين (2,033) وبانحراف معياري قد بلغ (0,516) .

4-2 عرض نتائج الارتباط بين سرعة الاستجابة الحركية واداء مهارة الضرب الساحق بالكرة الطائرة وتحليلها ومناقشتها .

جدول (2)

يبين قيمة معامل الارتباط البسيط بيرسن بين الاستجابة الحركية (للطرف المفضل والطرف الاخر) واداء مهارة الضرب الساحق بالكرة الطائرة لعينة البحث .

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	المعنوية الحقيقية	حجم العينة	نوع الفرق
الاتجاه المفضل	0,686-	0,005	15	معنوي
الاتجاه المعاكس	0,103-	0,716	15	غير معنوي

معنوي اصغر(0,05) عند درجة حرية (14) .

من الجدول (2) يتضح لنا علاقة الارتباط بين اداء مهارة الضرب الساحق وسرعة الاستجابة الحركية (للجهة المفضلة) بلغت (-0,686) وهي علاقة معنوية لان (0,005) اصغرمن (0,05)، لان اللاعب الذي يتمتع بسرعة استجابة حركية جيدة يستطيع ان يغير اتجاه الكرة تحاشيا من تغطية الفريق المنافس للملعب، عليه يمكننا القول ان اللاعب القائم بالضرب الساحق والذي يتمتع بسرعة استجابة حركية عالية هو اللاعب الذي يسهم في تحقيق الفوز لفريقه واحراز النقاط ورفع الروح المعنوية لزملائه اللاعبين. وهذا يكون واضحا ويؤكد عند استخدام اللاعب لليد المستخدمة (اليمنى) فهذه اليد تتطور بالاستخدام الكثير لذلك ظهرت علاقة معنوية بينها وبين سرعة الاستجابة الحركية.

ان تحقيق تطور لدلالة معنوية في هذه المجموعة، للطرف المفضل، وغير المفضل يحقق فرضيات البحث، ان تحقيق التطبيق الامثل لوظائف نصفي المخ يتوقف على طريقة الاستخدام لكل من مهارات النصف الايمن والايسر وتطويرها[3]. فضلا عن ذلك يمكن للباحثة ان تخرج بتفسير قد يكون مقبولا بعض الشئ لعملية التطور الحاصلة في الطرف المفضل عند استخدام الطرف غير المفضل بنسبة اكبر مما هو عليه عند استخدام الطرف المفضل فقط في التمرين فعلى سبيل(التفسير الافتراضي) ان لدى الفص الايمن معلومات حول مهارة معينة 70% وان نسبة النقل الى الفص الايسر هو 35% واذ تم تمرين الطرف المفضل فان الزيادة تصبح 80% بينما يصبح الطرف غير المفضل بنسبة 40% اي ان نسبة الزيادة للطرف المفضل هي 10% وان نسبة النقل هي 5% وان زيادة نسبة التطور فيه تكون بطيئة مقارنة بالطرف غير المفضل وهذا وا نلاحظه عند الفرد المتعلم وغير المتعلم لاداء مهارة الضرب الساحق. (جميل ، 2003 : 65)

اما عند مقارنة سرعة الاستجابة الحركية للجهة المعاكسة فقد بلغت (-0,103) وهي علاقة غير معنوية لان(0,716) اكبر من (0,05) وتعزو الباحثة سبب ذلك لان مهارة الضرب الساحق من المهارات الصعبة مما يتطلب من اللاعب الضارب تحديد المنطقة المناسبة وبدقة الى الفريق المنافس، ونظرا لان اليد اليسرى لاتستخدم بكثرة في جميع اعمالنا مما يجعلها ضعيفة لذلك ظهرت العلاقة غير معنوية .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

5-1 الاستنتاجات :- ان الاستجابة الحركية عامل مهم وفعال في اداء مهارة الضرب الساحق بالكرة الطائرة.

- ظهور علاقة ارتباطية (معنوية) بين متغيرسرعة الاستجابة الحركية (للجهة المفضلة) ومهارة الضرب الساحق ولما تتطلبة هذه المهارة من الاعتماد على سرعة الاستجابة الحركية لتحقيق نتيجة جيدة .

_ ظهور علاقة ارتباطية (غير معنوية) بين سرعة الاستجابة الحركية (للجهة المعاكسة) ومهارة الضرب الساحق ولما تتطلبة هذه المهارة من الاعتماد على سرعة الاستجابة الحركية لتحقيق نتيجة جيدة .

5-2 التوصيات :- زيادة الاهتمام بتطوير سرعة الاستجابة الحركية للاعبي الكرة الطائرة من خلال تخصيص وقت كافٍ من وقت الوحدة التدريبية .

– العمل على توفير الافلام التعليمية ذات طابع تحفيزي لاداء مهارة الضرب الساحق بالكرة الطائرة من اجل مواكبة التطور العالمي لهذه اللعبة .

– التنسيق بين الاتحاد العراقي والمركزي للكرة الطائرة والفضائيات الرياضية من اجل زيادة الوعي الرياضي للعبة.

الملاحق:-

الملحق رقم (1)

يبين استمارة تقويم نتائج اختبار أداء مهارة الضرب الساحق .

ت	المحاولات / اللاعب	المحاولة الأولى			المحاولة الثانية			المحاولة الثالثة		
		3	5	2	3	5	2	3	5	2
-1										
-2										
-3										
-4										
-5										
-6										
-7										
-8										
-9										
-10										
-11										
-12										
-13										
-14										
-15										

الملحق رقم (2)

يبين استمارة تقويم نتائج أختبار سرعة الاستجابة الحركية .

ت	الاسم	1	2	3	4	5	6	متوسط المحاولات

المصادر

1.أحمد، ابتهاج و محمد، حسين (1977). **دراسة نظرية عن السرعة** ، جامعة حلوان ,القاهرة.

مرزوق، ابراهيم ، **دائرة المعارف الرياضية.**

2.التكريتي ، وديع ياسين و العبيدي ، حسن محمد عبد(1999) . **التطبيقات الاحصائية واستخدام الحاسوب في بحوث التربية الرياضية** ، الموصل , دار الكتب للطباعة والنشر.

3.جميل، اسماعيل قاسم(2003). **تأثير تمرين اليد غير المفضلة في تفعيل البرامج الحركية لتطوير دقة الرمي لليد المفضلة وغير المفضلة**، رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية جامعة بغداد.

4.حسنين محمد صبحي ، و عبد المنعم حمدي (1988). **الاسس العلمية للكره الطائرة وطرق القياس** ،القاهرة , دار الفكر العربي.

5.حسين ، قاسم حسن (2000) . **أسس التدريب الرياضي**,عمان, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

علاوي ، محمد حسن و عبد الفتاح ، أبو العلا احمد(2000) . **فسيولوجيا التدريب الرياضي** ,القاهرة , دار الفكر العربي.

6.الحواشي ، محمد خير(1996) . **حديث في الكرة الطائرة, تأريخ , مهارة وتدريب**, دار الامل.

صخي ، علي سبهان (2004) . **التوقع وسرعة الاستجابة الحركية وعلاقتها بدقة اداء المهارات الدفاعية للاعب الحر بالكرة الطائرة** ، رسالة ماجستير ,جامعة بغداد , كلية التربية الرياضية.

7.خطابية ، اكرم زكي (1996). **موسوعة الكرة الطائرة الحديثة** ،عمان، دار الفكر.

8.الشواك ، نوري ابراهيم و الكبيسي ، رافع صالح فتحي(2004) . **دليل ابحاث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية** , بغداد, مطبعة الشهد.

9.الصمد ، عبد الستار جبار (2002) . **فسيولوجيا العمليات العقلية في الرياضة** ،عمان، دار الفكر للطباعة.

10.طه ، علي مصطفى(1999). **كرة الطائرة ، تأريخ ، تعلم ،تحليل ، قانون** ، الفكر العربي .

11.عبد السلام ، فؤاد (1977). **دراسة تحليل القابلية لتشكيل الهجومي في كرة الطائرة** , رسالة ماجستير, جامعة حلب.

12.عبد المجيد ، مروان (1995). الموسوعة العلمية بكرة الطائرة , الاردن.

13.عبد المنعم، حمودي(1946). **الكرة الطائرة مهارات–خطط–قانون**, القاهرة ،مؤسسة كيلوبترا.

14.عابدين ، جمال عبد الحميد (1979). **المبارزة بسلاح الشيش**, دار المعارف بمصر، القاهرة.

15.عبد زيد ، ناهده (2000) . **تأثيرالتداخل بأساليب التمرين على تعلم مهارتي الضرب الساحق والإرسال الساحق بالكرة الطائرة**، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد:كلية التربية الرياضية.

16.العكيلي ، محمد موسى(2001) . **مساهمة بعض الصفات البدنية والحركية بمستوى اداء المهارات الاساسية بكرة اليد**، اطروحة دكتورا, جامعة بغداد،كلية التربية الرياضية.

17.قطب ، سعد محمد و الصميدعي، لؤي غانم(1958).**الكرة الطائرة بين النظرية والتطبيق**, الموصل, مطبعة جامعة الموصل.

18.مناحي ، احمد كرى (1985). **مهارات الضرب الساحق في الكرة الطائرة** ,جامعة حلوان،كلية التربية الرياضية.

19.المندلاوي ، قاسم وآخرون (1989) . **الاختبارات والقياس في التربية الرياضية** ، بغداد, بيت الحكمة .

20.الوشاحي، عصام (1977)، **كرة الطائرة للشباب**، دار الفكر العربي.

21. فريق العمل المساعد :

1- ا.م.د. حسين سبهان (أختصاص الكرة الطائرة

2- م. د. سماح نور الدين (أختصاص الكرة الطائرة

3- ا.م.د. باهرة علوان (أختصاص الكرة الطائرة

4- م .د. محمد صالح (أختصاص الكرة الطائرة

5- م .م. خليل ستار (أختصاص الكرة الطائرة

6- م.العاب ماهرعبد الاله (أختصاص الكرة الطائرة)

تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في سلطنة عمان من وجهة نظر موظفي كليات العلوم التطبيقية

Challenges of financing government higher education institutions in the Sultanate of Oman From the point of view of the staff of the Colleges of Applied Sciences

إعداد

Prepared by

ماهر بن أحمد البحراني

طالب دكتوراه في جامعة محمد الأول

PhD student at Muhammad the First University

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة(المملكة المغربية)

Faculty of Arts and Humanities , Oujda (Kingdom of Morocco)

maheralbahrani@hotmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات التمويلية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية، والتحديات في التعليمات والنظم الإدارية والمالية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية، وكذلك الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية في مجالات الدراسة تعزى إلى النوع الاجتماعي والوظيفة، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت العينة من موظفي كليات العلوم التطبيقية التابعة لوزارة التعليم العالي في سلطنة عمان، تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة والتي تكونت من (27) فقرة، والتي تم إعدادها وفقا للمنهجية العلمية في إعداد الاستبانات.

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تحديات كثيرة في تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية منها تحدي التقدم التكنولوجي السريع والحاجة للتطوير المستمر بحاجة إلى توفير التمويل اللازم ، وأيضا استمرار مسؤولية الدولة في الأنفاق على التعليم العالي ، وأيضا توجد تحديات في التعليمات والنظم الإدارية والمالية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية منها ضعف آليات الاستثمار في مؤسسات التعليم العالي الحكومية ، وأيضا تعدد الجهات المشرفة على مؤسسات التعليم العالي الحكومية يخلق نوعا من الازدواجية في أدوارها ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في متغيرات الدراسة تعزى إلى النوع الاجتماعي والوظيفة .

الكلمات المفتاحية : تمويل التعليم الجامعي ـ التعليم العالي .

Abstract

The study aimed at identifying the funding challenges in the governmental higher education institutions, the challenges in the administrative and financial regulations and rules faced by government institutions of higher education, as well as revealing the significance of statistical differences between arithmetic averages in fields of study were attributed to the category of gender and job dimensions .The descriptive approach was used, and the sample consisted of employees of the faculties of Applied Sciences of the Ministry of Higher Education in the Sultanate of Oman. The questionnaire was used as a study tool, and it consisted of 27 items, which were designed to meet with the scientific methodology in the preparation of the questionnaires.

The results of the study showed that there are many challenges in financing government institutions of higher education, including the challenge of rapid technological progress and the desire for continuous development need to provide the necessary funding, as well as the continued responsibility of the State in spending on higher education. Also the challenges in

the instructions and administrative and financial systems of the government regarding higher education institutions, including feeble investment mechanisms in the governmental higher education institutions, as well as the multiplicity of supervisors of governmental higher education institutions, create a form of duplication in their roles, as the results show that there are no differences in variables that due to gender and employment.

Key words: financing university education - higher education.

مقدمة

يعد التعليم أساس تقدم الشعوب والمجتمعات بكافة أطيافها، ولايمكن أن نعرف تقدم وحضارة أي شعب من شعوب العالم بدون معرفة إهتمام هذه الشعوب بالتعليم، حيث أن أي تنمية يكون أساسها التعليم، والإنسان هو أساس أي تنمية، ولا يمكن تنمية الإنسان إلا بالتعليم الجيد، ومما لاشك فيه أن التعليم الجامعي أو التعليم العالي يلعب دوراً محورياً وهاماً في تكوين شخصية الفرد والمجتمع، حيث أن التعليم العالي هو الذي يخرج أفراد متخصصين ومؤهلين للعمل في جميع ميادين الحياة، مما يعود على الدولة والمجتمع بالنفع والفائدة، إضافة إلى العائد المادي الذي يسمح للأفراد بحياة كريمة.

ونتيجة للإهتمام الكبير بالتعليم ولاسيما التعليم العالي، شهدت معظم دول العالم زيادة في نفقاته وتكاليفه بسبب زيادة الطلب الإجتماعي عليه، لذلك أصحبت هذه التكلفة تمثل عبء كبير على الدول والحكومات المتقدمة والنامية على حد سواء، ولاسيما في ظل الأوضاع الإقتصادية الخانقة وإرتفاع التكاليف، حيث أصبح الإنفاق على التعليم العالي من أهم التحديات التي تواجهها الدول، الذي يتطلب منه البحث عن موارد إضافية لتمويل التعليم العالي، إضافة إلى الموارد التي تخصصها الدولة، والعمل على ترشيد الإنفاق والعمل على الإستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

يرتبط تمويل التعليم العالي في كل مجتمع بالنظام الاقتصادي، وتتعدد مصادر التمويل تبعا للسياسات التمويلية المعتمدة، والتوجهات الاجتماعية السائدة، ويتأثر مقدار الاستثمار في التعليم العالي بالنظرة المجتمعية لأهميته. وفي ظل وجود آلية السوق التي تتحكم في إدارة الاقتصاد، ونظراً للتكلفة المالية المتعاظمة على مؤسسات التعليم العالي نتيجة المناشدة بالتعليم العالي للجميع مع محدودية الإمكانيات المتاحة فقد أصبح من الضروري بمكان البحث عن مصادر مكملة لدعم موازنات الجامعات والكليات. وتعتبر الموازنة العامة للدولة البرنامج المالي لخطة الدولة الاقتصادية والاجتماعية، والتي عن طريقها يتم تمويل برامج التنمية ومنها تمويل التعليم العالي، ومع زيادة تدخل الدول في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ازداد حجم النفقات العامة وزادت الأعباء المالية على الحكومة، ومن ثم زادت الحاجة إلى البحث عن مصادر جديدة بديلة أو مكملة لتمويل هذه النفقات العامة، خاصة في ظل ما تشهده الدول

النامية من عجز في الموازنة العامة، وقبل البحث في صيغ جديدة لتمويل التعليم العالي، يجب العمل على ترشيد الانفاق، وقد أصبح موضوع خفض التكلفة أو استثمارها موضوعاً لعديد من الأبحاث والدراسات، بل منبعا لعديد من الدراسات الممولة من قبل بعض المنظمات والهيئات الدولية والتي تستهدف إمداد المخطط التربوي، وصانع القرار، ومتخذه بتوجيهات مفيدة في كيفية تفسير المشكلات في مجال تكلفة التعليم ومحاولة التغلب عليها، ولاسيما في الدول النامية.

تواجه اليوم معظم دول العالم تحديات عدة لم تعهدها من قبل وقد أثرت على نظام التعليم العالي ومؤسساته ومن تلك التحديات نذكر منها على سبيل المثال: تحديات لها صلة بالعامل الديموغرافي وأخرى لها علاقة بالجودة والخصخصة والتمويل الذي يعد بحق أهم هذه التحديات لما يتطلبه النهوض بقطاع التعليم العالي وتطويره من موارد مالية كافية، وتختلف حدة هذه التحديات من دولة الى أخرى وفقاً لظروفها وإمكانياتها وأولوياتها.

ورغم أن هذه الظاهرة تكاد تكون عالمية، إلا أنها تبدو بشكل جلي في الدول النامية التي تحاول في الوقت نفسه تطبيق مجانية التعليم، ومراعاة مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وزيادة عدد الراغبين في الولوج الى مؤسسات التعليم العالي. إلا أن حكومات هذه الدول تجد نفسها عاجزة عن تلبية هذه الطموحات مما يدفعها الى البحث عن بدائل جديدة لتمويل هذا القطاع الحيوي إلى جانب الدعم الحكومي المخصص لهذا القطاع طبعا.

ويرى الغامدي(2000) أنه من الصعب أن تتحمل أي دولة عبء التمويل الكامل لنظام التعليم العالي من موازنة الدولة، وذلك يرجع في نظره إلى عدة أسباب هي:

- الأوضاع الاقتصادية الحرجة لكثير من الدول.
- زيادة الطلب على التعليم العالي.
- النمو الديموغرافي غير المتوازن مع الموارد المالية.
- عدم توفر مسارات كافية ومتنوعة للطلاب بعد إتمام مرحلة المدرسة.

إن التعليم العالي في معظم الدول العربية يشهد زيادة حادة في نفقاته وتكاليفه في الوقت الذي يواجه فيه إقبالاً من شتى الأعمار والمناطق وفي ظل أوضاع مضطربة في عدد من الأقطار العربية. ولذلك فقد اضطرت حكومات هذه الدول إلى تخفيض المخصصات المالية المعتمدة في موازناتها السنوية للتعليم العالي. وقد زاد الأمر سوءاً ارتفاع أسعار السلع والمواد التعليمية والدراسية من أجهزة ومعدات ولوازم ومواد مخبريه مما يستنزف معظم الموارد المالية في النفقات الجارية اللازمة لاستمرار وديمومة

العملية التعليمية ناهيك عن النفقات الاستثمارية اللازمة لتأمين استمرار تقدم ورقي المؤسسة التعليمية ومواكبتها للتطورات العلمية في عالم سريع التغير والتطور.

ولذلك؛ فإن موضوع تمويل التعليم العالي يحظى باهتمام متزايد من قبل مخططي السياسات التربوية والقادة التربويين في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، ويحتل موضوع تمويل التعليم محور الإهتمام والتركيز في جميع الدول العربية، وبخاصة في السنوات القليلة الماضية، وقد برز هذا الإهتمام من خلال تأكيد القيادات السياسية والاجتماعية والتربوية في الدول العربية على ضرورة تحسين نوعية التعليم، بعد أن توسع هذا التعليم من الناحية الكمية بشكل هائل في جميع الدول العربية(بدر ، 2000).

ومهما تنوعت مصادر تمويل التعليم العالي وتعددت بدائله إلا أن المشكلة ستظل قائمة إذا لم يلازم كل هذه الجهود تحقيق الكفاءة في الإدارة المالية وحسن تصريفها بشكل يضمن التوافق بين الحفاظ واستمرار الجودة وتحقيق التوازن في تكاليف التعليم العالي، وتوفير المحاسبة والشفافية في آليات الصرف والمتابعة والتدقيق، والذي يهدف إلى التأكد من عدم هدر الموارد المالية وضمان إدارتها بكفاءة واقتدار.

مشكلة الدراسة

يعدّ موضوع التمويل من أعقد المشكلات التي يواجهها التعليم العالي وأكثرها إثارة للجدل، وهذه القضية مطروحة في جميع دول العالم لأسباب عدّة، أوّلها: ارتفاع تكاليف التعليم العالي في ضوء تزايد الإهتمام بالجودة، وثانيها: الفرق الكبير بين تطلّع المجتمعات المتزايد للحصول على المعارف والمهارات وبين ما هو متاح من موارد مالية لدى المؤسّسات التعليميّة، وثالثها: تزايد الإنفاق على البحث والتجديد بحكم ما تفرضه المنافسة الدولية في مجالي البحث والتعليم من سعي دؤوب إلى التميز.

إن الإنفاق على التعليم العالي، لابد وأن ينظر إليه على أنه استثمار منتج لا محض استهلاك فقط، وإذا ما أرادت الحكومات زيادة معدلات النمو فأنه يتوجب عليها معرفة أوجه المفاضلة بين أوجه الإستثمار في التعليم العالي وبين أوجه الاستثمارات الأخرى، وعلى وجه التحديد بين الإستثمار في رأس المال البشري والبنية الأساسية والاجتماعية ومعرفة أيضا أي شكل من أشكال الإستثمار في التعليم ستعطي مردوداً أعلى، حيث أن الموارد الطبيعية ورأس المال المادي والعمالة المدربة، عوامل ليست كافية لبناء إقتصاد حديث ذو إنتاجية عالية، لذلك يجب توفير عدد كبير من الأيدي البشرية ذات القدرات المهارية العالية حيث تستغل كوقود في إحداث عملية التنمية (عابدين ، 2011) .

لذا تمر مؤسسات التعليم العالي بتحديات كبيرة في سعيها لتوفير التمويل اللازم لإدارة شؤونها وتقديم التعليم الجيد لطلابها , ويرجع الربيعي (2008) هذا التحدي إلى عوامل عديدة منها:

- تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي والتزايد المستمر في أعداد الطلاب الراغبين في الالتحاق بهذا المستوى من التعليم.
- الأوضاع الاقتصادية لبعض الدول وعدم مقدرتها على توفير التمويل اللازم لمواجهة الزيادة المضطردة في الجامعات والكليات.
- مناشدة المجتمع بالعمل على تحديد المسؤوليات والمصداقية والشفافية في توجيه الأموال العامة والترشيد في إنفاقها.
- تعاظم دور القطاع الخاص بعد اتباع الكثير من الدول لنهج الخصخصة للمشاريع الحكومية مما استدعى إيجاد صيغ للشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص في تمويل التعليم.
- حاجة الحكومات إلى إعادة تحديد الأولويات وإيجاد آليات جديدة للصرف المالي لتحقيق العدالة والمساواة، والتكافؤ الاجتماعي مما يعني إعادة توزيع الدخل القومي على القطاعات المختلفة وفقا لمعايير جديدة وأولويات قد تفرضها أحياناً المتغيرات الدولية.

وسلطنة عمان كباقي الدول النامية لديها تحديات كثيرة منها التحديات في التعليم وكيفية تمويل التعليم في ظل الزيادة السكانية ومحدودية الموارد المالية المتاحة، حيث حدد تقرير التنمية البشرية في عمان 2003م (وزارة الاقتصاد الوطني ، 2004) أهم المشكلات المتعلقة بإدارة التعليم العالي ومؤسساته، على النحو التالي:

1. رغم استحواذ التعليم العالي على نسبة كبيرة من إجمالي الإنفاق العام على التعليم، إلا أن التوسع في قبول الطلاب في هذا القطاع يستوجب تأمين موارد إضافية لتمويله.
2. أن استجابة مؤسسات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل، والوفاء بأهداف عمننة العمالة يستوجبان تصحيح الخلل في توزيع الطلاب على التخصصات الإنسانية والعلمية والتقنية.

لقد حققت سلطنة عمان مراكز متقدمة في مؤشرات تطور التعليم العالي طبقا لتقرير حالة التعليم العالي في العالم (وزارة الاعلام ، 2018) الذي أصدره المجلس الثقافي البريطاني والذي يتضمن 38 دولة حول العالم، وصنفت السلطنة في المركز الثاني عربيا في مؤشر سياسات التنمية المستدامة، والمركز الثاني عربيا والتاسع عالميا في مؤشر انفتاح نظم التعليم العالي الذي يرصد توافر البنية الأساسية التي تسهل تنقل الطلاب والباحثين وجذب الطلاب الى الجامعات الوطنية، كما صنف التقرير السلطنة في المركز الثاني عربيا والتاسع عالميا في مؤشر ضمان الجودة ودرجة الاعتراف والذي يرصد توافر متطلبات الكفاءة التعليمية، والمركز الثاني عربيا والثاني عشر عالميا في مؤشر السياسة الوطنية والبيئة التنظيمية لدعم حركة الطلاب.

كما جاءت السلطنة من خلال التقرير في المركز الثاني عربيا والخامس عشر عالميا في مؤشر المشاركة البحثية الدولية والذي يرصد الدعم المقدم من قبل الحكومات لمشاركة الطلاب والباحثين في البحوث الدولية التي تقوم على التعاون.

وقد حققت السلطنة هذه المراكز نتيجة الانفاق الكبير الذي يعتمد على الانفاق الحكومي في تمويل التعليم العالي في سلطنة عمان، وتعتبر الحكومة هي المصدر الرئيسي للإنفاق على مؤسسات التعليم العالي الحكومية وأيضا محدودية المصادر الأخرى لمساندة الحكومة في الانفاق، حيث تعتمد مؤسسات التعليم العالي الخاصة بشكل كبير على الرسوم الدراسية كمصدر أساسي للتمويل من خلال البعثات التي تخصصها الحكومة للطلبة العمانيين.

حيث تقوم الحكومة بتوفير عدة برامج دراسية للطلبة العمانيين من خلال قائمة من البرامج الدراسية المدعومة ماديا من الحكومة مثل المقاعد الحكومية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية وبعثات الضمان الاجتماعي وبعثات الدخل المحدود والبعثات الداخلية الكاملة والبعثات الخارجية و المنح الدراسية الخارجية والداخلية .

ويبين الجدول رقم (1) أعداد الطلبة المقبولين سنويا على المقاعد الدراسية التي تقدمها الحكومة خلال الفترة من العام الأكاديمي 2012/2011 الى العام الأكاديمي 2018/20017 (وزارة التعليم العالي ، 2018) .

جدول رقم (1)

عدد الطلبة المقبولين على المقاعد الدراسية التي تقدمها الحكومة خلال الفترة من العام الأكاديمي 2012/2011 الى العام الأكاديمي 2018/2017

السنة	المتقدمون الناجحون	المقبولين	نسبة المقبولين من المتقدمون الناجحون
2012/2011	40924	27991	%68.4
2013/2012	38766	28774	%74.2
2014/2013	34823	31508	%90.5
2015/2014	35077	26151	%74.6
2016/2015	33366	25469	%76.3
2017/2016	32172	23776	%73.9
2018/2017	33013	24421	%74

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ تطور نسبة المقبولين على المقاعد الدراسية التي تقدمها

الحكومة حيث ارتفعت نسبة المقبولين من المتقدمين الناجحون من (68.4%) في العام الأكاديمي 2012/2011، ووصلت الى (74%) في العام الأكاديمي 2018/2017، ويعني ذلك أن الحكومة تحملت الأعباء المالية لقبول هؤلاء الطلاب وهذا يؤدي أن الحكومة التي تعتبر الممول الأساسي في الانفاق على التعليم العالي، وهذا يدل على الحجم الكبير من الانفاق الحكومي علي التعليم، وهذا يؤثر على استدامة الانفاق الواسع على التعليم الذي تزيد تكاليفه سنويا والذي يحتاج الى دعم سنويا من مصادر أخرى غير الحكومة.

أهمية الدراسة

نتيجة للمتغيرات العالمية والضغوط التي تواجهها الدول في تمويل التعليم العالي والتحول في آليات عمل الإقتصاد العالمي، إضافة إلى ظهور الإتجاه المنادي بالتعليم العالي للجميع والذي يلازمه زيادة فرص الإستيعاب في الجامعات والكليات فقد غدت المشاركة أمرا حتميا للعديد من الدول لأنها لا يمكن أن تتحمل كل تكاليف الدراسة للطلبة الراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية، ومحاولة الدولة في البحث عن مصادر أخرى للتمويل تقوم على أساس المشاركة بين أفراد المجتمع والحكومة في الوفاء بمتطلبات التنمية الإقتصادية والإجتماعية من خلال المساهمة في تخفيف عجز الموازنة العامة للدولة، وتكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- وجود جهات عديدة مستفيدة من مخرجات التعليم العالي تتمثل في الأشخاص المستفيدين وجهات التوظيف وقطاعات الإقتصاد المختلفة والمجتمع.
- العمل ببعض المبادئ الداعية إلى زيادة فرص التعليم العالي ومنها التعليم للجميع والتعليم من أجل التعليم وكلها مفاهيم تحث على فتح مجالات أرحب والتوسع في التعليم العالي مما يعني زيادة التكاليف.
- الحصول على فرص التعليم العالي للطلبة يؤدي إلى تكوين رأس مال بشري متمكن وقادر على المنافسة والمساهمة في رفع الإنتاجية في قطاعات العمل والإنتاج.
- إستمرار إعتماد الجامعات والكليات على التمويل الحكومي يشكل عبئاً مستمراً في توفير التمويل المتزايد لهذه المؤسسات والذي لا تستطيع الكثير من الحكومات الوفاء به في الوقت الراهن.
- ظهور آليات السوق كمؤثر قوي في إتخاذ القرارات المتعلقة بالتعليم وبرامجه والمطالبة بإجراء التعديلات والتحسينات المستمرة فيها يجعل من القطاع الإقتصادي محركاً أساسيا في التعليم العالي مما يعني ضرورة مشاركته ومساهمته في الأعباء المالية الإضافية الناتجة عن الوفاء بمتطلبات التجديد.

- البحث عن بدائل لتمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في سلطنة عمان.

وتعتبر المشاركة في تمويل التعليم العالي في الوقت الراهن ظاهرة عالمية، حيث يبدو أن هناك تحولاً في الإعتماد الكلي على الحكومة إلى مساهمة الطلاب وأولياء الأمور في تمويل تكاليف التعليم العالي، هذا بالإضافة إلى التبرعات المقدمة من الجهات والأفراد للمشاركة في تمويل بعض تكاليف التعليم العالي، كما تكمن أهمية هذه الدراسة أنها تعتبر أول دراسة تتناول موضوع تحديات تمويل التعليم العالي في سلطنة عمان.

أهداف الدراسة

نظرا للأوضاع الإقتصادية التي مرت بها سلطنة عمان والتي ترتبت على إنخفاض عائدات الدولة بسبب إنخفاض أسعار النفط الذي يعتبر المورد الأساسي في ميزانية الدولة حيث تبلغ إيرادات النفط والغاز أكثر من 75% من إيرادات الموازنة العامة للدولة أي أن الإعتماد الأكبر على إيرادات النفط والغاز، ولقلة الدراسات في مجال تمويل التعليم العالي في سلطنة عمان، ونتيجة تأثر مؤسسات التعليم العالي الحكومية نتيجة الأزمة الإقتصادية التي تمر بها الدولة والعالم ، حيث تهدف الدراسة إلى تحديد التحديات التي تواجه التعليم العالي الحكومي في سلطنة عمان .

أسئلة الدراسة

بناء على ما تم تشخيصه في مشكلة الدراسة وإستنادا إلى مصادر تمويل التعليم العالي في سلطنة عمان، فإننا نحاول من خلال هذا البحث التعرف على تحديات تمويل التعليم العالي في سلطنة عمان من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية؟
- ما هي التحديات في التعليمات والنظم الإدارية والمالية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في مجالات الدراسة تعزى للنوع الإجتماعي، والوظيفة ؟

وسوف تقتصر هذه الدراسة على موظفي كليات العلوم التطبيقية التابعة لوزارة التعليم العالي.

مصطلحات الدراسة

التعليم العالي:

يعرف بأنه كل أنماط التعليم الأكاديمية والمهنية والتكنولوجية بعد المرحلة الثانوية والتي تقدم في مؤسسات مثل الجامعات، والكليات.

الجامعة، الكلية:

المؤسسة التي يلتحق بها الطالب بعد إنهائه مرحلة التعليم الثانوي وتكون مدة الدراسة فيها من أربع سنوات إلى ست سنوات دراسية، ويقصد بها في هذه الدراسة الجامعات والكليات الحكومية العمانية، كما أنها تهتم بالبحث العلمي لتطوير المعرفة وتتمتع كل جامعة وكلية بشخصية إعتبارية وإستقلال إداري ومالي، وذلك حسب الجهة التي تشرف عليها.

تمويل التعليم الجامعي:

هو مجموع الموارد المالية والمادية المخصصة للتعليم العالي من الموازنة العامة للدولة وإدارتها بفاعلية بهدف تحقيق أهداف التعليم العالي خلال فترة زمنية محددة.

الدراسات السابقة

هناك دراسات كثيرة ومتنوعة عن تمويل التعليم العالي وقد دلت هذه الدراسات على كثرة مصادر التمويل وتنوعها وسوف نستعرض بعض هذه الدراسات.

تناولت دراسة عليمات (2007) بعنوان: استراتيجية مقترحة لحل مشكلات التمويل في الجامعات الحكومية ومقارنتها مع تمويل الجامعات الخاصة ، الكشف عن مشكلات التمويل لدى الجامعات الحكومية، وتتبع مشكلة العجز الحاصل في موازنات التعليم العالي الحكومي الناتج عن الإقبال المتزايد على الالتحاق بهذا التعليم وارتفاع تكلفته.

وقد تكون مجتمع الدراسة من الجامعات الحكومية والخاصة بالأردن وقد تمثلت عينة الدراسة بجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة وجامعة الزرقاء الأهلية وجامعة عمان الأهلية.

تم تحليل ميزانيات الجامعات الحكومية والخاصة ضمن العينة خلال الفترة من 2001 ولغاية 2005 وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ضرورة قيام الحكومة بإعادة النظر في أسلوب دعمها للجامعات وربطه بمؤشرات مع تقليص هذا الدعم سنوياً وصولاً إلى اعتماد الجامعات الحكومية على إراداتها الذاتية وعوائد صناديق الاستثمار.
- ضعف كفاءة إدارة التمويل في الجامعات الحكومية الأمر الذي أدى إلى عشوائية الاقتراض لتغطية العجز.

- عدم وجود خطط استراتيجية في الجامعات الحكومية يتم على ضوئها رسم السياسات وتوجيه الإنفاق.

وبناءً على النتائج أوصى الباحث بما يلي:

- ربط الدعم الحكومي للجامعات الحكومية بالإنجازات التي تحققها مع الحفاظ على المستوى التعليمي.
- جعل الجامعات الحكومية مراكز إنتاج وذلك من خلال تطبيق مفهوم الجامعة المنتجة.
- العمل على زيادة كفاءة الإنفاق من خلال الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والتكنولوجية.

أما دراسة ميالة والقريشي (2014) فقد هدفت الى دراسة مصادر التمويل والانفاق الحكومي في قطاع التعليم العالي في العراق وتحدياته والحلول المقترحة من خلال إيجاد مصادر تمويل إضافية ، وتضمت الدراسة عدة محاور منها واقع التمويل الحكومي وتحدياته ، وواقع الانفاق الحكومي وتحدياته ، والبدائل المقترحة لتطوير منظومة التمويل الجامعي الحكومي ، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- قلة المبالغ المرصدة من الدولة لتمويل التعليم الجامعي الحكومي .
- الاعتماد على التمويل الحكومي للتعليم العالي يواجة ضغوط كثيرة وقصور للوفاء بمتطلبات التعليم العالي مع ضعف الناحية الاستقلالية لها .
- وجود خلل في توزيع الموارد المالية بين المبالغ المخصصة لقطاع التعليم والقطاعات الأخرى وكذلك النفقات الجارية والاستثمارية .
- إعتماد الموازنة على الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على المعيار التاريخي والتفاوضي في تخصيص النفقات العامة ، فيؤدي الى قصور تحقيق أهداف الوحدات الحكومية والاستجابة لاحتياجاتها .

وقد حددت الدراسة عدد من التوصيات وهي :

- إتباع سياسة تدبير موارد إضافية وتبني فكرة الجامعة المنتجة وإستحداث أنشطة تربوية تخدم أغراض المجتمع وتعود بالنفع المالي على المؤسسات التعليمية .
- منح الجامعات الاستقلال الإداري والمالي لتفعيل العملية التعليمية ووضع سياسات وإجراءات يضمن تطبيقها توفير مصادر تمويل إضافية .
- العمل على إعادة النظر في توزيع الموارد المالية لبنود الانفاق على التعليم بما يعيد التوازن بين بنود النفقات التشغيلية والاستثمارية .
- تحديث القوانين والأنظمة والتعليمات للنهوض بالآلية المتبعة في إعداد الموازنة العامة بحيث يتم مراعاة إعتماد الموازنات الحديثة لوضع التقديرات اللازمة لوحدات القطاع الحكومي .

كما نلاحظ أن دراسة المذكور والدباسي (2016) بعنوان بدائل تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في دولة الكويت في ظل التحديات الاقتصادية والتربوية ، والتي هدفت الى الوقوف على أهم التحديات الاقتصادية والتربوية التي تواجة مؤسسات التعليم العالي الحكومية في دولة الكويت ، وبدائل تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في الكويت ، وتوصلت الدراسة الى أن واقع الانفاق الحكومي على مؤسسات التعليم العالي الحكومية غير كاف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، وكانت ابرز التحديات الاقتصادية كانت هي قصور دور القطاع الخاص في دعم تمويل التعليم العالي ، وتزايد المصاريف الرأسمالية من أراضي ومباني وانشاءات وأجهزة ، وأيضا تذبذب الأسعار في السوق النفطية ، كما كانت أبرز التحديات التربوية هي التقدم التكنولوجي السريع والحاجة للتطوير الدائم ، وقد توصلت الدراسة الى مجموعه من التوصيات وهي تقليل الاعتماد على التمويل الحكومي كمصدر أساسي في تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية ، وتفعيل دور بدائل أخرى مثل القطاع الخاص في المساهمة في عملية تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية ، ودعوة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الى دراسة كفاية تمويلها باساليب البحث العلمي ، وإنشاء الصناديق الاستثمارية المختلفة سواء داخل أو خارج الدولة يعود ريعها لتطوير مؤسسات التعليم العالي ، وأن تعمل مؤسسات التعليم العالي في تنمية مواردها المالية ، والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في إستخدام بدائل غير حكومية للتمويل .

بينما دراسة مخلص (2017) فقد هدفت إلى التعرف على واقع مشاركة الكلفة في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على واقع مشاركة الكلفة في التعليم العالي ببريطانيا وأمريكا، والتعرف أيضا على أوجه الشبه والاختلاف في مشاركة الكلفة في التعليم الجامعي في الدول محل المقارنة، والاستفادة من خبرات بريطانيا وأمريكا في مشاركة الكلفة في التعليم العالي الحكومي السعودي، وأظهرت نتائج التحليل المقارن أن هناك قصوراً في إجراءات خفض الكلفة في التعليم الحكومي السعودي وطرق التمويل وإجراءات الصرف والميزانية المقررة للجامعة، كما يوجد قصور في برامج الربط بين البحث العلمي وحاجات سوق العمل، وذلك نتيجة لعدم اشتراك الجامعة مع المؤسسات الصناعية الكبرى، وعدم وجود شراكة بينهم من أجل توظيف البحث العلمي لخدمة المجتمع وحاجات سوق العمل، مما أدى إلى زيادة الفجوة بين مخرجات الجامعة وحاجات سوق العمل السعودي، على عكس بريطانيا وأمريكا فهما يهتمان بجميع البرامج التي تخدم البحث العلمي وخدمة المجتمع وتلبي حاجات سوق العمل، كما تعتمد المملكة العربية السعودية على طرق تقليدية كإجراءات لخفض التكلفة في التعليم العالي منها ؛ الحد من سياسة القبول للطلاب والطالبات، وزيادة رسوم التعليم على الطلبة، وفرض ايجارات على المرافق، وتخفيض النفقات غير المباشرة على عكس الدول محل المقارنة.

وقد وضع الباحث مجموع من التوصيات منها التالي:

- أن تهدف برامج مشاركة الكلفة إلى تنمية الاهتمام بالنواحي المالية والاقتصادية في الجامعة وفهم اللوائح والقرارات الوزارية التي تحكم مثل هذه الامور، وأن تساهم في حل المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي.
- تسويق فكرة مشاركة الكلفة في التعليم العالي وتقديمها من خلال الهبات والوقف ومشاركة الاسر والقطاع الخاص بطرق عملية وجاذبة.
- إعادة تقييم وضع المشاريع الاستشارية والاوقاف والمشاريع المشتركة ومراجعتها وكيفية إدارتها وآلية مشاركة القطاع الخاص فيها.
- تنمية الاتجاه نحو الحفاظ على استقلالية الجامعة مالياً وإدارياً.
- تشجيع المؤسسات الخيرية والجمعيات العلمية على المشاركة في التخطيط لتطوير مصادر تمويل التعليم العالي.
- العمل على تقليص حجم الدعم العام للطلبة غير المحتاجين.
- أن تمنح الدولة قروضا للطلبة من أجل استكمال دراستهم الجامعية، على أن يسدد بعد تخرجهم بشروط ميسرة.

بينما هدفت دراسة جونج بلود (Jongbloed, 2008) التي حملت عنوان: تمويل التعليم العالي من وجهة نظر أوروبا، إلى مناقشة تمويل التعليم العالي في أوروبا، حيث تناولت الدراسة قضية تمويل التعليم العالي من عدة جوانب وهي: من يمول التعليم العالي، وكيفية تخصيص التمويل الحكومي للجامعات، وكيفية تأثير الاستقلال الذاتي للجامعات في اتخاذ القرارات أكثر من الموارد المادية والبشرية، وقد عرضت الدراسة عدة نماذج للتمويل والتي وضعت ضمن التصنيف العام .كما وضحت الدراسة مسح لآليات تمويل أنظمة التعليم العالي في جميع أنحاء أوروبا، فوجدت في معظم البلدان أن التخصيص المباشر يحدث من خلال مزج معايير المدخلات مع المخرجات .وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن ميزانيات المؤسسات تعتمد على اختيار الطالب أكثر من اعتمادها على التخطيط المركزي. وكان من أهم التوصيات التي اقترحتها الدراسة هي الحاجة إلى الحكومات الأوروبية لزيادة الاستقلال الذاتي لجامعاتها الوطنية وإعادة النظر في هياكلها الإدارية، ودور هذه الحكومات يكمن في تقديم المعونات وتعزيز الوصول إلى تنظيم ودعم الطلاب وكفالة ضمان الجودة.

وقد وضعت دراسة ميريسوتس (Meerisotis, 2003) التي كانت بعنوان: تمويل التعليم العالي في أثيوبيا(تقييم وتوجيه للخطوات القادمة) صيغة عملية للميزانية وفق معايير مؤسسات التعليم العالي في أثيوبيا. كما هدفت إلى وضع العناصر الأساسية لتطبيق وإدارة صيغة التمويل في مؤسسات التعليم العالي في أثيوبيا.

وتناولت هذه الدراسة تحليل صيغة من صيغ تمويل مؤسسات التعليم العالي في أثيوبيا .فعملت هذه الدراسة على تحليل صيغ تمويل مؤسسات التعليم العالي في أثيوبيا، فوجدت هذه الدراسة أن صيغة التمويل معقدة وقد يكون لها آثار سلبية غير مقصودة على الطلاب.

وكان من أهم توصيات الدراسة أنه حتى يتم تطبيع أي نظام تمويل بدون القيود التي تتميز بها أنظمة التمويل في أثيوبيا يجب عمل سلسلة من آليات التوجيه في صيغ التمويل لتحقيق الهدف من الأداء والكفاءة والابتكار وآليات التوجيه هي سياسية تشجع مؤسسات التعليم العالي لاتخاذ بعض الخطوات التي تعبر ضرورية لتحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية.

وبناء على ما سبق يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة عدم وجود دراسة استعرضت التحديات التمويلية بمؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان كما أنه لم يتم التطرق الى التحديات التمويلة في التعليمات والنظم الإدارية والمالية .

منهج وإجراءات الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها وطبيعة تساؤلاتها، قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي، نظراً لملائمته لأغراض الدراسة . وحاول الباحث من خلاله وصف موضوع الدراسة، وتحليل البيانات وتفسيرها، أملا في التوصل إلى توصيات ذات معنى، تزيد وتثري بها رصيد المعرفة للموضوع.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بكليات العلوم التطبيقية التابعة لوزارة التعليم العالي ، خلال العام الأكاديمي 2018/2017 .

عينة الدراسة

وتكونت عينة الدراسة بطريقة عشوائية من العاملين بكليات العلوم التطبيقية التابعة لوزارة التعليم العالي ، والبالغ عددهم (300) فردا، ووصلت حصيلة جمع الاستبانات إلى (222) استبانة من أصل (300) استبانة، حيث بلغ عدد الاستبانات المسترجعة (222) استبانة، بنسبة (74%)، وبلغت عدد الاستبانات المفقودة (78) استبانة، بنسبة (26%).

وفيما يلي وصف لعينة الدراسة، تبعاً لمتغيرات الدراسة:

جدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية للدراسة

نوع المتغير	المستويات	التكرار	النسبة المئوية %

النوع	ذكر	129	58.1
	أنثى	93	41.9
	المجموع	222	100
الوظيفة	إداري	141	63.5
	أكاديمي	81	36.5
	الجملة	222	100

أداة الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير أداة الدراسة ، حيث تكونت الاستبانة من (27) فقرة بعد التحكيم، موزعة على مجالين ، وكل مجال يندرج تحته عدد من الفقرات. والجدول رقم (3)، يوضح عدد المجالات وعدد الفقرات، والنسبة المئوية للفقرات بعد مقارنتها بالعدد الكلي.

جدول رقم (3)

توزيع مجالات الدراسة وفقرات كل منها والنسب المئوية للفقرات

رقم المجال	المجال	مجموع الفقرات	النسبة المئوية
1	تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية	14	%51.8
2	التعليمات والنظم الإدارية والمالية وعلاقتها بتحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية	13	%48.2
المجموع		27	%100

صدق وثبات أداة الدراسة

1- صدق أداة الدراسة

يعد الصدق من الأمور المطلوب توافرها في الأداة لبيان مدى قدرة كل عبارة من عباراتها على قياس ما وضعت لقياسه، وللتحقق من صدق الأداة، عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على محكمين وعددهم (12) من ذوي الخبرة والمختصين في مجالات الإدارة التربوية، وأساليب التدريس، والمناهج، والارشاد التربوي، وقد عادت الاستبانات المحكمة جميعها، وأجمع المحكمون على صدقها، وملائمتها لقياس الأبعاد التي وضعت من أجلها، وذلك بعد إجراء التعديلات المناسبة في ضوء ملاحظات المحكمين وتوجيهاتهم، إما بالحذف، أو الإضافة، أو إعادة الصياغة، أو إعادة الترتيب.

وتم حساب معامل بيرسون لمعرفة الارتباط بين كل المحاور والدرجة الكلية للمحاور وهي كالتالي:

- **ارتباط درجة المحور الفرعي بالدرجة الكلية للمحور الرئيس:** تم حساب معاملات الارتباط لكل محور فرعي بالدرجة الكلية للمحور الرئيس الذي ينتمي إليه، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول رقم (4):

جدول رقم (4)

قيم معاملات ارتباط درجة المحور الفرعي بالدرجة الكلية للمحور الرئيس

المجال الفرعي	معامل الارتباط
تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية	0.760**
التعليمات والنظم الإدارية والمالية	0.799**

** تعني أن الارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من نتائج جدول رقم (4) أن جميع قيم الارتباط موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على وجود علاقة قوية ومرتفعة بين درجة كل محور فرعي والدرجة الكلية للمحور الرئيس.

2- ثبات أداة الدراسة

قام الباحث باستخدام معامل ألفا كرو نباخ لاستخراج معامل الثبات ونتائج الجداول رقم (5).

جدول رقم (5)

معاملات الثبات تبعاً لمجالات الاستبانة

المجال	قيمة ألفا كرو نباخ
تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية	0.540
التعليمات والنظم الإدارية والمالية وعلاقتها بتحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية	0.666
الثبات الكلي	0.671

يوضح الجدول رقم (5) أن جميع مجالات الاستبانة تتمتع بقيمة ثبات عالية حيث بلغ الثبات العام للأداة (0.671)، وذلك يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بقيمة ثبات عالية.

متغيرات الدراسة

تصميم الدراسة: اشتملت هذه الدراسة على عدد من المتغيرات.

1) النوع الاجتماعي وله مستويان هما: (ذكر، أنثى).

3) الوظيفة ولها مستويان هما : (إداري، أكاديمي).

التحليل الاحصائي للدراسة

بعد تجميع الاستبانات من قبل الباحث، تم تفريغ البيانات وترميزها وإدخالها الحاسوب باستخدام برنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات، تمهيداً لتحليل النتائج وذلك باستخدام المعالجات الاحصائية التالية:

- تم استخدام التوزيعات التكرارية، والنسب المئوية التي تهدف إلى التعرف على تكرار الاجابات لدى أفراد عينة الدراسة.
- تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، لحساب الاتساق الداخلي لجميع محاور أداة الدراسة، وكذلك للأداة ككل.
- استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع المحاور.
- تم استخدام اختبارات (ت) (T-Test) للكشف عن الفروق، وذلك لدقته في الحكم على محاور أداة الدراسة من خلال تعيين الدلالة الإحصائية لها.

النتائج وتفسيرها

يتضمن عرضا للنتائج التي تم التوصل إليها بعد تحليل البيانات إحصائيا، وتمثل هذه النتائج وجهات نظر أفراد الدراسة وفقا لأبعاد تضمنتها أداة الدراسة. وتسهيلا لعرض نتائج الدراسة فقد تم تصنيفها وفقا لأسئلة الدراسة بحيث تمت الإجابة عن كل سؤال على حده، وفيما يلي عرض لتلك النتائج والبيانات الإحصائية المتعلقة بها، وفق المعيار الآتي:

لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى (5−1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.8)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية.

جدول رقم (6)

الحدود الدنيا والعليا لمقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي(طول الخلية)

قليلة جدا	من 1 إلى 1.79
قليلة	من 1.8 إلى 2.59
متوسطة	من 2.6 إلى 3.39
كبيرة	من 3.4 إلى 4.19
كبيرة جدا	من 4.2 إلى 5

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الاول الذي نصه: ما هي تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية؟**

بعد تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة، وتفريغ الاستجابات تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات الدراسة، وقد رتبت تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.

يحتوي هذا المجال على (14) فقرة من فقرات الاستبانة، للتعبير عن درجة تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية، ويوضح الجدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	12	التقدم التكنولوجي السريع والحاجة للتطوير المستمر بحاجة الى توفير التمويل اللازم	4.40	0.76	كبيرة جدا
2	1	استمرار مسؤولية الدولة في الإنفاق على التعليم العالي	4.27	0.88	كبيرة جدا
3	8	عدم الاستغلال الامثل للموارد المالية والبشرية في مؤسسات التعليم العالي	4.01	0.91	كبيرة
4	6	ضعف دور القطاع الخاص في تمويل التعليم العالي	3.98	1.00	كبيرة
5	7	التوجه نحو الحصول على الاعتماد الأكاديمي بحاجة	3.97	0.89	كبيرة

		الى تمويل إضافي			
6	13	تزايد المصاريف الجارية من ادارة ورواتب وكتب وصيانة وكهرباء وماء واعاشة الطلبة ..... إلخ	3.92	0.87	كبيرة
7	10	عدم كفاية المباني والقاعات الدراسية للطلبة يتطلب موارد مالية إضافية	3.91	0.94	كبيرة
8	11	قلة خبرة بعض الكوادر البشرية بمؤسسات التعليم العالي الحكومية في الادارات المالية والرقابية	3.66	1.07	كبيرة
9	4	التوسع في إنشاء مؤسسات تعليم عالي حكومية جديدة يتم وفق دراسة	3.52	1.05	كبيرة
10	9	ضعف سياسة ترشيد الإنفاق بمؤسسات التعليم العالي	3.47	1.11	كبيرة
11	2	تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع مخرجات التعليم العام يشكل ضغوطاً إضافية على موازنة التعليم العالي	3.35	1.12	متوسطة
12	14	ضعف الرقابة المالية والإدارية	3.25	0.99	متوسطة
13	3	التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم العالي الحكومية يتناسب مع الكثافة السكانية لمحافظات السلطنة	3.13	1.15	متوسطة
14	5	التمويل الحالي يتناسب مع التوسع المطرد في عدد الطلاب والتخصصات	2.92	0.99	متوسطة
		المتوسط الحسابي العام	3.70	0.37	كبيرة

يتضح من الجدول رقم (7) أن التحديات التمويلية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية تراوحت بين الكبيرة جدا والمتوسطة، وحصلت الفقرة (12) التي نصت على " التقدم التكنولوجي السريع والحاجة للتطوير المستمر بحاجة الى توفير التمويل اللازم "على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.40)، وبانحراف معياري قدره (0.76) وبدرجة تقدير كبيرة جدا، بينما حصلت الفقرة (5) التي نصت على " التمويل الحالي يتناسب مع التوسع المطرد في عدد الطلاب والتخصصات " على أقل متوسط حسابي بلغ

(2.92)، وبانحراف معياري قدره (0.99) وبدرجة تقدير متوسطة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.92-4.40)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (3.70)، وبانحراف معياري عام قدره (0.37) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة كبيرة.

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما هي التحديات في التعليمات والنظم الإدارية والمالية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية؟**

يحتوي هذا المجال على (13) فقرة من فقرات الاستبانة، للتعبير عن درجة التحديات في النظم الإدارية والمالية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية، ويوضح الجدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال التحديات في التعليمات والنظم الإدارية والمالية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	3	ضعف آليات الاستثمار في مؤسسات التعليم العالي الحكومي وعدم مقدرته على منافسة الاستثمارات الخاصة	3.92	0.91	كبيرة
2	2	تعدد الجهات المشرفة على مؤسسات التعليم العالي الحكومية يخلق نوعا من الازدواجية في أدوارها	3.84	1.04	كبيرة
3	1	غياب استراتيجية واضحة للموارد المالية بالتعليم العالي	3.68	0.95	كبيرة
4	5	يوجد نظام للسلطات والمسؤوليات يحدد الاختصاصات والصلاحيات	3.56	0.87	كبيرة
5	6	توجد أسس واضحة لإعداد الموازنات المالية بكل مؤسسات التعليم العالي الحكومية	3.41	0.84	كبيرة
6	9	توجد آلية واحدة ومحددة لكيفية استخدام المخصصات المالية	3.19	0.88	متوسطة
7	7	يتم إعداد الموازنات الإنمائية بشكل تفصيلي ودوري	3.18	0.75	متوسطة

	للبرامج والمشاريع			
8	11	يعتمد نظام التعيينات على الاحتياجات الفعلية وعلى أساس الكفاءة.	3.11	1.12	متوسطة
9	4	وجود هيكلة تنظيمية واضحة ومرنة تتلاءم مع البرامج والمشاريع بمؤسسات التعليم العالي الحكومية	3.04	0.99	متوسطة
10	13	تتم دراسة أسباب عدم تنفيذ الخطط السنوية كما هو مخطط	2.96	0.97	متوسطة
11	12	يتم استخدام الموازنات كمؤشر لتقييم أداء الدوائر والأقسام.	2.96	0.93	متوسطة
12	10	وجود التشريعات المناسبة لتنويع مصادر الدخل بمؤسسات التعليم العالي الحكومية	2.90	1.01	متوسطة
13	8	يتم إشراك كافة الدوائر والأقسام في إعداد الموازنة.	2.76	1.06	متوسطة
المتوسط الحسابي العام			3.27	0.43	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (8) أن التحديات في التعليمات والنظم الإدارية والمالية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية تراوحت بين الكبيرة والمتوسطة، وحصلت الفقرة (3) التي نصت على " ضعف آليات الاستثمار في مؤسسات التعليم العالي الحكومي وعدم مقدرته على منافسة الاستثمارات الخاصة "على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.92)، وبانحراف معياري قدره (0.91) وبدرجة تقدير كبيرة، بينما حصلت الفقرة (13) التي نصت على " يتم إشراك كافة الدوائر والأقسام في إعداد الموازنة " على أقل متوسط حسابي بلغ (2.76)، وبانحراف معياري قدره (1.06) وبدرجة تقدير متوسطة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (3.92-2.76)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (3.27)، وبانحراف معياري عام قدره (0.43) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة متوسطة.

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في مجالات الدراسة تعزى إلى النوع الاجتماعي ، والوظيفة ؟**

أ)متغير النوع الاجتماعي (ذكر، وأنثى)

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لجميع

المجالات وفقا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، انثى)، تم اختبار ت **(T-test)** لمجموعتين مستقلتين حسب ما يشير إليه الجدول رقم (9).

جدول رقم (9)

نتائج اختبار ت(T-test) للكشف عن دلالة الفرق لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير النوع الاجتماعي

المجالات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	دلالة (ت) إحصائيا
الأول	ذكر	129	3.68	0.39	1.03-	0.31	غير دالة
	أنثى	93	3.73	0.34			
الثاني	ذكر	129	3.30	0.46	1.14	0.26	غير دالة
	أنثى	93	3.23	0.39			

يتضح من الجدول رقم (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) بين متوسطات الحسابية في جميع المجالات تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

ب) متغير الوظيفة

قام الباحث بإجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (10) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (10)

نتائج اختبار ت(T-test) للكشف عن دلالة الفرق لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الوظيفة (إداري-أكاديمي)

المجالات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	دلالة (ت) إحصائيا

الأول	إداري	141	3.68	0.38	0.95-	0.34	غير دالة
	أكاديمي	81	3.73	0.35			
الثاني	إداري	141	3.27	0.43	0.19	0.84	غير دالة
	أكاديمي	81	3.26	0.44			

يتضح من الجدول رقم (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في جميع مجالات الدراسة تعزى لمتغير الوظيفة.

ثانياً: دراسة الاحصاءات

يتناول هذا الجزء دراسة الإحصاءات ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية التي تم التوصل اليها من البيانات بعد تحليلها إحصائياً، والتي بحثت في مصادر تمويل التعليم العالي الحكومي في سلطنة عمان، واشتملت الدراسة على متغيرين هي: النوع الاجتماعي ، والوظيفة، وقد تم تصنيف النتائج تبعاً لأسئلة الدراسة، كما يتضمن هذا الجزء التوصيات التي يقترحها الباحث في ضوء النتائج.

1) مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ماهي تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية؟

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الاول الى أن أهم تحديات تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية كانت الفقرة رقم (12) وهي التقدم التكنولوجي السريع والحاجة للتطوير المستمر بحاجة الى توفير التمويل اللازم وحصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.40)، ويعزو الباحث ذلك أن العصر الحالي عصر التكنولوجيا التي بحاجة الى دعم كبير وبسبب التطور السريع والمتواصل للتقنيات الحديثة التي يتطلب مواكبتها من خلال التحديث والتجديد للتكنولوجيا في التعليم والمعرفة، بينما الفقرة رقم (5) وهي التمويل الحالي يتناسب مع التوسع المطرد في عدد الطلاب والتخصصات حصلت على أقل متوسط حسابي بلغ (2.92)، ويعزو الباحث ذلك أن عدد الطلبة المقبولين سنويا على المقاعد التي تخصصها الحكومة (74%) في العام الاكاديمي 2018/2017 حسب الاحصائيات المنشورة.

2) مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ماهي التحديات في التعليمات والنظم الادارية والمالية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية؟

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الى أن أهم التحديات في التعليمات والنظم الادارية والمالية التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي الحكومية كانت الفقرة رقم (3) وهي ضعف آليات الاستثمار في مؤسسات التعليم العالي الحكومي وعدم مقدرته على منافسة الاستثمارات الخاصة وحصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.92)، ويعزو الباحث ذلك أن الأنظمة والقوانين التي تحد من قدرة مؤسسات التعليم العالي الحكومية على الاستثمار، بينما الفقرة رقم (8) وهي يتم إشراك كافة الدوائر والأقسام في إعداد

الموازنة حصلت على أقل متوسط حسابي بلغ (2.76)، ويعزو الباحث ذلك أن بعض الجهات تعتبر إعداد هذه الموازنات سرية ويجب عدم إطلاع كافة الموظفين عليها.

3) مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في مجالات الدراسة تعزى للنوع الاجتماعي، والوظيفة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لجميع المجالات وفقا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، انثى) ومتغير الوظيفة (إداري ، أكاديمي)، تم اختبار ت (T-test) لمجموعتين مستقلتين، يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات الحسابية في جميع المجالات تعزى لمتغير النوع الاجتماعي ومتغير الوظيفة .

الخاتمة

من خلال إستعراضنا للإطار النظري والدراسة الميدانية نجد أن الدراسة أوضحت الاهتمام الكبير الذي تولية الحكومة في تمويل التعليم العالي في سلطنة عمان، وأهمية التعليم العالي في تنمية الموارد البشرية والقيام بتنمية المجتمع، والانفاق العالي لتمويل هذا التعليم، وقد هدفت في تحديد التحديات التمويلية التي تواجه مؤسسات التعليم العالي الحكومي في سلطنة عمان .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

1. الحاجة الملحة في استمرار الدولة في تمويلها للتعليم العالي، لما لها من دور في عمليات التمويل والتنظيم والمتابعة والتقييم لمخرجات مؤسسات التعليم العالي.

2. الإعتماد الكبير على الحكومة في تمويل التعليم العالي وهي تعتبر المصدر الوحيد في التمويل على مؤسسات التعليم العالي الحكومية وأيضا محدودية المصادر الأخرى لمساندة الحكومة، كما تعتمد مؤسسات التعليم العالي الخاصة بشكل كبير على الرسوم الدراسية كمصدر أساسي للتمويل من خلال البعثات التي تخصصها الحكومة للطلبة العمانيين.

3. توجد تحديات كثيرة في تمويل التعليم العالي ولعل أهمها التطور السريع للتكنولوجيا وما يصاحبه من ذلك بضرورة التحديث المستمر وحاجته الى انفاق عالي تتحمله الحكومة، وكما أن التوجه نحو الاعتماد الاكاديمي والجودة أيضا بحاجة الى نفقات مالية.

4. ان النظم الإدارية والقوانين تعتبر من أهم التحديات التي يجب على الحكومة أن تضعها في الاعتبار من أجل تسهيل عمل مؤسسات التعليم العالي الحكومية، حيث أن ضعف آليات الإستثمار في مؤسسات التعليم العالي الحكومية أفقدها القدرة على منافسة الإستثمارات الخاصة، وعدم وجود التشريعات اللازمة

في كيفية زيادة إيرادات مؤسسات التعليم العالي الحكومية.

5. تعدد الجهات المشرفة على قطاع التعليم العالي أدى إلى إزدواجية عملها وأيضا غياب الرؤية الواضحة للتخطيط في هذه المؤسسات من أجل التكامل مع بعضها في التخصصات، وأماكن وجود مؤسسات التعليم العالي الحكومية على مستوى محافظات السلطنة.

6. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية في جميع المجالات الذي يعزى لمتغير النوع الإجتماعي، والوظيفة .

بعد إستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يقترح الباحث عدداً من التوصيات ما يلي:

1. إن أنسب نموذج لتمويل التعليم العالي في سلطنة عمان هو النموذج الذي يزاوج بين نموذج الإنفاق الحكومي وانفاق القطاع الخاص مع قيام مؤسسات التعليم العالي الحكومية بزيادة إيراداتها من أجل المساهمة في خفض العبئ على الحكومة في الإنفاق على التعليم العالي، من خلال سن الأنظمة والقوانين التي تعطي مؤسسات التعليم العالي الحكومية الصلاحيات اللازمة لكي ترفد موازناتها من إيراداتها.

2. ضرورة وضع الاستراتيجة الوطنية للتعليم موضع التنفيذ حيث انها تأخرت كثيراً في التنفيذ، لانها سوف تحل إشكالية تعدد الجهات المشرفة على التعليم العالي وتوحيد الموارد المالية والبشرية، والإستخدام الأمثل لهذه الموارد.

3. ضرورة تغيير الأنظمة والقوانين لكي تتيح لمؤسسات التعليم العالي الحكومية الصلاحيات اللازمة لكي تكون مراكز إنتاجية من حيث تأسيسها للمصانع وشراء الأراضي والعقارات وغيرها والعمل على إدارتها من أجل المساهمة في زيادة إيرادات هذه المؤسسات.

4. انشاء صندوق استثماري حكومي يعود دخلة لتمويل التعليم العالي أسوة بصناديق الاستثمار التي انشأتها الحكومة في مجالات كثيرة.

5. منح مؤسسات التعليم العالي الاستقلال الإداري والمالي، واستبدال تخصيص الميزانية السنوية ذات الأبواب الثابتة إلى تخصيص إجمالي المبلغ الذي يعطى مؤسسات التعليم العالي الحرية في الانفاق بالصورة التي تتناسب مع احتياجاتها مع قيام الدولة بأعمال الاشراف والمحاسبة والحاكمية.

6. إضافة بند للمسؤلية الاجتماعية على الشركات المساهمة العامة والحكومية والبنوك، ضمن حلول لتمويل التعليم العالي.

7. ربط التخصصات التي تطرحها مؤسسات التعليم العالي بحاجة سوق العمل، من أجل حسن إستغلال الموارد المتاحة في تغذية حاجات سوق العمل من الكوادر البشرية.

المراجع العربية والأجنبية

1. بدر، ماجد (2000) . **أزمة تمويل التعليم العالي الجامعي في الأردن الواقع والحلول**، الأردن، الجامعة الهاشمية .
2. الربيعي ، سعيد بن حمد (2008) . **التعليم العالي في عصر المعرفة : التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل** ، الأردن ، دار الشروق .
3. عابدين، محمود عباس (2011) . **علم اقتصاديات التعليم الحديث**، القاهرة، الدار المصرية .
4. عليمات، عبدالله محمد (2007). **استراتيجية مقترحة لحل مشكلات التمويل في الجامعات الحكومية ومقارنتها مع تمويل الجامعات الخاصة**، الأردن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، *جامعة عمان العربية للدراسات العليا* .
5. الغامدي، محمد عبدالله حجر (2000). **خيارات مفتوحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، السعودية** ،الأموال، شركة الاتصالات الدولية.
6. مخلص، محمد محمدي (2017). تصور مقترح لتطوير مشاركة كلفة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، المجلد العاشر، العدد 27.
7. المذكور ، مريم أحمد و الدباسي ، منى هذال (2016). **تمويل مؤسسات التعليم العالي** ، الكويت ، دار المسيلة للنشر والتوزيع .
8. ميالة ، بطرس و القريشي ، هناء علي .(2014). مصادر التمويل والانفاق الحكومي في قطاع التعليم العالي في العراق التحديات والحلول المقترحة (2010–2012) ، العراق ، *المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية* ، الجامعة المستنصرية ، السنة 12 ، العدد 41 .
9. وزارة الاعلام .(2018). **سلطنة عمان مراكز متقدمة في المؤشرات العربية والدولية (تصنيفات ووجهات نظر مؤسسات عالمية)**، سلطنة عمان، بيت الغشام للصحافة والنشر والاعلان.
10. وزارة الاقتصاد الوطني.(2004). **تقرير التنمية البشرية**، سلطنة عمان، 2004.
11. وزارة التعليم العالي .(2012)،(2013)،(2014)،(2015)،(2016)،(2017)،(2018). **التقرير السنوي للقبول الموحد**، سلطنة عمان.
12. Jongbloed, Ben. **Funding higher education: a view from Europe: A Comparative Overview**, Available:www.utwente.nl/cheps/summer.../Brazil%20funding%20vs2.pdf (2008).
13. Merisotis, Jamic, **Higher education funding in Ethiopia: an assessment and guidance for next steps, siteresourccs**. Worldbank.or/…/resources/merisotis-ethiopia.pdf, (2003).

فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود

Language philosophy for Zaki Naguib Mahmoud

اعداد

Prepared by

الدكتور / رزيق بوزغلية

Dr. Rizik Bouzaghaia

كلية الآداب واللغات

Faculty of Arts and Languages

جامعة تبسة . الجزائر

University of Tebessa - Algeria

razikbouzeghaia@yahoo.fr

المستخلص:

تظهر حاجة الباحثين للعودة إلى دراسة العلاقة بين اللغة والعالم اليوم ملحَّةً أكثر مما كانت عليه من قبل عند قدماء الفلاسفة والحكماء، حيث تفرض نفسها اليوم بوصفها رؤية علمية متجددة تسعى لفهم أعمق لظاهرتي اللغة والإنسان. على أن هذه العلاقة ذات علاقة وثيقة بالتوجه البراغماتي لعلم اللغة المعاصر. ولما كان الشتاتُ سمةً غالبة على الدراسات التداولية في صورتها الحاضرة، فإن لتأصيل الفكرة التداولية ذاتها دورا محوريا في فهم نواة هذه الدراسات لتكون جامعة لها في بناء معرفي متناغم. وهو ما سعى المفكر المصري زكي نجيب محمود إلى تمثُّله من خلال مدارسته للفلسفة البراجماتية وعلاقاتها العميقة بعلم السيمياء، حتى لقد يُعدُّ عمله هذا سبيلا من بين سبل البحث عن الجامع المشترك لهذا الشتات في إطار نظرية تصف اللغة وصفا شاملا قدر الإمكان. وعلى هذا جاز لنا أن نتساءل عن حيثيات تلقي زكي نجيب محمود للفكرة البراجماتية خصوصا، ولفلسفة اللغة، من مصادرها الأجنبية، عموما، كما جاز لنا أن نتساءل عن مؤدَّى هذه الفلسفة وعلاقتها بالدرس اللغوي الحديث، وما يمكن أن يقدمه من خدمة للتراث العربي.

الكلمات الدالة: فلسفة اللغة، السيمياء، البراجماتية، المرجعية، النسبية .

Abstract

Today the returning to the study of the relation between the language and the world imposes to itself a scientific renewed insight to the phenomena of the language and the phenomena of men in general, and it has a strong relation with the pragmatics direction of modern linguistics. And when the dispersal was a dominant characteristic of the Pragmatics studies in its present manner, thus for the founding of Pragmatics thought itself has a central role in understanding the core of these studies including it in a harmonious cognitive structure. And from the aspects of the founding is reading American pragmatics and understanding the crucial differences between it and the Pragmatics of European Philosophical schools, since those differences in my view are an obstacle to identify the features of that core. Zaki Nadjibe Mahmoud ‘s recognition of that philosophy and its deep relations with Semiotics , is one way to look for a common gatherer of that dispersal in a frame of a theory which gives the language an inclusive description in the best way possible.

Key words: Philosophy of language, semiotics, pragmatics, reference, relativity.

1 . مقدمة:

منذ أن بدأ اهتمام الإنسان باللغة، فيما وصلنا اليوم من آثار الحضارات القديمة، كانت متابعته لها متشبعة بأسئلة فلسفية من قبيل: كيف نشأت اللغة؟ وما علاقة الكلمات بالأشياء؟ وكيف تنقل الكلمات المعاني؟ وما أشبهها من إشكالات كانت ولا زالت تغذي الدرس اللغوي، ولئن كانت هذه الاهتمامات قديما تحيا في ظل الفلسفة العامة فإنها اليوم تمثل محور اهتمام فلسفة اللغة.

ولقد تنوّع تأليف الفلاسفة والعلماء في هذا المجال، ومن أقدم ما وصلنا منه محاورات أفلاطون، التي نقلت مواقف سقراط وغيره من المفكرين الإغريق من مسألة أصل اللغة وعلاقة الأسماء بالمسميات. ثم تناوله بالتأليف علماء اللغة العرب كالفراهيديّ وسيبويه وابن جني، والفلاسفة كالفارابي، وابن سينا، وأبي حامد الغزالي.

وفي عصر النهضة الأوربية عاد الاهتمامُ أيضا إلى تلك القضايا الفلسفية المتعلقة باللغة، حتى إذا آل الأمر إلى الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت (1724 . 1804) تحولت الفلسفة الحديثة نحو الموروث اللغوي القديم في ضوء ما يعرف بالفلسفة البراغماتية التي أعادت طرح تلك الأسئلة المتقدمة بشيء من التجديد. ولعل عمل كانت في كتابيه "نقد العقل الخالص" و"نقد العقل العملي" يعد المرجع الأساسي للفلسفة التحليلية عند غوتلوب فريجه (1848 . 1925)، ولودويغ فتجنشتاين (1889 . 1951)، وجون أوستن (1911 . 1961)، كما يعدُّ المرجع الرئيس للمذهب البراغماتيَّ عند الفلاسفة الأمريكيين بدءا بتشارلز سندرس بيرس (1839 . 1914).

وعلى الرغم من قدم هذا المنحى الفلسفي نسبيا، وعلى الرغم من كثرة ما ذكرت البراغماتية في الدوائر العامة والأكاديمية، إلا أننا لم نجد، فيما اطلعنا عليه من الدرس العربي التأصيلي لهذه الفلسفة، إلا ما كان من أعمال اثنين من المفكرين، أحدهما المصريّ زكي نجيب محمود، وثانيهما المغربي طه عبد الرحمان، ولأن التأصيل الذي قدماه يستحق العناية اليوم أكثر من المبادرة إلى نقل الأفكار نقلا آليا من دون تمحيص فقد آثرنا دراسته هنا بالنظر في تلقي زكي نجيب محمود للفلسفة البراغماتية وكيفية تحليليها للظاهرة اللغويَّة.

اهتم زكي نجيب محمود بدراسة فلسفة اللغة من خلال تحليل العلاقة بين اللغة والعالم، وقد نقل في سبيل ذلك الكتابات للفلسفة العالمية في أوربا وأمريكا، وحاول ضمن تلك النقول أن يشكل موقفه الخاص من عدة إشكالات معرفية لا زالت تقترح نفسها على الدارسين اليوم من مثل:ما هو جوهر العلاقة بين اللغة والعالم؟ وكيف تقدم الفلسفة البراغماتية إجاباتها لهذا الإشكال؟

لقد مضى على رحيل هذا المفكر أكثرُ من عشرين سنة، ويكون قد مضى على آخر نتاج علميّ له أكثرُ من ذلك، وقد يظهر أنه تاريخ متأخر نسبيا ليكون موضوعَ تحليلٍ علمي أو عرضٍ لفكر فلسفي. لكن دراستنا له في هذا البحث تجدُ أربعةَ عوامل، على الأقل، تسندُها وتدعو إليها:

الأول أن الأفكار العلمية ليست لها مدة صلاحية تؤول بعدها إلى اندثارٍ، إنَّما هي مكسبٌ لا يمكن التنازل عنه، لأن إنتاج المعرفة يقتضي استغراقَ ما كان قبلها من معارف، والاستغراقُ يقتضي الدراسة والتمحيص وإعادة النظر والنقد والمقارنة وغيرها من أوجه البحث التي يجب أن تخضع لها المعارف السابقة، ولهذا نجد أن المدارس اللسانية المعاصرة لا تنفك تعود إلى اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير "Ferdinand De Saussure" لتقترح قراءات جديدة لأفكاره التي مرَّ على عرضها للناس أول مرة ما يربو عن القرن، بل إنها لا تزال تعود إلى لغويّي عصر النهضة وفلاسفته لتأسيس توجهاتها العلمية الجديدة، ومنها ما يذهبُ به شغفُ التأصيل إلى فلاسفة اليونان أو أبعد من ذلك.

والثاني أنَّ الموضوع المعروض للدراسة هنا فكرةٌ تختلج في ضمائر اللغويين المعاصرين، حيث تفرضُ العودةُ إلى دراسة العلاقة بين اللغة والعالم نفسَها اليوم باعتبارها رؤيةً علمية متجددة لظواهر اللغة وظواهر الإنسان عموما، وهي ذات علاقة وثيقة بالتوجه التداولي للسانيات المعاصرة، ولا تكاد مثلُ هذه العلاقة تخفى على الباحثين المؤصِّلين لعلم اللغة والمتتبعين لتطور الفكر اللغوي، ناظِرين بعمقٍ إلى النقلة النوعية من سوسير وتلامذته من أعلام المدارس البنيوية إلى اللغوي الفرنسي إميل بنفنيست " Emile Benveniste" ومن تبعه من أعلام الدراسات التلفظية ولسانيات التواصل. وقد اخترنا أن ندعوها متجدِّدةً لا جديدة لأن لها بعض الأصول الممتدة إلى سالف الحضارات الإنسانية، بل قد يكون البحث في علاقة اللغة بالعالم والأشياء أصلَ الدراسة اللغوية عند البشر.

والثالث أن قراءةَ من قبلنا ومحاولةَ فهم ما قدموا من إسهام علمي فريضةٌ فكرية في مجالات المعرفة الإنسانية عموما، وفي مجال التراث العربيّ على وجه الخصوص، وهو من أوجه الوفاء لمن كرَّسوا حياتهم لخدمة الفكر الأصيل بلسان عربي، ولا نعتقد أن زكي نجيب محمود قد حظي بما يستحقُّ من اهتمام في مجال كتاباته في اللغة وفلسفتها، على الرغم مما ترك من نتاج معرفي متميز.

والرابع أن من سبق إلى مدارسة فكر الرجل وإسهاماته لا يمكن أن يكون قدَّم الحقيقةَ كلَّها وعرضها عرضا وافيا، لأن كل النشاطات المعرفية الإنسانية لا تعدو أن تكون مقاربات نسبية وبنائية، تكشف وجها للحقيقة ولا تكشف كل الحقيقة، ولا يمكن أن تتكامل صورة المعرفة إلا بتضافر الدراسات، لتتشكل الحقيقة العلمية خلال ذلك في شكل بناء متنام ومتطور. ومن أهم أوجه البحث التي أثراها الرجل، دون أن تحظى

من لدن الدارسين بالاهتمام اللازم، مدارسته لمباحث من فلسفة اللغة، تتصل من قريب بالفكر التداولي الغالب على الدراسات اللغوية المعاصرة، حتى وإن لم بكن قد ذكر عبارة "فلسفة اللغة" حرفيا في كتبه ومقالاته.

2 . مجال البحث في فلسفة اللغة:

لا شك في أنَّ عبارة "فلسفة اللغة" استقرت في عموم الدراسات اللغوية الحديثة على موضوع دراسة العلاقة بين اللغة والعالم، وهو موضوعٌ واسع غير محدود المعالم، يفتح أبوابا على أسئلة كثيرة وإشكالات لا حصر لها، إلا أنَّ تناول الدارسين لهذا الموضوع . فلاسفةً كانوا أو لغويينَ . تكشفُ عمَّا يمكن عدُّه "أنموذجا" لما يفترض أن تكون عليه دراسةٌ في فلسفة اللغة، حتى أنَّ هذا النموذج كان حاضرا عند الفلاسفة اليونان والعرب، مُنطلقُه سؤالٌ فلسفيٌّ: كيف نشأت اللغة؟

على أنَّ هذا السؤال لم يعدْ محورَ اهتمام العلماء المعاصرين لعدة أسباب، لعلَّ أهمها أن البحث فيه يفتقر إلى الأدلة المادية، وإنما يقتصرُ إما على الظنون والتخمينات، أو على تأويل النصوص الدينية، كما أنَّ اللسانيات ظلت عقودا طويلة تُراوح مكانَها بحثا عن أصل اللغة الإنسانية دونما نتيجة علمية تُذكر. ثم إنَّ هذا الإشكال لم يعد محور اهتمام فلسفة اللغة في صورتها الحديثة، بل ربما صارت أقربَ إلى مدارسة تعبير اللغة عن العالم في صيغ أسئلة من مثل: ما العلاقة بين اللفظ والمعنى؟ كيف تنقل اللغة الواقع وغير الواقع؟ كيف تكون اللغة مقبولة وغير مقبولة؟ كيف يكون للغة معنى؟

يقول نور الدين النيفر: «تطرح قضية اللغة في نطاق مرجعيْن أساسيين:

1. مرجعٌ فلسفيّ ينطلق من أفلاطون إلى أن يصل بنا إلى مرتان هيدجر ولودويك فتشنجتاين وفلسفة اللغة المعاصرة الفينمينولوجية.

2. مرجعٌ علميّ يتوزَّع بين اللسانيات وعلم العلامات والأنتروبولوجيا ونظرية المعلومات وعلم الأعصاب البيولوجي. وهذان المرجعان في حقيقة الأمر لا يستوفيان حقيقة اللغة التي تظل ملازمة للإنسان وموطن الإبهام. فما الذي يقدِّمه لنا الفكر الفلسفي لفهم اللغة؟ إنه ببساطة يفكر في طبيعتها ومصدرها واستعمالاتها وصلتها بالخطأ والصواب وعلاقتها بالوجود الإنساني في أبعاده الوجدانية والتواصلية والإبداعية الشعرية» (النيفر، 1993: 06 و07).

ولهذه الإشكالات . وما ينبني عليها مِن فهمِنا لمجال فلسفة اللغة . علاقةٌ وثيقة بفهمنا لمصطلحيْ "الفلسفة" و"اللغة" كلّ على حدة، لأن فلسفة اللغة ليست إلا دراسة اللغة من وجهة نظر الفلاسفة، ولهذا جاز أنْ نربط كلَّ تعريف محتمل للعبارة المركبة "فلسفة اللغة" بتعريف دقيقٍ لكلمة "فلسفة". والحاجة إلى

هذه التحديدات الاصطلاحية في هذا المقام كبيرةٌ، لأنَّ ما نعتزم تقديمه من أفكار زكي نجيب محمود حول اللغة لم يرِد في كتاباته تحت هذا الاسم المركَّب "فلسفة اللغة"، وعلى هذا لا يكون للتحليل شرعيةٌ تُذكر إذا لم نتلمس تناغم الخواطر اللغوية لزكي نجيب محمود مع موضوع فلسفة اللغة فعلا.

يقول زكي نجيب محمود: «إن للفلسفة معنيين عُرفت بهما، فهي إما أن تُفهم بمعنى الحكمة التي استخلصها صاحبُها من تجربته... وإما أن تُفهم بمعنى التجريدات الصورية التي يستخلصها المفكر من مفاهيم العلم وقضاياه» (محمود، 1988 :52). وعلى الرُّغم من كونه لم يقدِّم تعريفا محددا للفلسفة بالنظر إلى اختلاف تعريفاتها عند الفلاسفة أنفسهم، إلا أنه يتمسك ببيان الفرق بينها وبين العلم، وأساسُ الفرق عنده أمران: الأول يتعلق بمجال الدراسة في كلٍّ من الفلسفة والعلم حيث يقول: «كلُّ علم يلتزم جانبا واحدا من الكون يختصه بالبحث والدراسة، ولا يكاد يمسُّ الجوانب الأخرى، أما الفلسفة فتتخذ من الكون بأسره موضوعا لدراستها، وهي تنشد توحيد المعرفة ما استطاعت إليه سبيلا. فهذا علم النبات لا يعدو دائرة النبات، وهذا علم الفلك لا يتجاوز أجرام السماء، وتلك الجيولوجيا تقنع بطبقات القشرة الأرضية، وقل مثل ذلك في كل العلوم، أما الفلسفة فلا تكفيها أجرام السماء ولا ظواهر الأرض، بل تتسع وتسعى لتركز الكون كله في قضية واحدة تكون مدار بحثها، فإذا كانت العلوم تجمل ألوف الجزئيات في قانون واحد فإن الفلسفة تحاول أن تجمل هذه العلوم نفسها وتخضعها جميعا لقانون واحد» (محمود، 1935 :8). فيقتضي قولُه هذا أنَّ الفلسفة لا تختصُّ بمجال من المعرفة إنسانيةً كانت أو ماديةً، كما أنها لا تدرس موضوعات العلوم بل أنماط المعرفة في تلك العلوم، وعلى ذلك فإن لغة الفلسفة هي لغة واصفة للعلوم وناقدةٌ لها ومتجاوزة إياها.

على أنَّ هذا التجاوزَ يظهر جليًّا في الفرق الثاني المميِّز بين الفلسفة والعلم وذلك في قوله: «ولمَّا كانت العلوم كما ترى تتعقب ظواهر الوجود لتردها جميعا إلى أصل واحد، وقف كل منها في بحثه عند حد يرسمه لنفسه، ويتخذه أساسا لدراسته، مسلما بصحته، ولم يحاول أن يسير خطوة واحدة وراء ذلك الحد المرسوم. أما الفلسفة فلا تجيز لنفسها أن تقف في بحثها عند عنصر من العناصر، أو ظاهرة من الظواهر، دون أن تحاول تذليلها وتحليلها، ثم تتجاوزها إلى ما بعدها، وهكذا إلى أن تصل إلى المبدأ الأول الذي يدور حوله الوجود بأسره، وإذن فالفلسفة تبدأ سيرها حيث ينتهي شوط العلوم» (محمود، 1935 :9).

ولعلَّ هذا الأصل الذي يشير إليه هو رؤية العالم، وهو موقف عام متميز في تفسير الأشياء والظواهر، كلِّ الأشياء والظواهر، فيزيائيةً كانت أو حيويةً أو معنويةً، ولهذا تستعمل عبارة "فلسفة" للإدلاء

بها في مثل هذا الباب عند التعبير عن المواقف والرُؤى، فيقول المرء "فلسفتي في الحياة كذا" قاصدا رؤيته للحياة وموقفه منها. بل إنَّ زكي نجيب محمود ذاته يؤكِّد هذه الفكرة: «الفلسفة تختلف عن العلم في أنها تنظر إلى العالم كله كوحدة مترابطة متماسكة، تكون بأسرها موضوع بحثها، أي أن أنها لا تختص بالدراسة جانبا من الكون دون جانب. كذلك لا ترضى الفلسفة أن تسلم بصحة مبدأ أو فكرة إلا إذا ثبتت لديها ثبوتا لا يدع مجالا للريب والشك. فهاتان صفتان تستطيع بهما أن تفرق بين الفلسفة والعلم» (محمود، 1935: 13). على أنّ موقفه هذا من الفلسفة والعلم يثير إشكالات عدّة أهمها:

أولا: أن دفعَ الشك والريب هو دأبُ العلوم أيضا، لأنَّ العلوم على اختلاف مجالاتها تَحتكِم إلى الأدلة بالاستدلال والبرهنة والحجاج، على الرُّغم من تميُّز الفلسفة بمعالجة المعرفة في حدِّ ذاتها. يقول عبد القادر الفاسي: «النظرية اللسانية، كسائر النظريات، هي بناء عقليٌّ يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصة تكوّن مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير. ويمكن تمثُّلها كمجموعة من المفاهيم الأساسية ومجموعة من المسلمات تُستنتج منها النتائج التفسيرية للنظرية. وكلُّ المفاهيم اللسانية للنظرية تعرّف انطلاقا من المفاهيم الأساسية التي تعتبر أولية "Primitive". وهناك عدة إمكانات لاختيار مجموعة الأوليات التي يُبنى عليها النسق الاستنتاجي أو الأكسيومية التي تشتق منها القضايا المبرهنة "Theorems"» (الفاسي، 2000 :13). فقوله "كسائر النظريات" يعني أنْ لا فرق في الموضوعية بين العلم الإنسانيّ والعلم المادي، وفي قوله إشارةٌ إلى التقاء مسعَى الفلسفة مع مسعى العلم إذْ يربط هذا الأخيرُ القوانين المحدَّدة من البحث من خلال مبدأ واحد هو التفسير، ولا نعتقد أنَّ هذا المبدأ يختلف عن مسعى الفلسفة على ما ذكر زكي نجيب محمود. ولهذا يظهر أن الفرق الثاني بين الفلسفة والعلم لازال مضطربا، وأنَّ التجاوز المزعوم لا يمكن أن يكون في ذات المعرفة بل في مستوى النظر إلى الأشياء والظواهر، وأنَّ النظرية إذا كانت تفسر ظاهرة في نطاق بحثها فإن الفلسفة تفسِّر ظواهر من مجالات مختلفة، بل من كل المجالات.

ثانيا: أن التجاوز يقتضي الاستغراقَ، فإذا كان الفيلسوفُ دارِسًا لظاهرة المعرفة في العلوم وجب أن يكون مدرِكا لحقائق تلك المعرفة، إلا أنَّ العلوم المعاصرة لا تعدُّ فروعا للفلسفة كما كان الأمر قديما، والسبب لا يعود إلى تغيُّر مفهوم الفلسفة بقدر ما يعود إلى الحاجة للتخصُّص واستقلال العلوم بموضوعاتها ومصطلحاتها واعتمادها المنهج الوصفي الموضوعي، فانحسَرت الفلسفة عن كثير من موضوعات العلوم المادية والإنسانية.

ثالثا: إذا تم التسليم بكون الفيلسوف يحيطُ علما بمضمون العلم فهذا يقتضي أمرين مترابطين: الأول أنْ يكون متخصِّصا في فرع واحد من المعرفة لعجز الهِمَم المعاصرة عن الإحاطة بالمعارف الحديثة، وهذا يناقض ما ذهب إليه زكي نجيب محمود من القول بشمول الفيلسوف حقول المعرفة كلِّها، والثاني أن يقضي الفيلسوفُ الشطرَ الأوفر من حياته دارِسًا ذلك العلم فيكونَ عالما، ثم يتوّجَ تلك المرحلة الطويلة في النهاية بقراءة نقدية لنمط المعرفة في ذلك التخصُّص فيسمَّى فيلسوفا، وفي كلا الحالين لا يخرج عمله عن إطار العلم وفلسفته.

ونتيجة هذا التحليل المقتضب أن الفرقين المذكورين بين العلم والفلسفة لا يمكن لهما الاجتماع، فإما أن تعرَّف الفلسفة على أنها دراسةُ المعرفة في كلِّ العلوم وبهذا عُرفت الفلسفة قديما. وإما أن تكون الفلسفةُ فلسفةَ علمٍ معيَّن، تتحقق لعالِمٍ استغرقَ معارفَ تخصُّصه بعد طولِ معالجةٍ لقضايا ذلك العلم.

ولكنَّ هذه المقارنة لا تنطبق على فلسفة اللغة، لأن أساس الفرق بين اللسانيات، بوصفها علمًا، وبين فلسفة اللغة، بوصفها فرعًا من الفلسفة، لا يكمن في التجاوز، بل في الاختصاص في حدِّ ذاته، لأن اللسانيَّ يخصُّ بالدرس ظاهرة اللغة، بينما يخصُّ فيلسوفُ اللغةِ بالاهتمام علاقةَ اللغة بالعالم. ومن غريبِ الصُّدف أن يوافق زكي نجيب محمود هذه الحقيقة في ممارسته المعرفية عندما يتناول ظواهر اللغة، وفيما يلي مؤشرات هذه الموافقة:

أولا: أنَّ كلَّ كلامه على اللغة كان مقترِنا بكلامه على علاقتها بالأشياء المكوِّنة للعالم الخارجي، حتى أنه خصَّ هذا الموضوعَ بمقالٍ عنوانُه "الأشياء والكلمات" قال فيه: «أحسب أنّي لو قلتُ شيئا عن نفسي، بالنسبة إلى قضية شُغلتُ بها خلال الشطر الأعظم من حياتي العلمية ولا أظنني قد وفَّيت من حقها في البحث عُشر ما كانت تستحقه، لقلتُ: أموتُ وفي نفسي أشياء وأشياء عن العلاقة بين الأشياء والكلمات» (محمود، 1993، ص49)، وهذا مبحثُ فلسفة اللُّغة والمنطقِ منذ القديم من عهد الفلسفة اليونانية إلى اليوم.

ثانيا: أنَّ دراسته لهذه العلاقة بين اللغة والعالم كانت دراسةً منطقية، أي دراسةً للغةِ بوصفها قضايا يحكمُها المنطقُ، وعلى أساس هذا الحكم تكون القضايا مقبولةً أو غير مقبولة. وميزةُ هذا المنهج في الدراسة أنه يقْرُبُ من كونه معياريًا على عكس المناهج اللسانية الوصفيَّة، وهي سمةُ التحليل اللغوي المتَّبع من قِبل الفلاسفة، وأمثلةُ ذلك كثيرةٌ في خواطر سجَّلها زكي نجيب محمود عن اللغة.

ثالثا: أنّ مصادر التحليل اللغوي المعتمدةَ لديه أغلبُها فلسفيٌّ، وقد تغيب الإحالاتُ المباشرة إلى تلك المصادر في كتاباته، إلا أنَّ مراجعة دراساته الفلسفية تكشفُ عن اهتمامه بأعلام السِّيمياء كتشارلز

سندرس بيرس "Charles Sanders Peirce". والسيمياءُ علمٌ نشأ في أحضان الفلسفة السُّلوكية والبراغماتية الجامعة بين عالَم الأشياء وعالَم العلامات اللغوية وغير اللغوية. هذه المؤشراتُ الثلاثة وغيرُها تؤكد أنَّ إطار البحث اللغوي عند زكي نجيب محمود كان مقترنا بعلاقة اللغة بالأشياء، وهو مذهب فلسفة اللغة كما ذكرنا من قبل.

3 . معالم السيمياء والبراغماتية في كتابات زكي نجيب محمود:

إنَّ الإحاطة بمصادر التفكير الفلسفي اللغويّ في تجربة زكي نجيب محمود صعبةٌ في هذا المقام، ولعلها تحتاج بحثا طويلا مستقلا، إلا أنَّ مراجعةً عابرةً لكتاباته تكشفُ عن اهتمامه بفلاسفةٍ للغة أثَّروا في تفكيره، وشكَّلوا مصدرا لرؤاه وتأمُّلاته، ذكر نفرًا منهم في كتاب "قصة الفلسفة الحديثة" مثل جون لوك "John Locke" وإمانويل كانت "Emanuel Kant" ووليام جيمس "William James". وهؤلاء تجمعُهم فكرتان رئيستان: **الأولى** هي فكرة السيمياء أو علم العلامات العام، **والثانية** فكرة البراغماتية أو كما جرى تعريبها حديثا بالتداولية.

ومن هذه الأسماء الفلسفية عَلَم تكرّر ذِكْرُه في أكثر من موضع من كتاباته وهو الفيلسوف والسيميائي الأمريكي تشارلز سندرس بيرس "Charles Sanders Peirce"، فقد ورد اسمُه في ثلاثة من مؤلفاته على الأقل وهي "حياة الفكر في العالم الجديد" و"نافذة على فلسفة العصر" و"من زاوية فلسفية". ويعدُّ هذا الفيلسوف الأمريكيّ متوِّجًا لجهود الفلاسفة المذكورين آنفا لأنه مؤسِّس السيمياء بوصفها علما مستقلا من جهة، ولأنه أثْرَى تصوُّرَ الفلاسفة للبراغماتية وربط بينها وبين العلامة والسيمياء من جهة ثانية. وفي هذا الربط تتجلى نواةُ فلسفة اللغة، لأن السيمياء ليست إلا دراسةً لأنظمة الدلالة، واللغة واحدة منها، واقترانُ السيمياء بالبراغماتية يجعل بين العلامات وبين الواقع رابطا وثيقا، ولهذا كانت المقاربةُ البراغماتيةُ للعلامة اللغوية عند بيرس دراسةً منطقيةً للغة الطبيعية. على أنه بالإمكان أن نلخِّص مميِّزات الدرس الفلسفي للعلامة عموما وللغة على وجه الخصوص من خلال هذه المؤلفات الثلاثة فيما يلي:

أولا: البراغماتية مذهبٌ في التفكير يشملُ كلَّ الظواهر التي تكون موضوعَ تأمُّل: يقدِّم زكي نجيب محمود البراغماتيةَ في أغلب مؤلفاته على أنها طريقةُ تفكيرٍ أمريكية بعد أن كانت مذهبا في الفلسفة ابتدعه تشارلس سندرس بيرس، ومن مقتضيات هذا التقديم أنْ تمثِّل البراغماتيةُ نظريةً عامةً لا تخصُّ جانبا واحدا من النشاطات الإنسانية بل تعمُّ كل نشاطات الإنسان: «هي فلسفة تصوِّر العصرَ العلميَّ الذي نعيش فيه اليوم بصفة عامة، وتصوِّر الحياةَ العملية التي يعيشها الأمريكيون في مدنيَّتهم الصناعية الحديثة بصفة خاصة. كلمة "برجماتية" مصطلحٌ أوجده بيرس نحتًا جديدا من أصلٍ إغريقيٍّ ليدلَّ بجِدَّة

اللفظ على جِدَّة المذهب، وإلا فقد كان في وسعه أن يختار كلمة أخرى من اللغة المستعملة ليشير بها إلى الجانب العملي التطبيقي الذي أراده (برجماتوس Pragmatos باليونانية معناها الفعل أو العمل)» (محمود، 1990 :131). ويتبيَّن من خلال العروض التالية لهذا التقديم أن البراغماتيةَ ليست الرديف الحرفيَّ للنفعية أو الذرائعية، لما لهذين المصطلحين من إحالات دلالية لا تناسب الوصف الدقيق لهذه الفلسفة الجديدة. بل إنَّه مما لا شك فيه أن بيرس أخذ هذا المصطلح من كبير فلاسفة العصر الحديث الألماني إمانويل كانت وإن لم يكنْ قد صرّح بذلك. لكنَّ المؤشرات المتوفرة توحي بأنه تأثر بعرض كانت للمصطلح "براغماتية" قاصدا به مفهومَه الحالي في الفلسفة واللسانيات، وقد كان بيرس حريصا كلَّ الحرص على قراءة "كانت" وفهم أفكاره وآرائه الفلسفية، حتى أنه . كما ينقل زكي نجيب محمود نفسه (محمود، 1990 :128) . قد حفظ كتابَ "كانت" الموسوم بـ "نقد العقل الخالص" عن ظهر قلب.

ولعلَّ البحث عن نواةٍ للتداولية يكونُ بالتمييز بين دلالتيْ البراغماتية في المدرستين الأمريكية والأوربية: «هذه الفلسفة العلمية العملية التي يُطلَق عليها اسمُ الفلسفة البراجماتية، قد أصبحت طابعا يميّز التفكير الأمريكي حتى ليرتبط بها هذا التفكير على أقلام الكتاب وألسنة المتكلمين في أرجاء العالم ارتباطا يجعل الواحد منها دالا على الآخر، فإن قيل "فكر أمريكي" وثب إلى الأذهان صفته البراجماتية، وإن قيل "فلسفة براجماتية" ورد على الخاطر معها الفكر الأمريكيُّ ورودا مباشرا، وساعد على هذا الارتباط بين الموصوف وصفته . فضلا عن أنها فلسفة نشأت في الولايات المتحدة وتعهَّدها أعلامٌ من أبناء تلك البلاد . أنها كذلك جاءت صورةً تصور وجهة الثقافة الاجتماعية هناك، فليس في الولايات المتحدة بين الطبقات كل ما تراه في غيرها من فوارق وفواصل، إذ إن مكانة الفرد في المجتمع لا يحددها ما قد هبط إليه من أسلافه من ثروة أو جاه، إنما المقياس الذي يعلو به الفرد أو يهبط هو ما أنتجه» (محمود، 1982 :116). ففي كلامه دليلٌ على وجود ميزة دلاليَّة لكلمة "براجماتية" في أمريكا وأنها لا تتطابق مع تلك الدلالة التي تتردَّد في أوربا على الرغم مما بينهما من وشائج تاريخية، ولعلَّ من أهم مؤشرات تأصيل مفهوم هذا المصطلح دراسةُ هذا الانتقال المعرفي للمصطلح من إمانويل كانت في أوربا إلى تشارلس بيرس في أمريكا.

ولم يكشف زكي نجيب محمود بدقة تلك السمة الشمولية في الفلسفة البراغماتية عند بيرس، بل لعلَّه ركَّز في الغالب على قضايا ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة والعلامة: «يدور المذهبُ البراغماتيُّ عند بيرس حول محورين أساسيين يلتقيان في النهاية عند نقطة واحدة، وهما مشكلة "المعنى" ومشكلة "الاعتقاد". أما الأولى فهي محاولة الإجابة عن هذا السؤال: متى يكون للكلمة أو العبارة "معنى"؟ وأما الثانية فهي تجيب

عن هذا السؤال: إن كان لدي اعتقاد معين بأن هنالك في العالم الخارجي شيئا ما ذا صفة، فما التحليل الصحيح لمثل هذا الموقف؟» (محمود، 1982 :123). ولا أَدَلَّ من هذا النصِّ على الارتباط بين قضيتيْ الإدلال والمرجعية[1] في البحث اللغوي خاصةً والبحث السيميائي عامةً. غير أن من إشكالات هذا التحليل عدمُ تحديده لمفهوم "المعنى"، ذلك أن زكي نجيب محمود اكتفى بعرض موقف بيرس من هذه القضية، وهو موقف يتفق مع مذهب السلوكيين عموما في علم الدلالة من كون الدلالة علاقة بين العلامة والشيء، وأن المعنى حاصل من تجربة المرء مع الموضوعات في العالم الخارجي، وليس المعنى إلا انطباعا لتلك التجارب والخبرات في الذهن. ونجد أثر ذلك عند تلميذ بيرس شارل وليام موريس، ومفهوم "المعنى" بهذا الشكل حاصلٌ من النظرة البراغماتية.

ثانيا: تبنَّى زكي نجيب محمود التفكير البراغماتي في مقاربته للمواقف التواصلية، حيث وظَّف بعض مبادئ البراغماتية في تحليل عدد من المشكلات المعرفية والفلسفية: «لما كان معنى العبارة هو نفسه ما يترتَّب عليها من عمل، نتج عن ذلك أن العبارتين إذا اختلفتا لفظا واتحدتا في العمل الذي يترتب عليهما كانتا متحدتين في المعنى على الرغم من اختلافهما في اللفظ، والعكس صحيح أيضا، وهو أنه إذا اتفقت عبارتان في اللفظ ثم ترتب على كل منهما عمل مختلف عن العمل الذي يترتب على الأخرى، كانتا مختلفتين في المعنى وإن اتحدتا في اللفظ. ومن أنفع الأمثلة التطبيقية التي نسوقها لذلك هذه الاختلافات التي تقوم بين المذاهب الفلسفية، والتي كثيرا ما تكون اختلافا في اللفظ فقط مع اتحادها في الجانب السلوكي، وإذن فلا اختلاف وبالتالي فلا إشكال، مثال ذلك هذه المشكلة القائمة بين الواقعيين والمثاليين حول طبائع الأشياء، فهل للشيء الخارجي وجود مستقل عن الذات العارفة أم أن وجوده ليس إلا ما تعرفه الذات عنه؟ يقول الواقعي إن للشيء وجودا مستقلا خارج الإنسان سواء عرفه هذا الإنسان أم لم يعرفه، ويقول المثالي إن الشيء موجود في إدراك الإنسان له ولو لم يكن هنالك العقل الذي يدرك الشيء لما كان لهذا الشيء وجوده. وبعبارة أكثر تفصيلا وتحديدا، يفرق الواقعي بين نوعين من صفات الأشياء الخارجية، فمنها صفات توجد في الشيء ذاته بغض النظر عن وجود الذات المدركة له، كشكله وحجمه، وهذه هي ما تسمى بالصفات الأولية. لكن هناك إلى جانبها صفات ثانوية كاللون والطعم، لا تكون في الشيء ذاته، بل تتكون عند من يدرك الشيء، فالشيء كما هو في الخارج لا لون له ولا طعم، وإنما اللون

[1] نقصد بالإدلال "significance" خاصيةً في العلامة تجعلها دالة على معنى ما، ونقصد بالمرجعية "reference" الخبرة التي تفسر وجود معنى للعلامة، وعلى هذا تكون المرجعيَّة تفسيرًا للإدلال.

والطعم من صنع حواسنا. وأما المثالي فلا يفرق في ذلك بين صفات أولية وثانوية ويجعلها جميعا من صنع العقل المدرك للشيء». (محمود، 1982: 116)

تنصُّ هذه الفقرة المنقولة على تأثره ببيرس، وعلى كونه المصدر الأول لتصوراته في مجال فلسفة اللغة. ولكن هل كانت قراءته لهذا المصدر مستغرقة وموضوعية بالقدر الكافي؟ هل كانت مؤسسة على تحديد دقيق للمفاهيم؟ لعل الأسئلة تلمح إلى مسألتين مترابطتين: الأولى أن كل هذا التحليل الذي أجراه يصدر عن المقصود من كلمة "معنى" عند بيرس، فإذا كان المعنى هو الحقيقة الخارجية أو ما يسمى مرجعا جاز عندئذ كل كلام عليها من وجهة النظر البراغماتية، أما إذا كان المعنى هنا رديف المعرفة وهو ذو طبيعة ذهنية كان كلامه محتاجا إلى مراجعة.

والثانية افتقار التحليل إلى تأصيل مفهوم البراغماتية انطلاقا من إمانويل كانت على الأقل. إذ يرى هذا الأخير أن فهم المعرفة يستند إلى تحليل العلاقة بين المتكلم واللغة، فالقول بالملوحة مثلا يقتضي تعلق المعنى بالذات مع وجود خصائص في الذات تحقق هذا التفاعل بينهما، وقد ينتفي هذا الوصف على أشياء أخرى. ولهذا نرى أن القول بالأشياء الأولية والثانوية يحتاج إعادة نظر في ضوء علاقتنا نحن المستعملين بتلك الكلمات، إذ إنَّ ما يعتبره أوليا يحتاج إلى قابلية لإدراكه تماما كالثانوي، والثانوي يقتضي بالضرورة سمات معينة موضوعية في الشيء حققت المعرفة به. إن الكلمات تخدع ككلمات اللون مثلا، لأن الاختلاف بين الألوان يعني بالضرورة وجود خصائص أولية في تلك الأشياء مختلفة. والذوات لا تدرك الأشياء بنفس الدرجة من الموضوعية، وكلما زادت حيادية الحواس زاد التقابل بين الحقيقة والمعرفة.

ومن معالم هذا التبني أيضا أن يأتي على تطبيق القاعدة البراغماتية تطبيقا آليا حيث يقول: «هذان رأيان مختلفان عن طبيعة الشيء الخارجي، أهو قائم بذاته في الخارج مستقلا عن الإنسان، أم أن وجوده متوقف على وجود العقل المدرك؟ فكيف نفصل بين هذين الرأيين من حيث الصواب والخطأ؟ لو كان الأمر كلاما في كلام لما انتهينا إلى نتيجة حاسمة ولو لبثنا نناقش الأمر إلى يوم الدين، لكن طبق القاعدة البراجماتية في المعنى، وهي أن تسأل عن نوع السلوك الذي يترتب على قول الواقعي ونوع السلوك الذي يترتب على قول الواقعي ونوع السلوك الذي يترتب على قول المثالي إزاء شيء معين، فماذا عسى أن أجد من النتائج العملية في هذه المنضدة التي أمامي إذا صح قول الواقعيين عنها، ثم ماذا عسى أن أجد فيها إذا صح قول المثاليين عنها؟ ما هو الاختلاف في التجربة العملية بين الرأيين؟ إنه لا اختلاف، وإذن فالرأيان على اختلافها في اللفظ متحدان في المعنى» (محمود، 1982 : 128).

ومن معالم تأثره ببيرس والفلسفة البراغماتية إيمانُه بقيمة العلامة في المعرفة الإنسانية، وإن لم يكن قد نسب علم العلامات العام، وهو السيمياء، إلى بيرس تحديدا، بل نسبه إلى اتجاه فلسفي بين المثالية والتجريبية يمثله إرنست كاسيرر، إذ يرى ميزة الإنسان في القدرة على اصطناع الرمز: «جاء إرنست كاسيرر وغيره من فلاسفة هذا العصر القائم فلفتوا الأمر لفتة جديدة لسنا ندري إلى أي مدى تمتد وتنتهي، وذلك حين جعلوا مميز الإنسان لا يقتصر على العقل وحده مهما تعددت وظائفه المنطقية وتنوعت، بل إن العقل النظري المنطقي نفسه إن هو إلا فرع واحد من فروع كثيرة تندرج كلها تحت طابع آخر هو عند أصحابنا هؤلاء ما يميز الإنسان، ألا وهو القدرة على الرمز، أي أن يجعل من شيء رمزا دالا على شيء آخر. فما من نشاط إنساني ذي بال إلا والرمزية لبّه وصميمه، كما سنفصل القول فيما بعد، فالنشاط العلمي يرتد آخر الأمر إلى رموز، والفن والأدب قائمان على الرمز، وكذلك الدين والأخلاق، وكذلك الحياة الاجتماعية في ترابط أفرادها، بل كذلك الفرد الواحد في صحوه وفي نعاسه على السواء» (محمود، 1993 :98/ 99). فقد جعل الرمز وسيلةً لممارسة الحياة الإنسانية في مختلف جوانبها، وإن لم يكن أوضحَ صراحةً قيمة مفهوم الرمز . أو العلامة في اصطلاح كثير من اللغويين العرب . في تحليل ظاهرة المعرفة الإنسانية. ولم يكن الأمر يقتصر على كاسيرر كما ذهب إلى ذلك زكي نجيب محمود، بل إن الاحتفاء بالعلامة في إطار الفلسفة والمنطق كان من قبيل الثقافة العامة بين الفلاسفة الأمريكيين، من أمثال بيرس وإيفور ريتشاردز وتشارلز أوغدن.

وعلى هذا المنوال يلتفتُ إلى في فلسفة الفن وعلاقتها بالرمز: «إن تعبير الإنسان عن حياته الخلقية والفنية كان يصبح ضربا من المحال بغير عملية الرمز، وحسبك أن تذكر ما شئت من صفات خلقية أو صفات جمالية لتعلم أنها في حقيقتها رموز إلى الحقائق، وليست هي الحقائق نفسها. إننا نصف الفعل المعين أو الشخص الفاعل بأنه رفيع أو شريف أو سام، والارتفاع والشرف والسمو كلها كلمات تصف حالات معينة من الأرض والسماء، وكذلك قل في أضداد هذه الصفات، كالدنيء والسافل والوطيء الخ... فلماذا يكون الجبل أفضل من الوادي حتى نتخذ من علوّ الأول ومن انخفاض الثاني مثل هذه الدلالات الخفية؟ إن الواقع في ذاته لا يبرر ذلك، لكنها ضرورة الرمز، ففي أنفسنا مشاعر إزاء قيم معينة، ونريد إخراجها في صورة مرئية أو مسموعة، مع أنها هي نفسها لا هي من المرئي ولا من المسموع، فلا حيلة أمامنا إلا أن نرمز معتمدين في ذلك إلى شبه قريب أو بعيد بين المرموز به والمرموز إليه» (محمود، 1993: 103/ 104). وهو يقصد بهذا استلهامَ القيم المادية للتعبير عن القيم المعنوية في الكلام العادي والكلام الأدبي وذلك على سبيل المجاز.

لكن ثمة مشكلةٌ أخرى وهي مفهوم الرمز، لأن المقصود به في الفلسفة الأمريكية ليس الرمزَ المجازي الذي يحمل قيمة دلالية عقليةً على معناه المقصود، إنه مجرد علاقة بين دال وموضوع ليس بينهما رابطٌ معقول أو مبرَّرٌ، وهذا المفهوم يوافق مصطلح العلامة المثبَت حاليا في كثير من مراجع علم اللغة، إلا أن زكي نجيب محمود يوظف مصطلح الرمز ويفهمه بطريقة تختلف مضمونا عما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة المؤسسون، ولعل رؤيته هذه نابعة من كونه يسعى إلى استثمار التحليل الرمزي في دراسة الظاهرة الأدبية: «ماذا تكون الأساطير التي لم يخل منها شعب من الشعوب إن لم تكن هي أحلام تلك الشعوب، بل ماذا يكون الأدب في صميمه إلا أن يكون متنفسا كالأحلام سواء بسواء، يعيش فيه الإنسان وفق طبيعته الذاتية؟ وأعتقد أن هذا هو المقصود حين يقال . كما قال كيتس . إن الجمال حق، لأنه كالحلم في إبراز حقيقة الإنسان، ولك بعد ذلك أن تنظر في الدور الذي قامت به وتقوم به الأساطير، والأدب بصفة عامة، لتعلم كم يرتكز الإنسان على الرمز في حياته اللصيقة بلباب نفسه» (محمود، 1993 :106).

ويترجم محمود مقولةَ بيرس أن السيمياء هي علم النطق بالقول: «ما أكثر الكتب والأبحاث الفلسفية التي تنشر الآن ولا شاغل لها إلا تحليل الرمز ومعناه، حتى لقد أصبح يقال وبحق إن الفلسفة هي علم المعنى. الرياضة رموز، وعلم الطبيعة رموز، والفلسفة تحليل للرموز، والتفاهم في الحياة اليومية الجارية قائم على الرمز، وتقاليد المجتمع وعقائده إشارات رمزية، والأساطير رموز والتعبير عن القيم الأخلاقية والجمالية لا يكون إلا بالرمز، والأدب قوامه الرمز بالتشبيه والتصوير، والفن كله رموز، رموز صوتية في الموسيقى، ورموز لونية في التصوير، وأحلام الإنسان رموز» (محمود، 1993: 107). ولا شك في أن نجيب محمود يعبر هنا عن قناعته الخاصة، وهي حقيقة كان قد صاغها بيرس من خلال اعتباره السيمياء اسما ثانيا للمنطق، ولما كان المنطق يحكم التفكير في كل الظواهر والعلوم، كذلك كانت السيمياء بوصفها علما للرمز حاضرة في كل تكل المجالات التي جرى تعديدها هنا.

ثالثا: هدفُ البراغماتية تفسير ظاهرة المعنى. والفرق بين تفسير المعنى وتأويله أن التأويل مجرد قراءة المعنى، أما التفسير فهو فهم المعنى بوصفه ظاهرة لها قواعد تحكمها، وغاية البحث العلمي تفسير الظواهر ومعرفة تلك القواعد والقوانين. وعلى هذا الأساس تشكِّلُ القواعد التي يصوغها العلماءُ بعد التمحيص خلاصةَ معرفتهم حول الظواهر المدروسة. والبراغماتيةُ في نظرنا نظريةٌ في تفسير الأشياء والظواهر الواقعة في إطار التجربة الإنسانية، مادية كانت أو معنوية، وهي شاملة لمجالات المعرفة

الإنسانية بوصفها فلسفة، إذ الفلسفة تسعى إلى تعميم القوانين العلمية من إطار التخصص إلى إطار رؤية العالم.

وقد ركَّز زكي نجيب محمود على دراسة توظيف بيرس البراغماتيةَ في تحليل ظاهرة المعنى، لأن المعنى هو مادة المعرفة، وهو جوهر كل المعارف: «"معنى" الكلمة أو العبارة هو مجموعة ما يمكن للإنسان أن يؤديه من أعمال مسترشدا بالكلمة أو العبارة، وما ليس يهدي إلى عمل معين فلا معنى له، فالأفكار . أي الكلمات والعبارات . إما أن تكون خططا للسلوك العملي أو لا تكون شيئا على الإطلاق» (محمود، 1982 :123) ونجده يترجم هذا في كتاب "رؤية إسلامية" في مبحث "الأشياء والكلمات" بقناعة ويتبنى الفكرة ويجعلها من صميم الرؤية الإسلامية. وليست هذه الفكرة إلا عرضا لتصور الفلسفة الإنجليزية والأمريكية لعلم الدلالة، إذ المعنى أو الدلالة عندهم إشارةٌ إلى الشيء المسمى لا إلى صورته في الذهن، أما المعنى في العربية وفي الفلسفة الأوربية فهو بخلاف ذلك، وليس الفرق كامنا في الرؤى بل في الاصطلاح في حد ذاته، لكن زكي نجيب محمود لم يأخذ هذا الاختلاف بعين الاعتبار.

كما أنه في مقال "الكلمات والأشياء" حلل مذهبَ بيرس في البراغماتية من حيث نفعية المعرفة لا من حيث التفسير السلوكي للمعرفة، أي سلوك الأشياء في الخارج، وهو مجانب للصواب أيضا، لأن الفكرة إن وجدت في الذهن لا يمكن الحكم عليها بعدم الوجود، إنما يُذهب في تفسير وجودها مذهبا سلوكيا، إذ خبرة الإنسان مع العالم هي التي أنتجت ذلك المعنى أو تلك المعرفة. ولا يمكن أن تتم المقابلة بهذه البساطة بين المقصود بكلمة "Meaning" في الانجليزية وبين كلمة "معنى" في العربية مباشرة، لا بد من البحث في أصل دلالة كل منهما قبل أن يجري التحليل هذا المجرى. لأننا قد نفترض أن بيرس يمارس التحليل المرجعي في كل مقارباته السيميائية بما في ذلك مقاربته للعلامات اللغوية أو الكلمات، ومعنى الكلمة هو قيمتها التداولية، وأساس القيمة أو المعنى هو المرجعية أو الخبرة المتولدة من تفاعل الذات مع الموضوعات والمراجع. وبيرس بطريقة غير مباشرة يدحض أن توجد في اللغة كلمات من دون مرجعية خارج اللغة، وهو محق في ذلك بحسب ما يتوافر لنا من الأدلة. إلا أنه لا بد من التمييز بين المعنى بوصفه معرفة وبين الخبرة بوصفها جامعة للذات المتعرفة والأشياء الموجودة خارج هذه الذات. والغريب أن زكي نجيب محمود نفسه يشير إلى طرف من هذا في أحد المواضع: «إن برجماتية بيرس هي نظرية في المعنى ولا شأن لها بعد ذلك أصدق الكلام أم لم يصدق على الواقع. فمتى يكون للعبارة معنى عند بيرس؟ تكون العبارة ذات معنى إذا ما كانت ألفاظها دالة على خبرة حسية يمكن اللجوء إليها في عالم التجربة» (محمود، 1990 :132). والأقرب إلى الصواب أن بيرس قصد بهذا تفسير المعنى الذهني

الحاصل أو المعرفة الحاصلة بالعودة إلى التجربة، ولا يمكن بحال الحكم على المعنى أنه غير موجود إذا ارتسم في الذهن، ونظرية بيرس هي نظرية في المعرفة لا في المعنى.

على هذا يمكن أن نقترح قراءةً مغايرة لفلسفة بيرس في اللغة وفي أنظمة العلامات كلها، وهي أنَّ وجود المعنى يعود بالضرورة إلى وجود التجربة، والتجربة تعني سابقَ التفاعل بين الإنسان وبين العالم، وبهذا تكون مقاربته أكثر علمية ووصفية مما أضفى عليها عرض زكي نجيب محمود، لأنه جعل منها رؤيةً معيارية تحكم على الكلمات بعد أن وُجدت واستُعملت من خلال ما تشير إليه في عالم السلوك.

4 . بين زكي نجيب محمود وميشال فوكو:

يعدُّ الباحث الفرنسيُّ ميشال فوكو "Michel Foucault" من أشهر الدارسين المهتمين بالعلامة وعلاقتها بالمعرفة، وقد ألف كتابا في هذا الباب موسوما بـ"الأشياء والكلمات"، وهو قد لامس فيه الموضوع الذي نبحثه عند زكي نجيب محمود، إذ تجمع بينهما معالم مشتركة أظهرُها الاتجاه الفلسفيُّ العلمي في تحليل الظاهرة اللغوية. ولهذا نرى أن أغلب الآراء الواردة عند الرجلين تدخل في إطار ما يعرف بفلسفة اللغة، وهو إطار يتمحور حول دراسة اللغة من خلال علاقتها بالواقع. ويظهر أن المقارنة بين عمليهما في هذا المقام يمكن أن تساهم في تحديد خصائص الرؤية الفلسفية عند محمود من جهة، كما أنها يمكن أن تحدد مميزات التفكير الفلسفي الأمريكي في المعرفة من جهة ثانية، بل ويمكنها من جهة ثالثة أن تساعد الباحثين على تفسير التشعب الذي تعاني منه الدراسات البراغماتية المعاصرة إذْ يتقاسمها اتجاهان غربيان أحدهما مثالي معرفي أوربي وآخرهما واقعي أمريكي. وعلى هذا الأساس يبدو أن ثمة فروقا نوعية بين محمود وفوكو نذكر منها ما يلي:

أولا: اختلاف الرؤى العامة لأن الفرق بينه وبين زكي نجيب محمود يماثل الفرق بين فلسفة التأمل الأوربية وبين السلوكية التجريبية في أمريكا. إذ لا يخفى ما لدراسة الباحث العربي للفلسفة الأمريكية من أثر في توجهاته الفكرية كما ظهر في السطور السابقة، كما لا يخفى تأثُّرُ فوكو بالتيار العام للفلسفة في أوربا وهي فلسفة، إذا ما استثنينا المفكرين الإنجليز، تأمليَّة ومعرفيَّة.

ثانيا: في المقال الذي نشره زكي نجيب محمود ضمن كتاب "رؤية إسلامية" اختار أن يقدِّم كلمة "الأشياء" على "الكلمات". ولم يظهر في ثنايا المقال أن لهذا التقديم معنى عنده، إلا من وجهين لم يذكرْهما وإنما يُفهَمان مما تقدَّم من عرض أفكاره حول بيرس: الأول أن الأشياء في نظر زكي نجيب محمود أسبقُ في الوجود من الكلمات التي يتواصل بها البشر في الحياة الدنيا، وهي فكرة علماء الإسلام والفلاسفة الأمريكيين عموما. والثاني أن الأشياء هي الحقيقة والكلمات ليست إلا صورا ناقصة عنها، أو

صور محرَّفة أحيانا. بينما اختار فوكو أن يقدم الكلمات على الأشياء، لأن تحليل المعرفة عنده يمرُّ عبر تحليل الرموز والعلامات التي تعبر عن تلك المعرفة، ولذلك نراه يثبت عنوانا فرعيا بعد العنوان العام وهو: "حفريات في العلوم الإنسانية" يترجمه خلال خطة الكتاب فيخص المعارف الإنسانية الأساسية . وهي اللسانيات والتاريخ والاقتصاد . بدراسة فلسفية وتأصيليَّة ونقديَّة. فالفرق بين اهتماميْ محمود وفوكو هو الفرقُ بين فلسفة اللغة وفلسفة علم اللغة، إذ الأولى هي التأمُّل في الظاهرة والثانية هي التأمُّل في العلم الذي يدرس الظاهرة.

ثالثا: اختلافُ السياق الثقافيّ لعملية التأليف: لا تمثل مجمل الأفكار المقدَّمة من طرف زكي نجيب محمود أفكارا أصيلة لديه، إذ إنَّ معظمها عرضٌ للفلسفة البراغماتية والتجريبية وتفسيراتِها للعلاقة بين العلامات والرموز وبين الواقع أو عالم الأشياء، أو عرضٌ لأفكار فلاسفةٍ إنجليز وأمريكيين من مثل بيرس وجون لوك ووليام جيمس، وليس تبنيه لمجمل الأطروحة البراغماتية إلا دليلا على كون دراساتِه من صميم فلسفة اللغة. في مقابل ذلك نرى فوكو يجتهد في كلِّ مناسبة في إثبات آرائه الخاصة حول تطوُّر العلوم محاولا نقد أنماط المعرفة الإنسانية.

رابعا: اختلافُ الخطاب لاختلاف المتلقّي: يظهر أنَّ زكي نجيب محمود حمل على عاتقه همَّ الكتابة للناس ولعموم المثقفين من العرب، وهم السواد الأعظم ممن يقرأ كتبه، يظهر ذلك من الخطاب الذي ارتضاه في أغلب مقالاته، والذي لم يكن بالأكاديمي المتخصص ولا بالعاميّ المبتذل. وليس غريبا أن نراه يتمثل بما عايشه هو مع أشخاص عاديين في حياته، كما أنه لم يكترث لتأصيل أفكاره وتأمُّلاته في اللغة من خلال مصادر اللسانيات في ذلك الوقت، ولعلَّ السبب، بالإضافة إلى ما ذُكر من طبيعة القارئ العربيّ المقصود، هو أنَّ هذه الأفكار كانت تأملات وخواطر متقطعة لم يستند فيها إلى مراجعة الكتب والمؤلَّفات.

أما ميشال فوكو فلا يمارس خطابا علميا مباشرا أيضا، إلا أن من شيمه تأصيلَ الأفكار العلمية، والتضمينَ في اختيار المصطلحات والمفاهيم، وهو أسلوب لا يكون إلا للمثقفين ثقافة خاصة، أسلوبه يشبه الكتابة النقدية التي تلامس المعنى ولا تقدّمه باللفظ المباشر حتى في العنونة. فبدايةً من العنوان الذي اختاره للكتاب نجده يرصد هذا الخطاب المحايث من مثل: "الكلمات والأشياء" ومثل ذلك في العناوين الرئيسية والفرعية في كل الكتاب، ففي معرض كلامه على التاريخ يصوغ عبارة العنوان بـ "تصنيف" وفي هذا نوع من المحايثة والتضمين، فالمحايثة في تجنب ذكر العنوان مباشرة وهو علم التاريخ، والتضمين في الإشارة إلى الخلفية المعرفية لعلم التاريخ وهو العمل التصنيفي أو علم النظام الذي

كان في أصل علم التاريخ. ومثل ذلك مع اللسانيات إذ يعنون مبحث بقوله "الكلام"، ويعنون مبحث الاقتصاد بكلمة "تبادل" (Foucault, 1966, p399).

5 . موقع "الأشياء والكلمات" من الدرس اللغوي الحديث:

يتموضع بحث زكي نجيب محمود لعلاقة الكلمات بالأشياء في دائرة تجمع اهتمامات مختلفة في علم اللغة الحديث بين علم الدلالة وفلسفة اللغة وتحليل الخطاب: فالأول يظهر في دراسة قيود الاختيار وظاهرة انعدام المعنى، والثانية في نظرية النسبية اللغوية، والثالثة في اهتمامه بتحليل الاستعمال اليومي للغة وهو مبتغى تحليل الخطاب أو لسانيات النص على حد سواء، مع ضرورة الإشارة إلى أنه لم يشر إلى أي من المصادر اللغوية المشهورة في زمنه.

لقد ظهر من خلال الأمثلة القليلة التي قدمها زكي نجيب محمود أنه يميل إلى دراسة اللغة في الاستعمال، وهو مسعى التداولية الحديثة المتجسد في ثلاثة أبعاد: الأول مبحث سياق الموقف عند عالم الأنثربولوجيا الأمريكي برونيسلاف مالينوفسكي، والثاني مبحث تحليل الخطاب عند اللغوي الأمريكي زليغ هاريس، والثالث مبحث علم لغة النص عند اللغوي الألماني تون فان ديك. وفيما يأتي تمثيل هذه الأفكار التي أوردها والتي لها علاقة بمباحث حديثة في علم اللغة.

5. 1. قيود الاختيار الدلالية: درس علماءُ الدلالة قضيَّة تفسير المعنى في الجملة من خلال نظرية التحليل التكويني، أي بتحليل معنى الكلمة إلى أصغر مكوناته الدلالية، فكلمة "رجل" مثلا يمكن تحليلها إلى المكونات التالية: "/إنسان/ + /ذكر/ + /بالغ/". وتوصَّل ستيفن أولمان وفرانك بالمر وجيرولد كاتز إلى أن وجود الدلالة في تركيب ما محكوم بقانون قيد الاختيار "restriction de sélection"، وامتدت فكرة هذا القانون إلى تشارلز فيلمور الذي يعدُّ مؤسسَ أحدث نظرية دلالية معاصرة وهي نظرية قواعد الحالة (Fillmore and Langendoen, 1971, p273- 294). والمضمون العام لهذا القانون أن ثمة انسجاما منطقيا بين الدلالات المفردة للكلمات المكوِّنة لتركيب لغوي، بما يضمن لهذا التركيب مقبولية لدى المتلقي، وعلى أساس هذا القانون يتقبّل المتلقي العربي عبارةً مثل "فرس حبلى" ولا يتقبل عبارة من مثل "حصان حبلى".

وعلى مدار هذه القضية تأتي فكرة النظم عند عبد القاهر الجرجاني: «نَظْمُ الحروف هو تواليها في النطق فقط وليس نظمُها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتفٍ في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرَّى في نظمه لها ما تحرَّاه. فلو أن واضع اللغة كان قد قال "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدِّي إلى فساد وأما نظم الكلِم فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على

حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظْم يُعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النَّظم الذي معناه ضمُّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق [...] والفائدة في معرفة هذا الفرق أنك إذا عرفته عرفتَ أنْ ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقلُ» (الجرجاني، 2004 :49). فمنطق العلاقات بين المعاني المفردة هو أساس بناء كلِّ تركيب لغوي، ولا بد أن يكون منطقُ التركيب اللغوي مقتبسا من منطق الواقع، أي بحسب العلاقات بين الأشياء في العالم غير اللغوي، وهو ما اصطُلح على تسميته في علم اللغة الحديث بعالم المراجع. فالمرجع إذن هو مقياس منطقية الدلالة، وبقدر مطابقة اللغة لمنطق الأشياء تزيد مدلوليتها.

وإذا ما تأملنا المثال السابق "حصانٌ حُبلى"، وبغض النظر عن صحته النحوية، فإن العبارة غير مقبولة لسبب واحد هو عدم احترامها لقيد الاختيار بين المتعلِّقات في التركيب؛ فإذا افترضنا بقياس القضية أنَّ "حبلى" هو موضوع الكلام، فإنه يفرض على كل خبر أو محمول متعلقٍ به نوعا من القيود، والقيد في هذا المثال أن يكون المتعلق أنثى، فكلمة "أنثى" يجب أن تكون مكونا دلاليا في كل كلمة نرجو تعليقها بالموضوع المختار وهو "حبلى"، ويرمز لهذا القيد في فلسفة اللغة عادة بالرمز: <أنثى>، فكلّ كلمة تتضمن في تحليلها الدلالي المكون /أنثى/ تكون صالحة لتركّب مع كلمة "حبلى" جملةً ذات دلالة، أما إذا كانت الكلمة لا تتضمَّن هذا المكوِّن أو القيْد فهي تشكّل مع الكلمة الموضوع تركيبا شاذا غير دالٍّ.

وبمثل هذا التحليل يتأمل زكي نجيب محمود كلام الناس، ويسجل تعليقه على قول أحدهم: "النمر مفترس وشرير": «الشر والخير صفتان لا يكتسبان معناهما إلا أن يكون هناك حياة خلقية محددة المعالم، فمن سلكها كان خيرا ومن انحرف عنها كان شرا. والنمر حيوان خلقه خالقه ذا طبع مغروز في جبلته: كيف يهاجم وكيف يدافع، وماذا يأكل وما وسيلته للحصول على ما يصلح له طعاما، فهو لا يكون شريرا إذا سلك على طبعه، لأن الحيوان ليس ملزما بحياة خلقية معينة تشتمل على ضوابط وقيود يفرضها على نفسه ليحكم بها غرائزه: فلماذا تعلم طفلك ما ليس له معنى، وما يبث فيه الخوف والكراهية للحياة في إحدى صورها؟» (محمود، 1993 :49) وفي قوله "ليس لها معنى" روح فلسفة اللغة، لأنه يربط بين ما هو معقول من العالم وما هو مقبول من اللغة إذ تحاكي حقيقة العالم. ودارسو النظرية الدلالية التحليلية يرون في كلامه تحليلا تكوينيا لعناصر التركيب اللغوي التالي: "النمر مفترس وشرير"، وهو تحليل يسعى إلى فهم ظاهرة الإدلال، أي ظاهرة حيازة المعنى من عدمه.

ويشير في هذا التحليل إلى وجود نظام مشترك بين المتواصلين بما يضمن نجاح عملية التواصل، وإن كانت الإشارة هنا عرضا لمفهوم التواصل: «في حدود هذه المفارقة بين الأشياء والكلمات، مما يؤدي

إلى كثير جدا من عدم التفاهم الصحيح بين متكلم وسامع، أو بين كاتب وقارئ، نستطيع أن نضع من القواعد والضوابط ما يضمن لنا إلى حد كبير دقة الالتقاء بعضنا مع بعض عند معان مشتركة بيننا، ولا بد لها أن تكون مشتركة، وذلك في مجال التفكير العلمي. وأول ما يهم ذكره في هذا السبيل هو أن نلفت نظر القارئ بأقوى وأوضح ما يمكننا أن نلفته، إلى أن اللغة في أي وضع من أوضاعها، ليست هي الشيء أو الحالة أو الموقف الذي جاءت تلك اللغة لتتحدث عنه.. هذه حقيقة غاية في البساطة» (محمود، 1993 :51/ 52).

5 . 2 . نظرية النسبية اللغوية: هي نظرية في مدى مقدرة اللغة على التعبير عن الواقع الموضوعي كما هو، يقول بنيامين وورف صاحب النظرية: «تصنيف الطبيعة هو أحد أوجه النحو، حيث إننا نجزئ وننظم الوقائع وفقا للرؤى التي تفرضها لغتنا الأم، لا لأن الطبيعة ذاتها مجزَّأة بشكل موضوعي وبطريقة يتفق عليها الجميع. لا تختلف اللغات فقط في بناء الجمل ولكن أيضا في كيفية توصيف الطبيعة» (Whorf, 1971, p240). ولأن اللغات لا تنقل الحقيقة الموضوعية فهي تفارقُ العالمَ المرجعي على درجات تقترب أحيانا من حقيقته أو تبتعد عنه، ويكون بلوغ المرجعية الموضوعية أمرا نسبيًّا.

والنسبيَّة تأخذ بعدا آخر يتعلق بتداولية اللغة، لأن الاستعمال اللغوي في التواصل اليومي بين الأفراد محكوم بظروف مقامٍ كالزمن والمكان والحدث، وتلك الظروف لا يمكن أن تتكرر مرة أخرى بأية حال، فإن كلَّ حدث لغوي هو حدثٌ فريد لا يشبهه في تحققه حدث لغوي آخر مهما ماثله في بنية النصّ، أو قاربه في ظروف الاستعمال. وتلك الظروف والعناصر اللغوية هي مؤثراتٌ فاعلةٌ في إنتاج النص وفي تأويله، وتلك قاعدةٌ لا يمكن بحال أيضا إنكارها، بل هي أساس الاتجاه المعاصر لعلم اللغة وهو الاتجاه التداولي. ولما كانت الظروف فاعلةً في كلتا العمليتين، الإنتاج والتلقي، تبيَّنَ أنه لا يمكن فهمُ الظاهرة اللغوية ولا معرفةُ خباياها إلا من خلال اعتبار تلك العناصر غير اللغوية التي ترافق عملية التواصل وتكون إطارا لها.

والناظر في هذا يجد أن النسبية اللغوية ليست إلا انعكاسا لنظرية النسبية في الفيزياء، والتي تحوَّلت إلى فلسفة تحدد نمط رؤيتنا للأشياء في كل المجالات، ومن تلك المجالات اللغة. وهذه حقيقةٌ لا تطعن في مشروعية الفكرة، فالمعرفة المجردة الموضوعية ملك لكل العلوم، والعلم الذي ينشد الحقيقة واحد في جوهره، وإذا كانت هذه حقيقة الأشياء فإن علماء اللسان لا يملكون إنكارها أو دحضها لمجرد أنها

جاءت من علوم غير إنسانية، لأن الفرق الوحيد نظريا بين علوم المادة وعلوم الإنسان هو موضوع الدراسة، أما المنهجية والموضوعية في التفكير فيفترض أن تكون واحدة.

5. 3. ظاهرة التقطيع المزدوج وخطية اللغة: للنسبية اللغوية علاقة متينة بسمتيْن مميزتيْن للغة الطبيعية عن بقية أنظمة التواصل الأخرى، وهي سمتا التقطيع المزدوج والخطية. فالتقطيع المزدوج يقصد به أنَّ الكلام المركبَ المتواصَلَ به يمكن إخضاعه لمستويين من التحليل: الأول يتضمَّن تقطيعَه إلى وحدات ذات دلالة هي المونيمات، أو المورفيمات في اصطلاح اللغويين الأمريكيين، والثاني يتضمن تقطيع الوحدات الدالة بدورها إلى أصغر وحدات صوتية تسمى الفونيمات، وهي حروف التأليف. وهذه الميزة تجعل اللغة كيانا خطيًّا، أي كيانا منسابا عبر الزمن، لأننا إذ نتكلم نكون بصدد إنتاج فونيمات متلاحقة يستغرق كل منها زمنا محددا، وفي النهاية نجد أن نطقنا للعبارة ليس إلا ممارسة صوتية استغرقت حيزا زمنيا بحسب ما تضمَّنت تلك العبارات من فونيمات أو حروف.

هاتان السمتان، أي التقطيع المزدوج والخطية، كانتا محور تحليل من طرف زكي نجيب محمود عند مقارنته بين الواقع واللغة حيث يقول: «اللغة جمل، والجمل كلمات، والكلمة حروف، وهي كلها أجزاء اختلقتها اللغة اختلاقا لتؤدي وظيفتها، فكان لنا بتفكيك الوحدة كسب وخسارة في آن معا. أما الكسب فهو أننا لولا هذه القدرة الفطرية فينا، وهي أن نحلل الواقع الموحد عن طريق الكلمات التي تسمى كل كلمة منها جزءا واحدا من أجزاء الكل الواحد، لما استطعنا أن نعرف حقيقة الأشياء وهي فرادى، وكنا عندئذ لنقف عند رؤية الطفل الرضيع لما حوله، فلا يدرك الفواصل التي تفصل شيئا عن شيء، وتلك فائدة كبرى تأتينا عن كون اللغة بحكم كونها "كلمات" تحلل ما هو في طبيعته موحد، والتحليل عملية عقلية من أدقّ ما يميِّز الإنسان في إدراك عالمه الذي يعيش فيه... وأما الخسارة فهي أنه بات محتوما علينا ألا ننقل خبراتنا . حسية من الخارج، أو شعورا من الداخل . كما تقع لنا بالفعل... ولهذا السبب الكبير الذي ذكرناه، وهو أن كل خبرة تقع للإنسان، عن خارجه أو عن داخله، إنما هي حالة موحدة، واللغة بطبيعتها تجزئ ما هو في حقيقته حالة واحدة إلى أجزاء منفصل بعضها عن بعض» (محمود، 1993 :50/ 51).

ولعلَّ زكي نجيب محمود قد أغفل هنا ثمرة التحليل في عالم اللغة والذي تسمح به الكلمات والأصوات، لأن إعادة تركيبها تفسح المجال لإعادة بناء العالم المعروف بأشكال مختلفة، معقولة وغير معقولة، وتلك الأشكال بدورها تعطي إمكانية الوجود لمستويات متعدِّدة من التعبير يعد الأدب أحدها. أما تقييمه لخسارة اللغة من جهة التأليف فيفتح فيه بابا على قضية المرجعية في النظرية اللغوية الحديثة، لأنه بقوله "خبراتنا حسية من الخارج، أو شعورا من الداخل" يعيد اقتراح السؤال حول مفهوم المرجع في

اللسانيات، أو ما يعرف بالشيء المسمى، حيث جرت عادة الدارسين أن يحددوا المرجع من خلال وجوده المادي المحسوس فقط، وأن يلغوا عالم المشاعر على الرغم من كونه عالما مرجعيا أيضا لكثير من الكلمات اللغوية، وهو ما أثبته زكي نجيب محمود في هذا المقام.

5. 4. تحليل الخطاب كما يتصوَّره زليغ هاريس وتون فان ديك: دراسة الخطاب اليومي هي محور تحليل الخطاب وعلم لغة النص بوصفهما دراسة موضوعية للغة الإنسانية كما هي في مظهرها الطبيعيّ. على أنه من أكبر المشاكل التي يعاني منها مجال تحليل الخطاب في الجامعات العربية تقييده بمقاربة النصوص الأدبية، وهي معضلة تتضمن شائبتين معرفتين على الأقل: الأول أنَّ تحليل الخطاب، في الأصل الذي وضعه اللغوي الأمريكي زليغ هاريس (Harris, 1970, p313/ 314)، ليس إلا توسيعا للقواعد اللغوية والثقافية لتتجاوز إطار الجملة النحوية إلى الخطاب في شكله الطبيعي المتواصَل به بين الناس. وتحليل الخطاب عنده يعتمد بعدين: بعدَ اللسانيات أو التحليل البنيوي التوزيعي لمعطيات النصّ، وبعدَ الثقافة وهو مدارسة الخطاب في إطار المقامات.

والشائبة الثانية المسجلة على تصوّر تحليل الخطاب في الجامعات العربيَّة أن اقتصار التحليل على النصوص الأدبية لا يمكن أن يفضي إلى نظرية تستغرق الظاهرة اللغوية قدر الإمكان، وقد ألمح إلى ذلك اللغوي الألماني تون فان ديك في إطار تأسيسه لعلم لغة النص: «من اللافت للنظر الفصل التقليدي بين اللسانيات وعلم النحو في الدراسات اللغوية من جهة، والمعالجة المحدودة لنصوص أدبية من جهة أخرى، ولم تلق أشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال الأخرى إلا انتباها عابرا مثل نصوص الصحف والنصوص الموجودة في وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى والنصوص السياسية والتاريخية... الخ. وبغض النظر عن الدور المتواضع نسبيا للأدب داخل السياق الثقافي والاتصالي فقد سادت دراسة هذا الأدب» (ديك، 2001، ص18). والدور المتواضع للأدب في المجتمعات المعاصرة، على الأقل في شكله المكتوب، لا يعني بالضرورة انحطاط قيمته الثقافية، إلا أنه لا يمثل إلا نسبة قليلة من الخطابات اللغوية المنتَجَة في هذه المجتمعات. ولما كانت اللسانيات علما للغة في مظهرها الطبيعي كان لزاما على الدارسين توجيه الاهتمام نحو كل أشكال التخاطب المستعملة فعليا.

وعلى الرغم من اهتمامه اللافت بالأدب، إلا أن زكي نجيب محمود لم يهمل في تأملاته الفلسفية تلك الخطابات البسيطة المتواصل بها في الحياة اليومية: «كثيرا جدا ما يوقعني ذلك الإمعان في البحث عن "المعنى"، يوقعني في حرج مع الناس، لأن الكثرة الغالبة من هؤلاء الناس، لا ينتهجون هذا النهج في فهم المسموع والمقروء، فتتسع الفجوة بيني وبينهم كلما كان الأمر يهمني ويهمهم» (محمود، 1993،

48). وانطلاقه من هذا الفضاء التواصليّ الطبيعي للغة في شكلها الخام هو مسعى زليغ هاريس كما سبق الذكر، ومسعى كثير من اللغويين المعاصرين المؤسسين لعلم لغة النصّ، وهو توجه يكرِّس الطابعَ العلميَّ الموضوعيَّ للدراسة اللغوية إذْ تُتابعُ، عن كثب، الظواهر كما هي في شكلها الخام.

6 . خلاصة:

. سؤال فلسفة اللغة عن العلاقة بين اللغة والعالم سؤال موغل في القدم، ملازم لتطور الدرس الفلسفي واللغوي معا، إلى يومنا هذا، حيث أعادت الفلسفة البراغماتية طرحه من جديد في صيغة: كيف يكون للغة معنى؟

. ينبثق اهتمام زكي نجيب محمود بفلسفة اللغة من ترجمته للفلسفة الغربية كإيمانويل كانت ووليام جيمس وتشارلز سندرس بيرس، ومساءلتنا لموقفه من هذه القضية تندرج ضمن سياق دراستنا للنظرية اللغوية الحديثة في أصولها المعرفية وامتداداتها الإجرائية.

. تعرَّف الفلسفة عند زكي نجيب محمود على أنها دراسةُ المعرفة في كلِّ العلوم، وقد تكون الفلسفةُ فلسفةَ علمٍ معيَّن، تتحقق لعالِمٍ استغرقَ معارفَ تخصُّصه بعد طولِ معالجةٍ لقضايا ذلك العلم. وينبثق من هذا موضوع فلسفة اللغة عنده، حيث تختص بدراسة العلاقة بين اللغة والعالم من حيث كون هذه العلاقة تفسيرا علميا لظاهرة المعرفة.

. تنبثق البراغماتية والسيمياء من محضن فكري واحد في فلسفة بيرس، ومن هذا المحضن استلهم زكي نجيب محمود معالم البحث الفلسفي في اللغة، ولعل أبرزها معلمان اثنان: الأول أن البراغماتية مذهب في التفكير يشمل كل الظواهر المعرفية التي تخضع لتأمل الفيلسوف مفادها أن المعرفة ناشئة من الآثار العلمية التي تتركها الظواهر وتلتقطها نوافذ الحس عند الإنسان، والثاني أن محمود تبنى البراغماتية في حل كثير من الإشكالات المعرفية والفلسفية، من منطلق أن الخلافات تنشأ في غالب الأحيان من سوء استخدام للغة، وهو ما يتمخض عنه سوء التفاهم.

. من توصيات البحث أن بناء رؤية عليمة موضوعية من النظرية اللغوية الحديثة في صورتها البراغماتية يتطلب تأصيل البراغماتية نفسها من مداخلها العربية كما هو الحال عند زكي نجيب محمود وطه عبد الرحمان، لأن أعمال هذين الباحثين تتطلب قراءة عميقة فاحصة يمكن أن تفيد كثيرا معرفتنا لخصوصيات تلك النظرية.

. ومن التوصيات أيضا أن يجمع اللغويون والنقاد، إلى اهتمامهم بالمباحث اللسانية والنقدية، القراءة في الأصول الفلسفية للنظريات الحديثة، لأن رأب الصدع الذي شاب التوجهات البحثية المفككة في العالم

العربي، وحتى الغربي، ناشئ من قلة عودة إلى الأصول الفلسفية التي احتضنت ميلاد المدارس اللغوية والنقدية، وعلى الرغم من شتات الدراسات البراغماتية حاليا، إلا أن تأصيلها في التراث الغربي كفيل ببيان الجوهر المعرفي الذي يوحدها ويصطنع منها مجالا علميا متجانسا.

قائمة المراجع:

1. أمين، أحمد ومحمود، زكي نجيب (1935م). **قصة الفلسفة اليونانية**، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.

2. الجرجاني، عبد القاهر (2004م). **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ط5، تحقيق محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

3. فان ديك، تون (2001م). **علم اللغة – مدخل متداخل الاختصاصات** ، ترجمة سعيد حسن بحيري. دار القاهرة للكتاب.

4. الفهري، عبد القادر الفاسي (2000م). **اللسانيات واللغة العربية**، ط4، دار توبقال، الدار البيضاء.

5. محمود، زكي نجيب (1982م). **حياة الفكر في العالم الجديد**، ط2، دار الشروق، القاهرة.

6. محمود، زكي نجيب (1988م). **مع الشعراء**، ط4، دار الشروق، القاهرة.

7. محمود، زكي نجيب (1990م). **نافذة على فلسفة العصر**. كتاب العربي، الكتاب السابع والعشرون، الكويت.

8. محمود، زكي نجيب (1993م). **رؤية إسلامية**، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر.

9. محمود، زكي نجيب (1993م). **من زاوية فلسفية**، ط4، دار الشروق، القاهرة.

10. النيفر، نور الدين (1993م). **فلسفة اللغة واللسانيات**، مؤسسة أبو وجدان، تونس.

11- Fillmore, **Charles and Langendoen, Terence** (1971): **Studies in linguistic semantics**. Holt , Rinehart and Winston, Inc, New York.

12- Foucault Michel (1966): **Les mots et les choses**. Une archéologie des sciences humaines. Editions Gallimard, France.

13- Harris, Zellig (1970): **Papers in structural and transformational linguistics**. D. Reidel publishing company, Dordrecht HOLAND.

14- Whorf, Benjamin Lee (1971): **Language, Thought, and Reality**. Edited by John B. Carroll. The MIT Press, Cambridge, Massachusetts, 6th Paperback printing.

الجريمة المنظمة على الصعيد الدولي والداخلي
(دولة الامارات العربية المتحدة نموذجا)
Organized crime at the international and internal levels
(United Arab Emirates model)

اعداد

الدكتور أمير حلمي الجرد
Dr. Amir Helmy Al jord
كلية القانون والعلوم السياسية ـ قسم القانون
College of Law and Political Science - Department of Law
أكاديمية شمال أوروبا . الدنمارك
North Europe Academy - Denmark
amiraljord@hotmail.com

المستخلص

في ظل الازدهار الاقتصادي و الاجتماعي والتقني في أنحاء العالم ، وما رافقه من ازدياد هائل وانتقال للثروات والمتغيرات الحاصلة في النظام العالمي تطورت أيضاً أشكال الجريمة وأساليبها ووسائل اقترافها، بحيث لم يعد الفعل الجرمي مقتصراً على حدود اقليم أو بلد معين، بل إنه أصبح ممتداً ليشمل اكثر من دولة وأصبح لمرتكبي هذه الافعال القدرة على مزاولة أنشطتهم الجرمية بوسائل غير تقليدية تستند الى قدر أكبر من التنظيم والتخطيط، و بما ينجم عنها من ثروات هائلة في يد هذه الجماعات المنظمة ، وما يترافق معه من آثار سلبية على الدول التي يطالها هذا الصنف من الإجرام، بحيث أنه أضحى يضرب أغلب دول العالم اضافة الى تعدد صور وأشكال هذه الجريمة من الاتجار بالمخدرات والبشر و الأسلحة ومايترتب عن ذلك من غسيل للأموال أو نقلها بشكل غير مشروع .

وتأتي اهمية البحث في موضوع الجريمة المنظمة نظرا لجسامة الخطر الذي يحيط بدول العالم مما جعل المجتمع الدولي يقف متكاتفاً في علاج هذه الظاهرة الجرمية، لأنه لم يعد بالامكان لدولة وحيدة بمنأى عن بقية الدول محاربة ذلك النوع من الإجرام الذي يمس بسيادتها ومقدراتها خصوصا في ظل استعمال مرتكبي تلك الجرائم أحدث الوسائل العلمية والتقنية المتطورة.

الكلمات المفتاحية : الجريمة المنظمة ـ الركن المادي ـ الركن المعنوي .

Abstract

With economic prosperity and social and technical worldwide, which was accompanied by an enormous increase in transmission of wealth And variables in the global system The forms, methods and means of crime have also evolved , So that the criminal act is no longer confined to the boundaries of a particular territory or country, But it has become extended to include more than one country And became the perpetrators of these acts the ability to carry out their activities criminal By non-traditional means based on greater organization and planning, And including the resulting tremendous wealth in the hands of these organized groups, And is associated with negative effects To the countries affected by this type of criminality, So that it has become hit most of the world In addition to the multiplicity of images and forms of this crime, Of trafficking in drugs, human beings and weapons And the resulting money laundering or illegal transfer.

The importance of research on the subject of organized crime in view of the seriousness of the danger that surrounds the countries of the world, which made the international community stand together in the treatment of this criminal phenomenon, because it is no longer possible to a single state is free from the rest of the countries to combat the kind of criminality affecting the sovereignty and capabilities, especially when we will deal with that sort of crimes as the most advanced scientific and technical means.

Key words: organized crime - the physical element - the moral element.

مفهوم الجريمة المنظمة

أن مفهوم الجريمة المنظمة مفهوم عام وواسع ، ولكي نحيط بهذا الموضوع ونتعرف على طبيعته لا بد من التعريف تاريخياً بهذه الجريمة ودراسة خصائصها وتحديد أركانها للوقوف على مايميز هذه الجريمة من بقية الجرائم.

التعريف بالجريمة المنظمة وخصائصها

كي نتمكن من دراسة الجريمة المنظمة لابد من التعريف بالجريمة أولاً ومن ثم الانتقال لدراسة وتحديد خصائصها التي تمييزها ثانياً .

الجريمة بشكل عام هي فعل أو امتناع يخالف قاعدة جنائية يقرر لها القانون جزاءاً جنائيا(السراج،1981 :34)

أما عن ماهية الجريمة المنظمة فسوف نبحثها تالياً:

نشأة الجريمة المنظمة وتعريفها :

لقد ارتبط تعريف هذه الجريمة بنشأتها التي لم تكن بعيدة ومازال يتطور حتى تاريخه، على الرغم من كون الجريمة المنظمة لم تجرم إلا من فترة ليست ببعيدة كونها نشأة في ظل التطور الاقتصادي والتقني الذي سمح بتسهيل ظهور مثل هذه الافعال الجرمية وعلى هذه الناحية من التنظيم الإجرامي المتطور الا أن الجريمة المنظمة كانت موجودة سابقاً وفي اطار محدد لا يتجاوز الاقليم أو الدولة الواحدة .

حيث بدأ الإجرام المنظم يظهر عبر تشكل العصابات الإجرامية ومحاولتها السيطرة على رؤوس الأموال بممارسات غير مشروعة ومن هذه العصابات :

1. المافيا الايطالية : باشرت عملها في ايطاليا وأنحسر نشاطها في عام 1993
2. عصابات الياكوزا في اليابان : التي تركزت اعماها على الاتجار بالسلاح والمخدرات وغسيل الأموال .
3 الكارتلات الكولومبية : التي اشتغلت باعمال الاتجار بالمخدرات . (خليل ، م 44 : ع 1،2)

وعصابات نقل الكحول في امريكية والمنظمات الإجرامية النيجيرية وجمعيات الثالوثية الصينية .

الا أن هذه العصابات مالبثت حتى طورت افعالها الجرمية بسرعة متزايدة بشكل ترافق مع ثورة الاتصالات والنقل وتطور الاقتصاد العالمي لتنقل نشاطاتها أو آثار هذه النشاطات الى دول اخرى لاكسابها صفة مشروعة مثل عملية غسيل الأموال .

ولا يخفى بأن معظم الجرائم المنظمة تشكل جرائم معاقب عليها محلياً بالقوانين الجزائية والعقابية في الدول الواقع عليها الفعل الجرمي: كالاتجار بالمخدرات وتسهيل الدعارة للقاصرين، والاتجار، بالاعضاء البشرية والسلاح ،وتزييف العملة. وذلك قبل ظهور مفهوم الجريمة المنظمة، إلا أن خروج هذه الجرائم من الاطار المحلي الى الاطار الدولي والعالمي والتخطيط الذي يترافق مع ارتكابها جعل لهذه الجريمة طبيعة خاصة وكيان مستقل أجبر الدول على الاعتراف بها ، و محاولة الاخيرة التشدد بعقاب الفعل الجرمي لهذه الجرائم المنظمةعلى نحو وبشكل مستقل عن عقوبة الجرم إذا ما وقع في اطار فردي يخرج عن صيغة الإجرام المنظم .

تعريف الجريمة المنظمة :

لاتزال الجريمة المنظمة تعتبر مفهوماً غامضاً ، و يعود ذلك لحداثة هذا المفهوم وتطور صور وأشكال هذه الجريمة الدائم .

وحتى لا يقع الباحث بالخطأ فإن مفهوم وعبارة(الجريمة المنظمة) لا يعتبر لفظاً دقيقاً يعبر عن مضمونه كون الجريمة المنظمة ليست صورة أو شكل لجرم واحد بل أنها : لفظ يطلق على مجموعة من الجرائم والافعال الجرمية التي تختلف عن بعضها البعض بحيث أنه من الافضل تسمية مثل هذه الافعال (بالجرائم المنظمة أو الإجرام المنظم)

ونجد أن تحديد ماهية هذه الجريمة تختلف باختلاف تعريف التشريعات المختلفة لها وتحديد مضمونها، فأغلب تشريعات الدول لم تضع تعريفاً موحداً متفق عليه، هذا فضلاً عن الاختلاف في شروط تجريمها وآليات عقابها ونظرا لذلك سنظهر الخلاف الحاصل على تعريف هذه الجريمة .

1 . التعريف اللغوي : الجريمة لغة هي الذنب والخطأ والاتهام و التعدي و ما يترتب عليه العقاب أما المنظمة فهي تدل على التنظيم والمعدة لتنظيم حركة الجهاز.

وبناء على ماسبق يؤكد التعريف اللفظي على أنها مجموعة من الاشخاص لديهم تنظيم وتعاون في أنشطة غير مشروعة بغرض الحصول على الأموال والإثراء غير المشروع . (الحلواني، 2008 :37)

2. التعريف الفقهي_: سبق وأن أوضحنا بأن مفهوم هذه الجريمة ما يزال موضع خلاف، ولم تتبنى كافة الدول تعريفاً واحداً له، وقد تراوحت التعريفات بين التضييق والتوسع في تعريف الجريمة المنظمة وتبعاً لاختلاف الأنظمة القانونية في تلك الدول ومن تلك التعاريف :

"" أن الجريمة المنظمة مشروع اجرامي قائم على اشخاص يوحدون صفوفهم من أجل القيام بأنشطة اجرامية على اساس دائم ومستمر , ويتسم هذا التنظيم بكونه ذا بناء هرمي ويحكم هذا الكيان نظم ولوائح داخلية تضبط ايقاع سير العمل داخله ، ويستخدم في سبيل تحقيق أغراضه العنف والتهديد والابتزاز و الرشوة في إفساد المسؤولين سواء في أجهزة الحكم أو أجهزة ادارة العدالة بهدف تحقيق اقصى استفادة من القيام بالنشاط الجرمي"". (خليل، 2006 : 57)

وبالعودة لهذا التعريف نرى بأنه اشترط لقيام الجريمة المنظمة توافر القدرة لدى الجماعة المنظمة على إفسادالمسؤولين والقضاء لتحقيق أهدافه الغير مشروعة ، وأن في اشتراط مثل هذا الشرط خروج طائفة كبيرة من المجرمين المتمرسين تحت حجج عدم قدرتهم التاثير على السلطة ، وخصوصاً أن العنف والابتزاز ممكن أن يقع على ضحية الإجرام المنظم كجرائم الاتجار بالرقيق الابيض حيث يكون الاكراه والابتزاز مسلطاً على ضحايا الجرم وهم النساء والقاصرات .

كما أن هذا التعريف قد أغفل أهم ما توجهت اليه الدول في محاولتها معالجة هذه الظاهرة وهو طابع الدولية التي هي من أهم خصائص هذه الجريمة .

بناء على ذلك و رغبة في حل هذا الأشكال فقد توجهت الآراء لتعريف الجماعة الإجرامية المنظمة وكذلك الجماعة ذات الهيكل التنظيمي بدلاً عن تعريف الجريمة المنظمة، وهذا ما اعتمدته إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية* والتي اعتمدت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25 الدورة نوفمبر 2000 بموجب أحكام المادة الثانية من الإتفاقية /الخامسة والخمسون المؤرخ في 15 تشرين الثاني والتي نصت على ما يلي :

لأغراض هذه الإتفاقية:

(أ) يقصد بتعبير "جماعة إجرامية منظمة" جماعة ذات هيكل تنظيمي مؤلفة من ثلاثة أشخاص أو أكثر، موجودة لفترة من الزمن وتعمل بصورة متظافرة بهدف إرتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم الخطيرة أو الأفعال المجرمة وفقا لهذه الإتفاقية، من أجل الحصول، بشكل مباشر أو غير مباشر، على منفعة مالية أو منفعة

مادية أخرى.

(ب) يقصد بتعبير "جماعة ذات هيكل تنظيمي" جماعة غير مشكلة عشوائياً لغرض الارتكاب الفوري لجرم ما، ولا يلزم أن تكون لأعضائها أدوار محددة رسميا، أو أن تستمر عضويتهم فيها أو أن تكون ذات هيكل تنظيمي .

وكذلك فقد أخذ بهذا المبدأ قانون العقوبات الكندي بتعريفه للجريمة المنظمة تبعاً لتعريف المنظمة الارهابية ومن القوانين التي قامت بتعريف الجماعة الأجرامية المنظمة القانون المصري والقانون الاردني و كذلك تبنى المشرع الاماراتي هذا الاتجاه .

الا أن الكثير من القوانين لم تنص على أي تعريف للجريمة المنظمة، ومنها قانون العقوبات البولندي لعام 1997 وقانون العقوبات العراقي لعام 1996 وقانون عقوبات المانيا الاتحادية . (الحلواني، 2008 :34)

وهكذا وبالرغم من فإن الحاجة للتوصل الى تعريف مجمع عليه من الدول والهيئات الدولية أصبحت امراً ملحاً حتى لا تتشتت الجهود الدولية لملاحقة هذه الجريمة و قمعها ،وعلى هذا ما اتجه إليه أغلب الباحثين القانونيين. (خاطر، 2011 .م 27 ،ع 3 :513)

و يعود سبب عدم الاتفاق في الاغلب لعدم تبني الدول لسياسات موحدة في آلية التعامل مع العصابات الإجرامية، و لأن الأمر على الرغم من صفته الدولية الا أنه يصطدم على ارض الواقع بالسيادة الوطنية لكل دولة جرى عليها فعلاً مكوناً للجريمة .

لذلك كان الاتجاه في أغلب القوانين الى تحديد خصائصها أو أركانها أو تجريم مرتكبيها بقوانين خاصة مستقلة و يترك للفقه تحديد هذا التعريف ,و لا يمكن تحديد هذا التعريف بالمطلق الا بعد دراسة خصائصها وهذا ما سنتناوله في المطلب التالي .

خصائص الجريمة المنظمة :

ما يميز الجريمة المنظمة عن الجريمة العادية وفقا لما ذهبت اليه القوانين والإتفاقيات وأغلب الفقهاء والباحثين في نصوص إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة عبر الوطنية لعام 2000 .

أولا : تعدد الفاعلين :

لا يمكن أن تقع الجريمة المنظمة من شخص واحد منفرد، فلا بد من تعدد الشركاء في الجرم ، ولقد حددت إتفاقية الأمم المتحدة عدد الاشخاص المؤلفين للجماعة الارهابية المنظمة ثلاثة أو اكثر، والسبب في هذا

الشرط أن تأليف العصابة يشترط تظافر كم من الاشخاص القادرين على تولي اعمال الإجرام المنظم مما يخرج الجرائم الفردية من طائفة الإجرام المنظم .

ولو كان هناك اشتراك جرمي بين عدد من الاشخاص في أداء جريمة ما فإنه لا يجعلها بالضرورة جرماً منظماً، وأغلب القوانين تبنت هذا النهج هذا التعداد في عدد الفاعلين ومنها القانون الاماراتي و القانون الاردني و القانون المصري. (فهمي،2011)

ويجب التأكيد أنه لا يشترط أن يقوم كافة الفاعلين بالفعل الجرمي نفسه و لكن من الممكن أن توزع أدوار أداء الفعل الجرمي بين أعضاء الجماعة وفق اتفاق مسبق وهو جوهر الجماعة المنظمة .

ثانياً : التنظيم في العمل و التخطيط و اتخاذ الشكل الهرمي أو العنقودي :

ما يميز الجريمة المنظمة ويكسبها خطورتها التنظيم الجاري في تشكيل الجماعة و أن الخطورة الإجرامية تظهر من خلال تنظيم افراد العصابة لاعمالهم وتوزيع العمل فيما بينهم وتقسيم الادوار وغالبا يكون تقسيم الاعمال والسلطات بشكل هرمي أو عنقودي بحيث تتولى القيادات توجيه بقية الافراد وتحديد مهامهم وادوارهم وأن التنظيم في العمل لا ينجم الا من خلال الهرمية المسيطرة على تصرفات بقية المجموعة.(الحلواني،2007 :68)

ومن المعلوم أن التنظيم في عمل المجموعة يترافق بالتخطيط لأفعالها ويميل البعض لاعتبارهما خاصيتان مستقلتان، الا أن التخطيط يتلازم مع تنظيم عمل المجموعة و كأنهما وجهان لعملة واحدة .

ثالثا :غايتها القيام بأعمال غير مشروعة :

أن الغاية الأساسية من تجريم الجريمة المنظمة خروج مقترفيها عن القانون وارتكابهم فعلاً غير مشروع مع أنه قد تقوم هذه المجموعات بأنشطة مشروعة بغية التمويه عن افعالها أو لاكساب أموالها الصفة المشروعة من خلال غسيل تلك الأموال واعادتها بصفة شرعية الى حسابات المنظمة .

رابعا :الباعث لاعمالها هو تحقيق الربح :

من أول أولويات وأهم ما يميز الجريمة المنظمة غاية مقترفيها بالحصول على الربح بأي شكل، وهذا أهم ما يميز هذه الجريمة عن جرائم الارهاب، حيث لا يكون هدف تلك الاعمال الخيرة البحتة بل خدمة العقيدة كونها جماعة غير عقائدية. (نبيه ،2006 :63)

خامسا : المرونة في العمل وتطورها التواصل :

مايميز انتشار وتطور هذه الجريمة مرونتها في العمل مستغلة التنظيم الهرمي، ومدى سلطتها وسطوتها وتطورها الذي يواكب تقنيات العصر الحديثة بفضل ما يأتيها من مكاسب غير مشروعة كبيرة، وبذلك فأنها تتخذ لقياداتها حصانة ومرونة كبيرة تسمح بأداء اعمالهم الإجرامية .

سادساً : الاستمرارية في العمل والثبات :

ما يميز المنظمات الإجرامية هو تكوينها القائم على الاستمرار ، فهي ليست مجموعة أنشأت بهدف القيام بعمل جرمي وحيد بل أنه في كثير من الاحيأن تبقى المنظمة تلك، حتى في حال وفاة زعيمها أو القبض عليه ، تزاول أنشطتها المعتادة وقد تتلقى أوامراً من قياداتها حتى لو كانوا السجن أو هاربين متوارين عن الأنظار .

سابعاً : السرية في العمل :

تتخذ اغلب المنظمات الإجرامية من الخفاء ستار لها مما يؤمن استماريتها وحفاظها على بقائها لأن السرية تضمن عدم الملاحقة القانونية .

ثامنا : استخدام العنف والرشوة :

يرى البعض أن من خصائص الجريمة المنظمة استغلالها للرشوة ومزأولة الترويع والارهاب في مواجهة السلطات , الا أن تعريف الأمم المتحدة للجماعة الإجرامية المنظمة بعام 2000 لم يشترط ذلك بل اكتفى باعتبار الجماعة الإجرامية المنظمة عملها لاقتراف الجرائم الخطيرة أو الجرائم المذكورة بنص الإتفاقية.

لذلك لا يمكن اشتراط مثل هذا الشرط فهناك عصابات تزاول عملها دون اي استخدام للقوة مثل عمليات غسيل الأموال .

الا أنه من المؤكد أن الجماعات غالباً ما تستخدم العنف لتسيير أعمالها الا أن هذا العنف يقع على ضحايا الجرم كجريمة الاتجار بالرقيق الابيض أو استغلال القاصرين في الجرائم الجنسية .

تاسعاً : تجاوز أعمالها الدولة الواحدة :

جاءت مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية كنتيجة حتمية لخروج الجرم من حدود الدولة الواحدة الى المحيط الاقليمي واحيانا الدولي .

حيث أن الجرم ممكن أن يقع في دولة بينما قد تصيب آثاره وأضراره تصيب دولة اخرى مثل جرائم تزييف وترويج العملة .

كما أن وقوع الجرم في اطار الدولة الواحدة يجعل من تجريمه وملاحقته شأناً داخلياً ويرجع في تجريمه للسياسات التشريعية في تلك الدولة و يجعله خاضعاً لاحكام قانونها الجزائي الوطني .

وعلى ذلك وبناءاً على الخصائص التي أوضحناها سابقاً من الممكن تعريف الجريمة المنظمة عبر الوطنية بما يلي :

((هو مشروع جرمي قائم على الاتفاق ما بين ثلاثة اشخاص أو اكثر للقيام باعمال غير مشروعة بقصد الحصول على الربح لاكثر من مرة واحدة ، ويتصف بالثبات والاستمرار والهيكلية في بنية مجموعته، ويترافق قيامه بالتخطيط والتنظيم والسرية التي تلف قيامه و مباشرته اعماله التي من الممكن أن لاتخلو من العنف والاكراه، والتي تتجاوز حدود الدولة الواحدة بافعالها التنفيذية أو بآثارها أو بأضرارها)) .(الحلواني ،2008)

<u>أركان الجريمة المنظمة وتمييزها عما يختلط بها</u> :

بعد أن توصلنا الى تعريف الجريمة المنظمة بوصفها من الجرائم المعاقب عليها قانوناً، لابد لنا كي نتعرف على مفهوم هذه الجريمة من الاطلاع على أركان هذا الجرم وتمييزه عما يختلط به من الجرائم .

<u>المطلب الأول : أركان الجريمة المنظمة :</u>

الركن لغة هو: الزاوية أو ما يقوم عليه الشي، والركن قانوناً هو: ما يشترط لقيام الجرم . ولكل جريمة وفق مااستقر عليه راي الفقهاء ركنان وهما: مادي ومعنوي ، ويضيف البعض الركن الشرعي أو القانوني .

<u>أولا – الركن الشرعي:</u>

ثابت فقهاً وقانوناً أن: لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص قانوني، وعلى ذلك تبقى الجريمة المنظمة مجرد حبر على ورق ، و لا تستمد وجودها وكيانها إلا من تجريم الدول لهذه الجريمة، أو من خلال الإنضمام للإتفاقيات الدولية التي نصت على تجريمها.

لقد تبين لنا أن الجريمة المنظمة مفهوم عام لم يجر تجريمه بشكل مجرد من كافة الدول، ولكن جرى تجريم البعض من صور الجريمة المنظمة .

نضرب مثلا دولة الامارات التي عاقبت الإجرام المنظم المتمثل بالاتجار بالبشر بعد أن عرفت الجماعة الإجرامية المنظمة .

كما توجهت إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام 2000 في المادة الخامسة منها الى تعريف الجماعة الإجرامية المنظمة وعاقبت على الاشتراك في مثل هذه التنظيمات ، أو مجرد الاتفاق على الاشتراك. ومن هنا تستمد الجريمة المنظمة صفتها الشرعية اللازمة لقيام هذا الجرم وبالتالي معاقبة الفاعل .

ثانياً – الركن المادي :

ويتمثل الركن المادي بصور الفعل الجرمي وفق النص التجريمي، ويختلف الركن المادي باختلاف السلوك الجرمي المعاقب عليه .أن الفقه القانوني يشترط لقيام الركن المادي توافر ثلاثة عناصر وهي :

1– الفعل: وهو النشاط أو السلوك الجرامي ويتمثل بالقيام بفعل أو الامتناع عن فعل المجرم بموجب القانون , وقد يسال البعض هل هناك جرائم منظمة عند قيام المرء بفعل سلبي ؟؟؟

طبعا . فقد أفرد التشريع في دولة الامارات نصاً قانونياً في القانون 51 اتحادي لعام 2006 بموجب المادة الثالثة حيث نص على عقوبة كل من علم بوجود مشروع لارتكاب إحدى الافعال الجرمية المعاقب عليها بالقانون ولم يبلغ السلطة المختصة .

2–النتيجة الجرمية : كان الفقه يشترط في الجرائم حصول نتيجة جرمية لقيام التوفر الركن المادي للجرم . إلا أن التوجه الحديث في التجريم لم يعد يشترط حصول النتيجة الجرمية لقيام الجرم في نوع معين من الجرائم التي تدعى حالياً بجرائم الخطر. فعلى سبيل المثال نجد أن إتفاقية الأمم المتحدة لعام 2000 المذكورة أعلاه قد عاقبت على مجرد الاتفاق لارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عنها، ولو لم تتحقق النتيجة الجرمية .

3– علاقة السببية : إذا ما كان القانون يشترط حصول نتيجة جرمية لقيام الجريمة فلا بد من قيام علاقة السببية ما بين الفعل والنتيجة حتى يستكمل الركن المادي عناصره .

وهذه هي عناصر الركن المادي لابد من توافرها مجتمعة حتى يستكمل عناصره مالم يتجه القانون بصراحة نصه على عدم اشتراط توافر إحدى مكوناتها كالنتيجة الجرمية .

ثالثاً: الركن المعنوي :

الركن المعنوي في أية جريمة يتطلب توافر عنصرين أساسيين عنصر ملحق أو مشترط وهم :

1- العلم : و هي علم الفاعل بصورة السلوك الجرمي المقترف من قبله، أي درايته بالجريمة، وبفعلها ولا يعني العلم معرفة النص القانوني، أو أن فعله يستوجب التجريم فقط مثل معرفة من يشتري بضائع مسروقة بأنها مسروقة عند شرائها .

2- الإرادة : وهي إرادة الجاني إقتراف الجرم ، فيشترط لذلك توافر كل من الأهلية اللازمة للتجريم وحرية الإرادة. فلا يمكن تجريم الطفل كما لا يمكن تجريم عديم الإرادة كالمجنون ، أو من أعطي مخدراً دون رضاه ،أو في حال استخدام الاكراه المادي وإجبار الشخص على الاتيان بعمل مجرم دون رضاه .

3- العمد أو القصد الجرمي الخاص : تقوم الجرائم على عنصري العلم والإرادة، إلا أن المشرع أحياناً يميل الى التشدد في إعلان مسؤولية الشخص الجنائية باشتراط توافر القصد الخاص عند مرتكب الجريمة .

فقد نصت المادة الخامسة من إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة عبر الوطنية لعام 2000 على ضرورة تجريم الافعال المحددة بالمادة (5) عندما ترتكب عمداً، فقد تشددت الإتفاقية في المسؤولية الجنائية للفاعل باشتراط توفر عنصر العمد عند اقتراف الجرم، وهي اتجاه إرادة الفاعل الكلية لاقتراف الجرم، فلا يكتفى بالعلم والإرادة العادية للتجريم. و السبب في هذا التشدد أن نص المادة المذكورة كان قد جرم الاشتراك في جماعة إجرامية، ولو لم يترتب على هذا الاشتراك أية نتيجة جرمية أو ضرر، فالتجريم يترتب على مجرد الاشتراك أو الاتفاق ولكن حتى لا يطال هذا الجرم أناس غير فاعلين بالمنظمة الإجرامية فلا بد من أن تظهر إرادتهم المحققة للدخول بالمنظمة الإجرامية .

المطلب الثاني : تمييز الجريمة المنظمة عن بقية الجرائم المشابهة :

لاتزال الجريمة المنظمة في حركة متزايدة ومتطورة و قد يجعل البعض يقع بالخطأ بينها وبين الجرائم المشابهة لها مما يجعل من الضروري التمييز بين هذا الجرم وما يماثلها من ظواهر .

ويثير البحث موضوع التمييز بين الجريمة المنظمة والارهاب وكذلك الجريمة الدولية .

أولا : الارهاب والجريمة المنظمة :

أن البعض قد يظن أن الارهاب نوع من أنواع الجريمة المنظمة ويضع الاعمال الارهابية في طائفة الجرائم المنظمة .(شلالا ، 2010 :20)

أن هذه الرؤيا لا تتفق والطبيعة القانونية لظاهرة الارهاب على الرغم من وجود سمات ودلائل بوجود علاقة بين الاثنين . فمن دراسة الارهاب من الناحية القانونية نرى بأنه يتجلى بعنصرين وهما :

1- مادي : متمثل بالعنف (استخدام القوة أو التهديد بها) ويكون لذلك المساس بحق الحياة أو السلامة أو الحقوق والمصالح التي يحميها القانون .

2- معنوي : يتمثل من غاية مرتكب العنف والاغراض التي ينوي تحقيقها من خلال اشاعة الرعب بين الناس مستند في ذلك لغايات عقائدية أو ايديولوجية أو اقتصادية.(سرور،2008 :224)

ومن هنا نرى الفارق المميز فيما بين الجريمتين فالجريمة المنظمة تنطلق من مبدا وغاية واحدة متمثلة في تحقيق الربح والكسب غير المشروع بينما يكون دافع ومحرك الجريمة الارهابية دافع سياسي أو عقائدي أو ايديولوجي أو اقتصادي كما أن جريمة الارهاب ممكن أن تقع من شخص وحيد على خلاف الجريمة المنظمة التي تقع من مشروع منظم وغالبا ما تقوم الجماعات الارهابية بالترويج علنا عن افعالها لضم متطوعين على خلاف الجماعات المنظمة التي تميل للسرية وتستدرج اعضائها بالمال .

غير أن البعض يؤكد على وجود روابط فيما بين الجريمتين أنطلاقا من السمات المشتركة المتمثلة في :

1- اتخاذ كل من الجريمتين العنف الذي لا حدود له لتحقيق غاية غير مشروعة .

2- عدم إمكانية حصر آثار الجريمتين فضحايا الجريمتين لا يكونوا أناس محددين بعينهم مما يجعل آثار الجريمتين غير محدودة .

3-سمة التنظيم والاستمرارية و التي تلف الجريمتين .

4- استخدام مرتكبي الجريمتين لاحدث اساليب العلم والتكنولوجيا .

5- الخروج عن سلطة الدولة وتحديها. (سليمان،2006: 192)

وتمثلت هذه الرؤية بوجود روابط وعلاقات فيما بين الإرهاب والجريمة المنظمة من خلال التبادل في الخبرات الإجرامية والعناصر البشرية والامكانات المادية، ومن دلائل هذه الروابط أن الجماعات الارهابية قد تتحصل على سلاحها من العصابات المنظمة ،كما قد ظهرت عدة حالات قامت فيها المنظمات الإجرامية باستخدام المجموعات الارهابية وهذا ما حصل في دول امريكية اللاتينية عندما قام تجار المخدرات بالاستفادة من المجموعات الارهابية لتجنيده ضد الحكومات والشرطة والجيش. (نفس المصدر: 196 ـ 197)

وعلى الرغم من وجود مثل هذه الروابط العملية إلا أن الجريمة المنظمة تختلف اختلافاً كبيراً عن الارهاب بحيث تشكل كل واحدة منهما ظاهرة وكياناً مستقلاً عن بعضهما البعض، مما يجعل من غير المقبول الخلط فيما بينهما.

ثانياً :الجريمة الدولية والجريمة المنظمة :

لا يوجد حتى الآن تعريف دقيق للجريمة الدولية موحد و متفق عليه، إلا أن الجريمة الدولية يمكن أن تعرف بأنها :

(فعل غير مشروع في القانون الدولي من شخص ذى إرادة معتبرة قانونا، ومتصل على نحو معين بالعلاقة بين دولتين أو أكثر، وله عقوبة توقع من اجله). (حسني ، 1960/1959)

وأن الآراء اختلفت في تجريم الجريمة الدولية وتحديد مضمونها الا أن هذا الخلاف لا يمكن أن يخرج عن ثلاثة صور وهي :

1- أن الجريمة الدولية يترتب على وقوعها الضرر على مصالح اكثر من دولة .

2- أن الجريمة الدولية أفعال جرمية خطيرة ذات أثر على السلم والامن الدولي .

3-اعتبار الجريمة الدولية هي جريمة مخالفة للقواعد القانونية الدولية الراسخة .

فجوهر الجريمة الأول هو تأثيرها على أكثر من دولة وهو ركن من أركانها، إلا أن الجريمة المنظمة بنشأتها بدأت في اطار دولة واحدة إلى أن عبرت حدود تلك الدولة الى دول أخرى لتصبح (جريمة منظمة عبر الوطنية) .

وتختلف الجريمة الدولية عن الجريمة المنظمة بأن: الجريمة الدولية يمكن أن تقع من دولة بحد ذاتها أو من فرد لحساب دولته أو باسمها أو بناءاً على طلبها كجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية، إلا أن الجريمة المنظمة تقع من مجموعة إجرامية دون موافقة من دولتهم ، وأن الغاية من الجريمة المنظمة تحقيق الربح غير المشروع، أما في الجرائم الدولية فالغاية هي تحقيق مكاسب سياسية للجهة مقترفة الجريمة الدولية .

كما تختلف الجريمة الدولية عن الجريمة المنظمة في تجريمها، فالتجريم بالجرائم المنظمة قد يكون بمجرد الاشتراك الجرمي ، ولو لم يترتب اي أثر أو نتيجة أو ضرر، أما الجرائم الدولية فهي من جرائم الضرر ولا بد من تحقق النتيجة الجرمية لقيام الجرم .

كما يظن البعض أن الجريمة المنظمة جزءاً من الجريمة الدولية وإحدى فروعها، لكن التطور الحاصل في مفهوم هذه الجريمة يجعل منها كياناً قانونياً مستقلاً، و أن التطور في مفهوم الجريمة الدولية قد أصبح راسخاً من خلال الإتفاقيات الدولية التي حددت معالم الجرائم الدولية التي تمس بالامن والسلم العالمي بجرائم محددة بذاتها وهي :

1- جرائم الحرب .

2- جرائم ضد الإنسانية .

3- جرائم إبادة الجنس البشري .

4- جرائم العدوان والجرائم البيئية .

5- الارهاب .

6-التمييز العنصري .

وهذه الجرائم أصبح معاقباً عليها بموجب قانون المحكمة الجزائية الدولية في حال كان أحد اطراف الجريمة عضواً موقعاً على إتفاقية احداث المحكمة الجنائية الدولية .

إلا أن الجريمة المنظمة لا تستدعي محاكمة مقترفيها أمام المحكمة الجنائية الدولية كونها لاتدخل ضمن اختصاصاتها.

صور الجريمة المنظمة عبر الوطنية وسبل مكافحتها :

بعد أن درسنا مفهوم الجريمة المنظمة، و تعرفنا الى خصائصها و أركانها وما يميزها عن بقية الجرائم المماثلة ، سنتم بحثنا في الجريمة المنظمة بدراسة صور هذه الجريمة وآثارها وسبل مكافحتها على الصعيد المحلي والدولي، ودراسة مكافحة الجريمة سوف يجعل الباحث يتطرق الى آليات مكافحة هذه الجريمة والتعريف بآثارها مع معالجة هذه الآثار، وفي النهاية النظم القانونية المتشددة المقررة في عقاب هذه الجريمة

المبحث الأول : صور الجريمة المنظمة عبر الوطنية :

سبق و رأينا أن ما يحرك الجريمة المنظمة هو: تحقيق الربح والفائدة غير المشروعة، لذلك نرى بأن الجريمة المنظمة قد غزت مختلف القطاعات الجرمية التي تدر الربح من جرائم الاتجار بالمخدرات والأسلحة والاتجار بالبشر والاعضاء البشرية و التجار بالرقيق الابيض، والاتجار غير المشروع بالاطفال، وتزييف وترويج العملات المزورة، وجرائم الفساد، و الاتجار بالأموال المسروقة، والاتجار غير المشروع بالآثار، ودفن

النفايات النووية و النفايات السامة، وغسيل وتبييض الأموال، أي أنه لم يبقى باب من ابواب الحصول على الربح الغير مشروع إلا وطرقت الجريمة المنظمة بابه.

و حيث أنه لا يمكن بهذا البحث الإحاطة بكافة الجرائم ، لذلك سندرس في هذا البحث صور الجريمة المنظمة في القانون الوطني وفي الإتفاقيات الدولية ومعايير اعتبار الجريم المنظمة غير الوطنية.

المطلب الأول : صور الجريمة المنظمة في الإتفاقيات الدولية والقانون الوطني :

الفرع الأول : صور الجريمة المنظمة في الإتفاقيات الدولية:

صدر عن منظمة الأمم المتحدة عدد كبير من الإتفاقيات جرمت فيها صور وأشكال الجريمة المنظمة ومن هذه الإتفاقيات: الإتفاقية المصدق عليها من الجمعية العامة بعام 1961 والمعدلة بالبروتوكول عام 1973 إتفاقية الأمم المتحدة 1988 لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية .

و توجد أكثر من إتفاقية وبرتوكول لمعالجة وتجريم عدد من الظواهر التي تشكل صورا للجريمة المنظمة، إلا أن هذه الإتفاقيات والبروتوكولات التي صدرت قبل عام 2000 لم تشير الى تجريم هذه الافعال دولياً باعتبارها صورة من صور الجريمة المنظمة الا بعد هذا التاريخ وهو تاريخ اعلان إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة ، حيث أن هذه الإتفاقية والبروتوكولات اللاحقة بها نصت بصريح مضمونها على تجريم هذه الافعال إذا تمت تحت اشراف أو بواسطة جماعة اجرامية منظمة، وبعد هذه الإتفاقية أصبحت محاربة الجريمة المنظمة يحمل بعداً جديداً موجهاً للقضاء على هذه الجريمة ، وسنحدد صور الجريمة المنظمة وفق اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة والبروتوكولات اللاحقة لها بالتالي :

أولا : إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام 2000 :

كانت هذه الإتفاقية النواة الأولى التي جرم بموجبها الجماعة المنظمة الإجرامية و بموجب هذه الإتفاقية تم تجريم كل مما يلي :

1- الاشتراك في جماعة ارهابية منظمة بموجب المادة 5 من الإتفاقية والتي نصت :

((1 – تعتمد كل دولة طرف ما قد يلزم من تدابير تشريعية وتدابير أخرى لتجريم الأفعال التالية جنائياً عندما تُرتكب عمداً:

(أ) أي من الفعلين التاليين أو كلاهما، باعتبارهما فعلين جنائيين متميزين عن الجرائم التي تنطوي على

الشروع في النشاط الإجرامي أو إتمامه:

'1، الاتفاق مع شخص آخر أو أكثر على ارتكاب جريمة خطيرة لغرض له صلة مباشرة أو غير مباشرة بالحصول على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى وينطوي، حيثما يشترط القانون الداخلي ذلك، على فعل يقوم به أحد المشاركين يساعد على تنفيذ الاتفاق، أو تكون ضالعة فيه جماعة إجرامية منظمة؛

'2، قيام الشخص، عن علم بهدف جماعة إجرامية منظمة ونشاطها الإجرامي العام أو بعزمها على ارتكاب الجرائم المعنية، بدور فاعل في:

أ – الأنشطة الإجرامية للجماعة الإجرامية المنظمة؛

ب– أي أنشطة أخرى تضطلع بها الجماعة الإجرامية، مع علمه بأن مشاركته ستسهم في تحقيق الهدف الإجرامي المبين أعلاه؛

(ب) تنظيم ارتكاب جريمة خطيرة تكون ضالعة فيها جماعة إجرامية منظمة، أو الإشراف أو المساعدة أو التحريض عليه أو تيسيره أو إسداء المشورة بشأنه.

2– يستدل على العلم أو القصد أو الهدف أو الغرض أو الاتفاق، المشار إليها جميعا في الفقرة 1 من هذه المادة، من الملابسات الوقائعية الموضوعية .))

2– تجريم غسل عائدات الجرائم بموجب نص المادة 6 من الإتفاقية والتي نصت :

((1– تعتمد كل دولة طرف، وفقا للمبادئ الأساسية لقانونها الداخلي، ما قد يلزم من تدابير تشريعية وتدابير أخرى لتجريم الأفعال التالية جنائيا عندما ترتكب عمداً:

(أ) '1، تحويل الممتلكات أو نقلها، مع العلم بأنها عائدات جرائم، بغرض إخفاء أو تمويه المصدر غير المشروع لتلك الممتلكات أو مساعدة أي شخص ضالع في ارتكاب الجرم الأصلي الذي تأتت منه على الإفلات من العواقب القانونية لفعلته؛

'2، إخفاء أو تمويه الطبيعة الحقيقية للممتلكات أو مصدرها أو مكانها أو كيفية التصرف فيها أو حركتها أو ملكيتها أو الحقوق المتعلقة بها، مع العلم بأنها عائدات جرائم؛

(ب) ورهنا بالمفاهيم الأساسية لنظامها القانوني:

'1، اكتساب الممتلكات أو حيازتها أو استخدامها مع العلم، وقت تلقيها، بأنها عائدات جرائم؛

'2، المشاركة في ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة، أو التواطؤ أو التآمر على ارتكابها، ومحاولة ارتكابها والمساعدة والتحريض على ذلك وتسهيله وإسداء المشورة بشأنه .))

3- تجريم الفساد بموجب نص المادة 8 من الإتفاقية والتي نصت :

((تعتمد كل دولة طرف ما قد يلزم من تدابير تشريعية وتدابير أخرى لتجريم الأفعال التالية جنائياً عندما ترتكب عمداً:

(أ) وعد موظف عمومي بمزية غير مستحقة أو عرضها عليه أو منحه اياها، بشكل مباشر أو غير مباشر، سواء لصالح الموظف نفسه أو لصالح شخص آخر أو هيئة أخرى، لكي يقوم ذلك الموظف بفعل ما أو يمتنع عن القيام بفعل ما ضمن نطاق ممارسته مهامه الرسمية؛

(ب) التماس موظف عمومي أو قبوله، بشكل مباشر أو غير مباشر، مزية غير مستحقة، سواء لصالح الموظف نفسه أو لصالح شخص آخر أو هيئة أخرى، لكي يقوم ذلك الموظف بفعل ما أو يمتنع عن القيام بفعل ما ضمن نطاق ممارسته مهامه الرسمية .))

ثانياً : بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالاشخاص , وبخاصة النساء و الاطفال المكمل لإتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة لعام 2000 المعتمد في 15 نوفمبر :

وبموجب هذا البروتوكول جرى إعلان ما يلي :

((أن الدول الأطراف في هذا البروتوكول، إذ تعلن أن اتخاذ إجراءات فعالة لمنع ومكافحة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، يتطلب نهجاً دولياً شاملاً في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، يشمل تدابير لمنع ذلك الاتجار ومعاقبة المتّجرين وحماية ضحايا ذلك الاتجار بوسائل منها حماية حقوقهم الأنسانية المعترف بها دولياً .

العلاقة بإتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية

1. هذا البروتوكول يكمّل إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، ويكون تفسيره مقترنا بالإتفاقية.
2. تنطبق أحكام الإتفاقية على هذا البروتوكول، مع مراعاة ما يقتضيه اختلاف الحال، ما لم ينص فيه على خلاف ذلك.

3. تعتبر الأفعال المجرمة وفقا للمادة 5 من هذا البروتوكول أفعالاً مجرمةً وفقا للإتفاقية.

المادة 2 أغراض هذا البروتوكول هي:

(أ) منع ومكافحة الاتجار بالأشخاص، مع إيلاء اهتمام خاص للنساء والأطفال؛

(ب) حماية ضحايا ذلك الاتجار ومساعدتهم، مع احترام كامل لحقوقهم الإنسانية؛

(ج) تعزيز التعاون بين الدول الأطراف على تحقيق تلك الأهداف .

المادة 3 المصطلحات المستخدمة لأغراض هذا البروتوكول:

(أ) يقصد بتعبير "الاتجار بالأشخاص" تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقيلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال. ويشمل الاستغلال، كحد أدنى، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء

(ب) لا تكون موافقة ضحية الاتجار بالأشخاص على الاستغلال المقصود المبيّن في الفقرة الفرعية (أ) من هذه المادة محل اعتبار في الحالات التي يكون قد استُخدم فيها أي من الوسائل المبيّنة في الفقرة الفرعية (أ)

(ج) يعتبر تجنيد طفل أو نقله أو تنقيله أو إيواؤه أو استقباله لغرض الاستغلال "اتجارا بالأشخاص"، حتى إذا لم ينطو على استعمال أي من الوسائل المبينة في الفقرة الفرعية (أ) من هذه المادة؛

(د) يقصد بتعبير "طفل" أي شخص دون الثامنة عشرة من العمر.))

ثالثا : بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمِّل لإتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام 2000 نوفمبر 15:

وبموجب هذا البروتوكول اعلنت الدول عن رغبتها بمنع ومكافحة تهريب المهاجرين و اعتبار هذا البروتوكول ملحقا مكملا لإتفاقية الجريمة المنظمة وفق النص التالي :

((أن الدول الأطراف في هذا البروتوكول،

إذ تعلن أن اتخاذ تدابير فعالة لمنع ومكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو يتطلب نهجا دوليا شاملا، بما في ذلك التعاون وتبادل المعلومات واتخاذ تدابير مناسبة أخرى، ومنها تدابير اجتماعية – اقتصادية، على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي،

وإذ تشير إلى قرار الجمعية العامة 212/54 المؤرخ 22 كانون الأول/ديسمبر 1999، الذي حثَّت فيه الجمعية الدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة على تعزيز التعاون الدولي في مجال الهجرة الدولية والتنمية، من أجل معالجة الأسباب الجذرية للهجرة، وبخاصة ما يتصل منها بالفقر، وعلى تحقيق أقصى حد من فوائد الهجرة الدولية لمن يعنيهم الأمر، وشجعت الآليات الأقاليمية والإقليمية ودون الإقليمية على الاستمرار، حسب الاقتضاء، في معالجة مسألة الهجرة والتنمية،

واقتناعا منها بضرورة معاملة المهاجرين معاملة أنسأنية وحماية حقوقهم الأنسأنية حماية تامة،

وإذ تضع في اعتبارها أنه، على الرغم من الأعمال التي اضطلعت بها محافل دولية أخرى، لا يوجد صك شامل يتصدى لجميع جوانب تهريب المهاجرين وسائر المسائل ذات الصلة،

وإذ يقلقها الازدياد الكبير في أنشطة الجماعات الإجرامية المنظمة في مجال تهريب المهاجرين وسائر الأنشطة الإجرامية ذات الصلة المبينة في هذا البروتوكول، التي تُلحق ضررا عظيما بالدول المعنية،

وإذ يقلقها أيضا أن تهريب المهاجرين يمكن أن يعرِّض للخطر حياة أو أمن المهاجرين المعنيين،

وإذ تشير إلى قرار الجمعية العامة 111/53 المؤرخ 9 كانون الأول/ديسمبر 1998، الذي قررت فيه الجمعية أنشاء لجنة حكومية دولية مفتوحة باب العضوية مخصصة لغرض وضع إتفاقية دولية شاملة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، ولبحث القيام بوضع صكوك دولية منها صك يتنأول تهريب المهاجرين ونقلهم بصورة غير مشروعة، بما في ذلك عن طريق البحر،

واقتناعا منها بأن تكميل إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية بصك دولي لمكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، سيكون مفيدا في منع تلك الجريمة ومكافحتها، قد اتفقت على ما يلي:

المادة 1

العلاقة بإتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية

1- هذا البروتوكول يكمِّل إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، ويكون تفسيره مقترنا بالإتفاقية.

المادة 2

(أ) يُقصد بتعبير "تهريب المهاجرين" تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة طرف ليس ذلك الشخص من رعاياها أو من المقيمين الدائمين فيها، وذلك من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى .)

أن عرض نص ديباجة هذه الإتفاقية يوضح كل الوضوح اتجاه منظمة الأمم المتحدة لتجريم تهريب المهاجرين أنطلاقا من رغبة المؤسسة الدولية محاربة الجريمة المنظمة وصلة هذه الجريمة بصور الإجرام المنظم .

رابعاً : البروتوكول الاختياري لإتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع واستغلال الاطفال في البغاء والمواد الاباحية المؤرخ في 25 مايو 2000 :

بالعودة لنص البروتوكول نرى بأنه لم يشير الى هذا الجرم بوصفه صورة من الجرائم المنظمة كونه سبق صدور إتفاقية منع ومكافحة الجريمة المنظمة ، إلا أن ديباجة البرتوكول اشارت ضمنياً الى الإجرام الممنهج في البغاء و استغلال الاطفال. لكن تعريف هذا الجرم وقيامه لم يشترط وقوعه من مجموعة منظمة فيمكن أن يقع الجرم و لو قام به شخص وحيد، وهذا يؤكد تشدد المجتمع الدولي في حماية الاطفال ، ونرى بأن هذا البروتوكول جرى استغراقه ببروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالاشخاص , وبخاصة النساء و الاطفال المكمل لإتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة لعام 2000 المعتمد في 15 نوفمبر الا أن مدى هذا البروتوكول يضيف صورا غير مجرمة وهذه الصورة نصت عليها الفقرة (ج) من المادة الثانية بالتالي :

((ج) يُقصد باستغلال الأطفال في المواد الإباحية تصوير أي طفل، بأي وسيلة كانت، يمارس ممارسة حقيقية أو بالمحاكاة أنشطة جنسية صريحة أو أي تصوير للأعضاء الجنسية للطفل لإشباع الرغبة الجنسية أساسا .))

وعلى ذلك يكون النص التجريمي في الملحق الاختياري أوسع و اشمل لناحية الاستغلال الجنسي للاطفال

خامسا : إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الموقعة بنيويورك 31 اكتوبر 2003 :

وقد اشارت هذه الإتفاقية بوضوح في ديباجتها العلاقة بين الفساد والجريمة المنظمة وغسيل الأموال إلا أن محاربة الفساد الاداري سبق لها أن نصت على ضرورة تجريمه في إتفاقية منع ومكافحة الجريمة المنظمة عام 2000 ، وأننا نعرض نص ديباجة الإتفاقية للتاكيد على اعتبار هذا الجرم احد صور الجريمة المنظمة فقد نصت ديباجة الإتفاقية على ما يلي :

((أن الدول الأطراف في هذه الإتفاقية ،إذ تقلقها خطورة ما يطرحه الفساد من مشاكل ومخاطر على استقرار المجتمعات وأمنها ، مما يقوض مؤسسات الديمقراطية وقيمها والقيم الأخلاقية والعدالة ، ويعرض التنمية المستدامة وسيادة القانون للخطر ،

وإ\ تقلقها ايضا الصلات القائمة بين الفساد وسائر أشكال الجريمة ، وخصوصا الجريمة المنظمة والجريمة الاقتصادية ,بما فيها غسل الأموال))

الفرع الثاني : الجريمة المنظمة عبر الوطنية في القوانين الوطنية

من المعلوم بأن كل دولة تشهد مظاهر اجرامية تختلف عن غيرها وهذا مرده الى طبيعة النظام القانوني القائم في هذه الدولة ومدى كفاءته والثغرات القانونية التي توجد بهذا النظام وسياسات الدولة الخارجية والداخلية وخصوصا على الصعيد الاقتصادي و المالي .

ولما كانت دولة الامارات تعيش نموا مطردا وخصوصا على صعيد السياحة الدولية والاقليمية مما جعلها تتعرض لبعض مظاهر وصور الجريمة المنظمة الا أن المتابعة الحثيثة لنظامها الوقائي وما ترافق معه من نهوض في المجال القانوني جعل الدولة تتجه الى التصديق على إتفاقية منع ومكافحة الجريمة المنظمة لعام 2000 و على بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالبشر خاصة النساء والأطفال لعام 2008 .

كما اصدرت القانون القانون الاتحادي رقم 51 لسنة 2006 لمنع ومكافحة الاتجار بالبشر .

وبتاريخ ابريل 2007 أصدر مجلس الوزراء القرار رقم 15 لسنة 2007 بتأسيس اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في دولة الإمارات .

كما لم يخلو قانون العقوبات الاماراتي من تجريم افعال جرمية تعتبر بموجب القوأنين الداخلية جملة من الجرائم التي تعتبر من صور الجرائم المنظمة الا أنها لم تشترط في وقوعها أوعقابها أن تكون صادرة من جماعة اجرامية بل يكتفى لقيام الجرم أن يصدر من شخص واحد أو من مجموعة ويلاحق الفاعل وبقية المساهمين وفق القواعد العامة المنظمة للمسؤولية للاشتراك الجرمي و كل على حسب دوره .

والجدير بالذكر وفق الاحصائيات الجارية من رئيس قسم الجريمة المنظّمة في شرطة أبوظبي المقدم إبراهيم حمد الهنائي أن نسبة الجريمة المالية تستحوذ على 90% من الجريمة المنظمة في الإمارات، مشيراً إلى أنه من بين 295 بلاغاً سجّلت منذ 4 أشهر حتى الأن، يقدّر معدل بلاغات الجريمة المنظمة بـ 80 بلاغاً، 90 منها جرائم مالية.

وقال أن معظم البلاغات المسجّلة تتضمّن جرائم مال وسرقات واحتيال ومحافظ وهمية، مرجعاً سبب ذلك إلى أسباب عدة، منها اختلاف التركيبة السكانية والارتفاع الكبير في الأسعار، سواء في الإيجارات أو المواد الغذائية، مشيراً إلى أن هذا المحور يمثل الدور الكبير في مثل هذه الجرائم.

وأشار الهنائي في تحقيق نشرته مجلة "999" إلى أن الاقتصاد القوي والمنتعش في الدولة يوفّر بيئة جاذبة للجريمة المالية المنظمة، متسترة تحت نشاطات اقتصادية متنوعة، كالمشروعات العقارية أو المحافظ، وغيرها من الاستثمارات الوهمية.

واخيرا نؤكد بأن ذلك التنوع في صور الجريمة المنظمة على الصعيد الدولي والوطني و ما ذكر اعلاه يتيح للباحث الاطلاع على معظم صور الجريمة المنظمة التي ورد فيها إتفاقية أو بروتوكول مكمل ينص على التجريم باعتبارها جزءا من اعمال الجريمة المنظمة وهناك صور اخرى جرى تجريمها باتفاقيات ولكن لم يرد في صريح تلك الإتفاقيات على تجريمها بوصفها جزءا من اعمال الجريمة المنظمة كالاتجار بالمخدرات والجرائم الالكترونية وهذا لا يعني أنها تخرج من طائفة أو صور الجريمة المنظمة إذا أنها لاتزال مجرمة بموجب تللك الإتفاقيات أو القوانين الوضعية المحلية .

المطلب الثأني : معايير اعتبار الجريمة المنظمة عبر وطنية :

أن دراسة معايير اعتبار الجريمة المنظمة تستدعي البحث في هذه المعايير في القانون الوطني والإتفاقية الدولية لمكافحة الجريمة المنظمة والخلاف فيما بينهما .

أولا : المعايير في إتفاقية الأمم المتحدة :

حددت إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة معيارا خاصا للحالات التي تكون فيها الجريمة المنظمة عبر وطنية بحيث تكون الافعال المكونة للركن المادي للجريمة أو احدها مرتكب باحد الأشكال التي نصت عليها الإتفاقية في المادة 3 التي نصت بفقرتها الثأنية :

((2- يكون الجرم ذا طابع عبر وطني إذا:

(أ) ارتُكب في أكثر من دولة واحدة .

(ب) ارتُكب في دولة واحدة ولكن جرى جأنب كبير من الإعداد أو التخطيط له أو توجيهه أو الإشراف عليه في دولة أخرى .

(ج) ارتُكب في دولة واحدة، ولكن ضلعت في ارتكابه جماعة إجرامية منظمة تمارس أنشطة إجرامية في أكثر من دولة واحدة.

(د) ارتُكب في دولة واحدة، ولكن له آثارا شديدة في دولة أخرى.))

فالجريمة المنظمة عبر الوطنية يشترط لقيامها أن يقع احد مكونات الركن المادي على اكثر من دولة ويمكن أن ترتكب كامل العمال في دولة واحدة شريطة أن يكون الاعداد والتوجيه من دولة اخرى أو كانت للجرم آثار شديدة تمس بدولة اخرى أو جرى تنفيذه من جماعة منظمة تمارس أنشطتها في اكثر من دولة .

ثانيا : المعايير في القانون الوطني الاماراتي :

ولم يخرج القانون 51 اتحادي لعام 2006 المتعلق بتجريم ومكافحة جرائم الاتجار بالبشر عن هذه الحالات بموجب المادة الأولى منه التي نصت على :

((تكون الجريمة ذات طابع عبر وطني إذا:

1 – ارتُكبت في أكثر من دولة واحدة.

2 – ارتُكبت في دولة واحدة ولكن تم الاعداد والتخطيط والتوجيه والاشراف عليها من دولة اخرى .

3 – ارتُكبت في دولة واحدة، ولكن عن طريق جماعة اجرامية منظمة تمارس أنشطة جرمية في اكثر من دولة .

4– ارتُكبت في دولة واحدة، ولكن امتدت آثارها الى دولة أخرى.))

ثالثا : الخلاف فيما بين القانون الوطني والإتفاقية الدولية :

و للوهلة الأولى يظن الباحث أن معايير نطاق التصبيق متماثلة في الإتفاقية الدولية والقانون الوطني ولكن عند استقراء الحالات الاربع نجد خلافا في حالتين لتطبيق احكام الإتفاقية والقانون وهذا الخلاف يشار اليه بالتالي :

1 – يختلف القانون الوطني عن الإتفاقية في الحالة الثانية فالقانون الوطني اكتفى بوقوع الاعداد والتخطيط والتوجيه والاشراف على الجريمة في دولة اخرى , اما الإتفاقية فقد اشترطت أن يكون قد جرى جانب كبير من الإعداد أو التخطيط له أو توجيهه أو الإشراف عليه في دولة أخرى.

إذا فعمليات الاشراف والتوجيه بالقانون يكتفى فيها مزاولة اي عمل كبر شأنه ام صغر، أما الإتفاقية فتشترط أن ينفذ القسم الاعظم منهذه الاعمال بدولة اخرى .

2 – كما ورد خطأ عند صياغة الفقرة الثانية عندما نصت أن افعال التوجيه والاشراف تمت ((من)) دولة اخرى بينما وردت بالإتفاقية ((في)) دولة اخرى ,

فإذا كانت الافعال التحضيرية والارشادية تمت من دولة اخرى فأن الجريمة المنظمة تنقلب لتصبح جريمة دولية لأن الفعل المجرم أصبح صادراً من سلطة عامة من شأنه احداث اخلال بالامن والسلم الدولي وأن الصحيح لفظا و قانونا لو ذكر المشرع الاماراتي الفعل بأنه تم في دولة اخرى وهذا لا يعني اقترافها من الدولة أو احد مكونات سلطتها بل أن مجرد الجرم وقع على اراضيها مما يستوجب اعتباره جريمة منظمة عبر الوطنية .

3 – الحالة الرابعة امتداد الاثر الجرمي أو نتيجته لدولة اخرى فالإتفاقية اشترطت الشدة في الاثر الجرمي بينما القانون الوطني اكتفى بأن يمتد اثر الجرم لدولة اخرى مهما كان صغيراً ام كبيراً .

ونرى أن الخلاف مرده توجه السلطة الوطنية التشدد بالعقوبة وتوسيع اعمال الإتفاقية لمجابهة اي سلوك جرمي يشف عن صدوره من جماعة اجرامية منظمة .

سبل مكافحة الجريمة المنظمة و معالجة آثارها :

أن البحث في سبل مكافحة الجريمة الجريمة المنظمة عبر الوطنية يستدعي الخوض في موضوع سبل مكافحة الجريمة قبل وقوعها و سبل علاج آثارها وملاحقة فاعليها بعد وقوعه .

تتطلب مكافحة الجريمة المنظمة تظافر الجهود الوطنية والاقليمية والدولية، كون الجريمة المنظمة عبر الوطنية من الجرائم التي تتجاوز الحدود ،ويمكن مزاولتها عن بعد، والاضرار بمصالح الدول دون أن يضطر مدبر هذه الجرائم السفر الى الدولة التي يزاول فيها الجرم. كما تتميز بالتعقيد والسرية مما يجعل تظافر الجهود الدولية مطلوباً قبل وقوع الجريمة بدأً من الاتفاق على ماهية الجريمة وصورها ، و توحيد النظرة الدولية للجريمة والتعاون مع الدول و المنظمات الاقليمية والدولية في تحليل وجمع المعلومات،

وهكذا نجد أن الخطوة الأولى في مكافحة الجريمة المنظمة تبدأ من اجماع واتفاق الدول على تجريم ومنع الجريمة المنظمة .

وبالفعل بعد عدد من المؤتمرات الدولية صدرت إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة وقمع الجريمة المنظمة في عام 2000 والبروتوكولات اللاحقة التي ذكرناها في صور الجريمة المنظمة أصبحت النواة التي يؤسس بموجبها التوجه الدولي المنظم والفعال لمحاربة الجريمة المنظمة، لكن الإتفاقيات الدولية غير كافية بمفردها ومحاربة هذا الجرم ما لم تتوافر وتترافق مع صياغة الدول الاعضاء في الإتفاقية قوانينهم الداخلية بما يتناسب ويتوافق

مع هذه الإتفاقيات وبما يضمن عدم افلات الجماعة الإجرامية من العقاب لخلو القانون الوطني من النص الجرمي وخصوصا من الدول التي لم تصدق على الإتفاقية .

المراجع :

أولاً : الكتب :

1- الحلواني ، فهد فيصل(2007). **مكافحة الجريمة المنظمة في المملكة العربية السعودية**, رسالة ماجستير، جامعة حلوان .

2- السراج ،عبود(1981) .**علم الإجرام والعقاب** ، جامعة الكويت، الكويت .

3- حسني، محمود نجيب (1959) . **دروس في القانون الجنائي الدولي**، دار النهضة العربية، القاهرة.

4- سرور،أحمد فتحي(2008). **المواجهة القانونية للإرهاب**, مركز الاهرام للترجمة والنشر,ط2 ،مصر.

5- سليمان، أحمد ابراهيم(2006). **الارهاب والجريمة المنظمة التجريم وسبل المواجهة** , دار الفكر العربي، القاهرة .

6- شلالا، نزيه(2010) .**الجريمة المنظمة**, منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت .

7- فهمي، خالد (2011) . **النظام القانوني لمكافحة الاتجار بالبشر**,دار الفكر الجامعي, مصر .

8- نبيه، نسرين عبد الحميد(2006).**الجريمة المنظمة عبر الوطنية** , دار الفكر الجامعي الاسكندرية.

ثانياً – الأبحاث والمقالات :

1- خليل، سناء . بحث (***في الجريمة المنظمة عبر الحدود***) منشور في *المجلة الجنائية القومية* , يصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الرابع والاربعون، العددان الأول والثاني، القاهرة.

2- خاطر، مايا . ***الجريمة المنظمة العابرة للحدود وسبل مكافحتها*** ، بحث في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 27العدد الثالث.